London - Tuesday
26 December 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16464



طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 13 جمادى الآخرة 1445
26 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16464



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

عززت شراكتها الاقتصادية مع اليابان بـ14 اتفاقية

السعودية لاستقطاب استثمارات تتجاوز 3 تريليونات دولار

الرياض: آيات نور

تتطلع السعودية واليابان لتعزيز الشراكة الاقتصادية بينهما خلال الفترة المقبلة، وذلك بعد أن وقّع الطرفان 14 اتفاقية تتركز في أنشطة مهمة عدة تتمثل في قطاعات المياه، والطاقة، والخدمات المالية، والرعاية الصحية، والاتصالات، والصناعة.

وجاءت تلك التطلعات خلال منتدى الاستثمار السعودي - الياباني 2023، الذي انطلقت أعماله في الرياض، وشهد تأكيدات وزير الاستثمار السعودي المهندس خالد الفالح استهداف بلاده كماً هائلاً من الاستثمارات تفوق الـ12 تريليون ريال (3 تريليونات دولار)، سعياً لتحقيق أهداف «رؤية 2030» الطموحة، التي تشمل كل القطاعات.

وأكد الفالح أن الشركات اليابانية تملك مزايا تنافسية واضحة في الفرص الاستثمارية في السعودية عبر المشروعات العملاقة التي يديرها صندوق الاستثمارات العامة، والتي منها مشاريع نيوم، والبحر الأحمر، والقدية، والتي تخلق فرصاً واعدة، وتتطلب التقنيات المتطورة.

وتوقع الوزير السعودي أن تبلغ طلبات الاقتراض للمشاريع السعودية الكبرى نحو 1,5 تريليون دولار، ما يفتح المجال للمؤسسات المالية والبنوك اليابانية لتمويل تلك المشاريع، كاشفاً عن طموح بلاده بأن تصبح مركزاً عالمياً لتصدير الهيدروجين النظيف، ومتوقعاً أيضاً ضخ استثمارات تصل إلى 600 مليار دولار في قطاع البتروكيماويات بحلول 2030.

ويمثل اليابان في منتدى الاستثمار وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة كين سايتو، ويرافقه ممثلو 45 من كبرى الشركات اليابانية. كما يشارك في المنتدى أكثر من 400 ممثل من القطاعين الحكومي والخاص في البلدين. (تفاصيل ص15)

نتنياهو يتمسك بزيادة الضغط العسكري... و«حماس» ترفض صفقةً لا تتضمن «وقفاً شاملاً للعدوان»

حرب غزة... «لا نهاية قريبة»

انتشال جثة فلسطيني راح ضحية قصف إسرائيلي على مخيم المغازي للاجئين في غزة أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون
القاهرة: أسامة السعيد

فيما استمر تعثر جهود التهدئة في غزة، أعطت تصريحات إسرائيلية انطباعاً بأن لا نهاية قريبة متوقعة للحرب الدائرة في القطاع منذ قرابة 80 يوماً، وبأن المرحلة المقبلة ستشهد مزيداً من التصعيد العسكري.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في كلمة، أمس، أمام الكنيست، أعقبت زيارة قام بها لشمال قطاع غزة: «لم نكن لننجح حتى الآن في إطلاق سراح أكثر من 100 رهينة بدون ضغط عسكري». وتابع: «ولن نتمكن من تحرير جميع الرهائن بدون ضغط عسكري». وأكد: «لن نتوقف عن القتال».

وجاء كلامه في وقت نقلت وكالة «رويترز» عن مصدرين أمنيين أن حركة «حماس» وحركة «الجهاد الإسلامي» المتحالفة معها، رفضتا اقتراحاً مصرياً بترك السيطرة على قطاع غزة مقابل وقف دائم لإطلاق النار. لكن عزت الرشق، عضو المكتب السياسي لـ«حماس»، نفى في بيان ما نقلته «رويترز» من أقوالٍ للمصدرين عن المحادثات، مشدداً على «أن لا مفاوضات إلا بوقف شامل للعدوان».

وذكر المصدران المصريان أن حركتي «حماس» و«الجهاد» اللتين تجريان محادثات منفصلة مع وسطاء مصريين في القاهرة رفضتا تقديم أي تنازلات بخلاف إطلاق سراح المزيد من الرهائن الذين اختطفوا يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) خلال عملية «طوفان الأقصى» التي أسفرت عن مقتل 1200 شخص.

ويزور وفد من «الجهاد الإسلامي» بقيادة أمينها العام زياد النخالة، القاهرة، لتبادل الأفكار مع مسؤولين مصريين حول عروض تبادل الأسرى وقضايا أخرى، لكن مسؤولاً قال إن الجماعة اشترطت إنهاء الهجوم العسكري الإسرائيلي قبل إجراء المزيد من المفاوضات.

وشهدت غزة ليلة الأحد - الاثنين واحدةً من أكثر الليالي دموية خلال الحرب الدائرة منذ 11 أسبوعاً. وقال مسؤولون فلسطينيون من قطاع الصحة إن غارات إسرائيلية أسفرت عن مقتل أكثر من 100 شخص، بينهم ما لا يقل عن 70 في مخيم المغازي للاجئين بوسط القطاع.

تغطية شاملة داخل العدد

ظلال السلاح النووي على حرب غزة » 4

شمال غزة... عشرات الآلاف من دون منشآت طبية » 5

إسرائيل لزيادة الضغط العسكري و«إجبار حماس على صفقة تبادل» » 6

ضربة إسرائيلية استهدفت موسوي في «السيدة زينب»

مقتل مسؤول تسليح «الحرس الثوري» في سوريا

لندن - دمشق: «الشرق الأوسط»

قالت وسائل إعلام تابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني، إن ضابط «فيلق القدس» الذي قضى في ضربة جوية إسرائيلية على منطقة السيدة زينب في ريف دمشق، أمس (الاثنين)، هو مسؤول الدعم اللوجيستي لـ«فيلق القدس» التابع لـ«الحرس» في سوريا، وتشمل مهامه التسليح وتنسيق التحالف العسكري بين سوريا وإيران.

ووصفت وكالة «تسنيم» القتيل بأنه مستشار كبير بـ«الحرس الثوري». وأفادت الوكالة التابعة لـ«الحرس» بأن العميد رضا موسوي، واسمه الحركي «سيد رضي» من المستشارين القدامى في سوريا، وكان من «المرافقين الدائمين» لقاسم سليماني، القائد السابق لـ«فيلق القدس»، الذراع الخارجية لـ«الحرس» الذي قضى في ضربة جوية أميركية قرب مطار بغداد مطلع 2020.

وكانت صواريخ إسرائيلية استهدفت موقعين لـ«حزب الله» اللبناني والميليشيات الإيرانية في منطقة السيدة زينب بمحافظة ريف دمشق، أمس. ودوّت انفجارات عنيفة وتصاعدت أعمدة الدخان، فيما هرعت سيارات الإسعاف إلى الموقعين وسط معلومات عن وقوع قتلى، حسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وقالت مصادر مقربة من القوات الحكومية السورية لوكالة الأنباء الألمانية، إن «القصف الإسرائيلي استهدف مزرعة في شارع أبو طالب جنوب السيدة زينب على أطراف العاصمة دمشق»، وهي أحد مقرات «حزب الله».

وقال السفير الإيراني لدى سوريا، حسين أكبري، للتلفزيون الرسمي، إن منزل موسوي في منطقة السيدة زينب «أصيب على ما يبدو بثلاثة صواريخ إسرائيلية، ما أدى إلى تدمير المبنى وإلقاء الجثة إلى الخارج».

من جهتها، توعدت إيران، أمس، إسرائيل، بالرد، ونقل تلفزيون «العالم» الإيراني عن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، قوله: «إسرائيل ستدفع بالتأكيد ثمن» قتل المستشار العسكري رضي موسوي، مكرراً تهديداً وجهه قبله بقليل «الحرس» لإسرائيل. (تفاصيل ص7)

رضا موسوي مسؤول الدعم اللوجيستي لـ«فيلق القدس» في سوريا (وكالة تسنيم)

الاشتباه بـ«داعش» في خطف كويتيَين بالأنبار غرب العراق

بغداد - الكويت: «الشرق الأوسط»

دعت الخارجية الكويتية، العراق، أمس، إلى التحرك الفوري لكشف ملابسات اختفاء مواطنَيْن كويتيَين في محافظة الأنبار، بعد معلومات عن تعرضهما للاختطاف، ويشتبه بأن تكون مجموعة تابعة لتنظيم «داعش» تقف خلف هذه العملية.

وكان المواطنان الكويتيان في رحلة صيد بسيارتهما في محافظة الأنبار غرب العراق، حين حاصرتهما مجموعة مسلحة، وتمّ اقتيادهما إلى جهة مجهولة. وفي حين تضاربت الأنباء بشأن عملية الاختطاف، قالت وسائل إعلام عراقية إن القوات الأمنية أحكمت سيطرتها على المكان الذي توجد فيه المجموعة الخاطفة، ويجري التعامل معها.

وحسب قناة «السومرية نيوز» العراقية على موقعها الإلكتروني، فإن المواطنين الكويتيين «هما أنور جليدان الظفيري وفيصل جابر لفته المطيري، وتم استهدافهما من قبل عصابات (داعش) في قاطع صلاح الدين غرب وادي الثرثار».

وقالت وزارة الخارجية الكويتية، في بيان، إن وزير الخارجية الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح أجرى اتصالاً هاتفياً مع نظيره العراقي فؤاد حسين، ودعا إلى ضمان سلامة الظفيري والمطيري.

الروسي نافالني يعاود الظهور في القطب الشمالي

موسكو: «الشرق الأوسط»

نُقل المعارض الروسي المسجون أليكسي نافالني الذي انقطعت أخباره لنحو 3 أسابيع، إلى مستعمرة جزائية في منطقة القطب الشمالي، وفق ما أعلنت المتحدثة باسمه، أمس (الاثنين).

وقالت كيرا يارميش عبر منصة «إكس»: «لقد عثرنا على أليكسي نافالني. وهو الآن في (آي - كاي - 3) في مستعمرة خارب بمنطقة يامالو - نينيتس ذاتية الحكم، وقد زاره محاميه اليوم (أمس). أليكسي في صحة جيدة».

وتقع بلدة خارب الصغيرة التي يناهز عدد سكانها 5000 نسمة في منطقة يامالو - نينيتس النائية بشمال روسيا، وتضم كثيراً من المستعمرات الجزائية.

ويقضي نافالني (47 عاماً)، الناشط المناهض للفساد وأبرز معارضي الرئيس فلاديمير بوتين، حكماً بالسجن لمدة 19 عاماً بتهمة «التطرف». وكان قد أوقف في يناير (كانون الثاني) 2021 بعد عودته إلى روسيا من فترة نقاهة في ألمانيا إثر محاولة تسميم حمّل مسؤوليتها سلطات بلاده. وانقطعت أخبار السجين عن أقاربه والمتعاونين معه منذ بداية ديسمبر (كانون الأول)، عندما كان محبوساً في مستعمرة تقع في منطقة فلاديمير على مسافة 250 كيلومتراً من موسكو.

تفاؤل يضع لبنان على «لائحة الانتظار»

بيروت: محمد شقير

بدأت مصادر وزارية لبنانية تروّج لموجات من التفاؤل بِرهانها على عودة الموفد الرئاسي الفرنسي وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان إلى بيروت في محاولة لتثبيت الخيار الثالث لانتخاب رئيس للجمهورية، بالتلازم مع تأكيد رئيس المجلس النيابي نبيه بري أن انتخابه سيكون شغله الشاغل فور انتهاء عطلة الأعياد لإخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزّم.

وكشفت المصادر الوزارية لـ«الشرق الأوسط» أن لودريان، وإن كان قد تعهّد بعودته إلى بيروت في الشهر المقبل، فإنه لا يزال يتريّث بطلب مواعيد للقائه الكتل النيابية لتحريك الملف الرئاسي على خلفية ترجيحه الخيار الثالث، وكذلك الأمر بالنسبة للموفد القطري. لكن مصادر في المعارضة رأت أنه من السابق لأوانه ركوب موجات التفاؤل التي ستبقى عالقة على ما سيؤول إليه الوضع في غزة في ظل استمرار الحرب بين حركة «حماس» وإسرائيل، وما يمكن أن تحمله من تطورات انطلاقاً من ارتباطها بالجبهة الشمالية في جنوب لبنان مع مواصلة «حزب الله» مساندته لـ«حماس» التي أخذت وتيرتها تتصاعد يوماً بعد يوم. (تفاصيل ص7)

اقرأ أيضاً...





السعودية وقطر لتسهيل إجراءات السفر براً بين البلدين » 2



طهران تنتقد موسكو بسبب البيان العربي ـ الروسي حول الجزر الإماراتية » 8

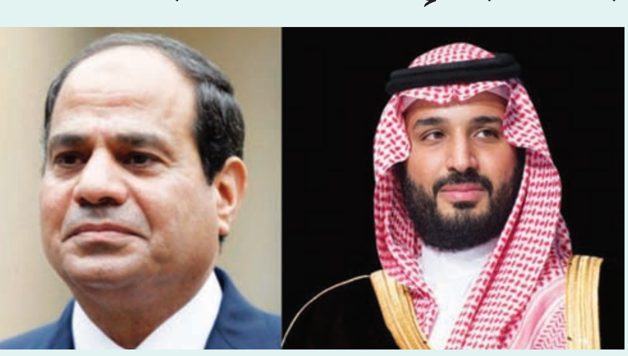


تصاعد اتهامات النهب لـ«الدعم السريع» في ولاية الجزيرة السودانية » 10

الثقافة السعودية... 2023 عام الشعر بامتياز » 20

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ولي العهد السعودي يهنئ الرئيس المصري هاتفياً بمناسبة إعادة انتخابه



ولي العهد السعودي والرئيس المصري (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أجرى الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، اتصالاً هاتفياً، أمس الاثنين، بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، هنأه خلاله بمناسبة إعادة انتخابه لفترة رئاسية جديدة.

وعبّر ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، خلال الاتصال، عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالتوفيق والسداد للرئيس السيسي، ولشعب مصر بمزيد من التقدم والرقي.

بينما أعرب الرئيس عبد الفتاح السيسي عن الشكر لولي العهد على مشاعره الأخوية الصادقة.

مخاوف من تراجع الجماعة عن التزاماتها تجاه السلام

ترحيب يمني وخليجي وصمت حوثي إزاء خريطة غروندبرغ المرتقبة

عدن: علي ربيع

لقي إعلان المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ اعتزامه وضع خريطة طريق للسلام في اليمن بناء على التزامات الأطراف اليمنية التي توسطت فيها الرياض ومسقط ترحيبا خليجيا ويمنيا، فيما صمت الحوثيون عن التعليق الرسمي.

ويخشى الشارع اليمني أن يكون الصمت الحوثي مؤشرا على تراجع الجماعة عن التزاماتها تجاه السلام، خصوصا مع تصعيدها للهجمات ضد سفن الشحن، وسعيها إلى تحويل البحر الأحمر إلى ساحة للصراع العسكري الدولي، وحشدها لتجنيد عشرات الآلاف.

وكان المبعوث الأممي هانس غروندبرغ أعلن السبت الماضي عن تلقفه التزامات من قبل الحكومة اليمنية والجماعة الحوثية برعاية سعودية وعمانية، للبدء في وضع خريطة طريق نحو السلام المستدام.

ورحبت السعودية وعمان وقطر والإمارات، بإعلان المبعوث الأممي، كما رحبت بذلك الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي وجناح حزب «المؤتمر الشعبي» في صنعاء.

وقالت وزارة الخارجية السعودية في بيان صدر في وقت متأخر من مساء الأحد، إنها تشجع الأطراف اليمنية على «الجلوس على طاولة الحوار للوصول إلى حل سياسي شامل ودائم برعاية الأمم المتحدة».

كما رحبت سلطنة عُمان، بالإعلان معربةً عن أملها أن «يتم التوقيع على الاتفاق في أقرب فرصة ممكنة». وأكّدت أنّ من شأن «سلام شامل ودائم في اليمن أنّ يحقق تطلعات الشعب اليمني في الأمن والاستقرار والرخاء والازدهار».

وأشادت قطر بـ«جهود الأمم المتحدة والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان لإحلال السلام في الجمهورية اليمنية». كما أشادت وزارة الخارجية الإماراتية بالجهود التي تبذلها الأمم المتحدة ومبعوثها الخاص، والسعودية وعمان للوصول إلى حل سياسي مستدام للأزمة اليمنية، بما يعزز السلام والاستقرار في اليمن والمنطقة. وشددت الوزارة «على أن دولة الإمارات تدعم الجهود الإقليمية والدولية المبذولة لإيجاد حل سياسي في اليمن بما يحقق تطلعات شعبه الشقيق في الأمن والنماء والاستقرار».

الحكومة اليمنية من جهتها رحبت في بيان صادر عن وزارة الخارجية بالبيان الصادر عن المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة هانس غروندبرغ بشأن الجهود المبذولة للتوصل لخريطة طريق برعاية الأمم المتحدة لإنهاء الحرب.

وجدد البيان التأكيد على تعامل الحكومة اليمنية الإيجابي مع المبادرات الهادفة كافة لتسوية الأزمة في البلاد بالوسائل السلمية؛ وفقا للمرجعيات الثلاث، وهي المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرار مجلس الأمن 2216، بما يحقق تطلعات وآمال الشعب.

وأعرب البيان اليمني عن شكر الحكومة للجهود كافة التي بذلتها السعودية وعُمان للدفع قدما بالتسوية واستئناف العملية السياسية.

من جهته، قال «المجلس الانتقالي الجنوبي» في بيان، أمس الاثنين، إنه يرحب بالجهود المبذولة من السعودية وعمان الرامية إلى إيقاف الحرب في اليمن، وإنه تابع البيان الصادر عن المبعوث الدولي بشأن خريطة الطريق، ويرحب بأي جهود سلام بعد أن يتم استكمال المشاورات مع جميع الأطراف الفاعلة لضمان تحقيق عملية سياسية شاملة وناجحة.

وضمن ردود الفعل المرحبة بإعلان غروندبرغ، قال مصدر مسؤول في جناح «المؤتمر الشعبي» في صنعاء، إن الحزب يرحب بالتصريحات الصادرة عن المبعوث حول مضامين خريطة الطريق، والذهاب نحو تسوية سياسية تحقق السلام في اليمن.

ونقل الموقع الرسمي للحزب في صنعاء، التأكيد على دعم «أي جهود من شأنها إحلال السلام العادل والشامل الذي يضمن الحفاظ على وحدة وسيادة واستقلال اليمن».

وفيما تتهم الجماعة الحوثية بتهميش شركائها في الانقلاب، شدد بيان «مؤتمر صنعاء» على ضرورة مشاركة كل القوى السياسية اليمنية في رسم وصياغة معالم وتفاصيل خريطة الطريق الخاصة بتحقيق السلام، ودون تدخل أي قوى خارجية إقليمية كانت أو دولية. وأكد أن الحوار بين اليمنيين هو الطريق الوحيدة لحل مشاكلهم وخلافاتهم كافة.

وكان المبعوث الأممي أعلن التزام الأطراف اليمنية بمجموعة من التدابير تشمل تنفيذ وقف إطلاق نار يشمل عموم اليمن، وإجراءات لتحسين الظروف المعيشية، والانخراط في استعدادات لاستئناف عملية سياسية جامعة تحت رعاية الأمم المتحدة.

وأكد غروندبرغ أنه سيعمل مع الأطراف اليمنية في المرحلة الراهنة لوضع خريطة طريق تحت رعاية الأمم المتحدة تتضمن هذه الالتزامات وتدعم تنفيذها.

وأوضح أن خريطة الطريق اليمنية التي سترعاها الأمم المتحدة ستشمل، من بين عناصر أخرى، التزام الأطراف بتنفيذ وقف إطلاق النار على مستوى البلاد، ودفع جميع رواتب القطاع العام، واستئناف صادرات النفط، وفتح الطرق في تعز وأجزاء أخرى من اليمن، ومواصلة تخفيف القيود المفروضة على مطار صنعاء وميناء الحديدة.

وأضاف المبعوث أن خريطة الطريق المرتقبة ستشمل أيضاً آليات للتنفيذ، وستعد لعملية سياسية يقودها اليمنيون برعاية الأمم المتحدة. ولم يعلق الحوثيون رسمياً على البيان الأممي رغم مرور يومين منذ إعلانه، فيما تحوم شكوك اليمنيين حول استغلال الجماعة للحرب الإسرائيلية على غزة للتهرب من استحقاقات السلام.

وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان لدى استقباله في الرياض المبعوث الأممي غروندبرغ (واس)

غروندبرغ: الخريطة ستشمل التزام جميع الأطراف وقف النار ودفع رواتب القطاع العام، واستئناف صادرات النفط وفتح الطرق

توقيع خطة عمل لمشروع تسهيل إجراءات السفر بين البلدين براً

مباحثات سعودية ـ قطرية تتناول سبل تعزيز التعاون الأمني



الأمير عبد العزيز بن سعود مستقبلاً الشيخ خليفة بن حمد بن خليفة آل ثاني بالرياض (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

شهدت جلسة المباحثات الرسمية التي عقدها الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية السعودي مع نظيره القطري الشيخ خليفة بن حمد بن خليفة آل ثاني، في ديوان الوزارة بالرياض، أمس الاثنين، بحث سبل تعزيز التعاون الأمني القائم بين وزارتي الداخلية في البلدين، في حين شهد الجانبان عقب الجلسة توقيع خطة عمل لمشروع تسهيل إجراءات المسافرين في المنفذين البريين (سلوى السعودي - أبو سمرة القطري).

وأكد وزير الداخلية السعودي أن اللقاء يأتي بناءً على توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، في ظل ما يربط البلدين الشقيقين من علاقات أخوية تاريخية.

كما أكد الأمير عبد العزيز بن سعود أن ما تم الاتفاق عليه في الاجتماع السابع لمجلس التنسيق السعودي - القطري من مبادرات ومستهدفات في المجال الأمني، يأتي تأكيداً على حرص قيادتي البلدين على تعزيز التعاون والعمل المشترك.

وكان الشيخ خليفة بن حمد بن خليفة آل ثاني وصل في وقت سابق إلى الرياض، وكان في استقباله وزير الداخلية السعودي لدى وصوله إلى مطار الملك خالد الدولي، الذي رحب بضيف بلاده والوفد المرافق له.

شارك في جلسة المباحثات من الجانب السعودي، الدكتور هشام الفالح مساعد وزير الداخلية، والدكتور خالد بن محمد البتال وكيل وزارة الداخلية، ومحمد بن مهنا المهنا وكيل وزارة الداخلية للشؤون الأمنية، والفريق سليمان اليحيى مدير عام الجوازات، والفريق محمد البسامي مدير الأمن العام، واللواء خالد العروان مدير عام مكتب الوزير للدراسات والبحوث، وأحمد العيسى مدير عام الشؤون القانونية والتعاون الدولي.

في حين شارك من الجانب القطري، عبد الله الكعبي وكيل وزارة الداخلية، وبندر العطية سفير دولة قطر لدى المملكة، والفريق الركن سعد الخليفي المستشار الأمني لوزير الداخلية، واللواء محمد الدوسري مدير عام الجوازات، وعدد من كبار المسؤولين بوزارة الداخلية القطرية.

لتعزيز التعاون في المشاريع والبرامج والمبادرات التطوعية

«البرنامج السعودي» ومركز الملك سلمان للإغاثة يوقّعان مذكرة تعاون مشترك

الرياض: «الشرق الأوسط»

وُقّعَت، أمس (الاثنين)، مذكرة تعاون مشترك بين «البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن»، و«مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، وذلك في مقر المركز بمدينة الرياض، تهدف إلى تعزيز التعاون بين الطرفين في مجالات المشاريع والبرامج والمبادرات التطوعية، والمشاريع والبرامج والمبادرات الإنسانية والإغاثية والتنموية، والتدريب وبناء القدرات.

يأتي ذلك استمراراً لجهود المملكة العربية السعودية في تسخير كل الإمكانات لدى الجهات الحكومية لمساعدة الشعب اليمني، وتعزيزاً للشراكة الاستراتيجية بين الطرفين فيما يتعلق بالتعاون في مجال المشاريع والبرامج والمبادرات الإغاثية والإنسانية والتطوعية والتنموية في الجمهورية اليمنية.

كما تأتي مذكرة التعاون المشترك تجسيداً للدور الريادي الذي تقوم به المملكة العربية السعودية على الصُّعد الإغاثية والإنسانية والتنموية على المستوى الدولي.

وتهدف هذه الخطوة كذلك إلى توحيد الجهود السعودية في تنمية وإعمار اليمن، واستمراراً لدور البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن في العمل مع الوزارات والمؤسسات والجهات الحكومية والقطاع الخاص، بما يسهم في تحقيق التنمية والإعمار باليمن، وحرصاً من البرنامج على تعزيز الشراكة مع مختلف الجهات والمنظمات محلياً وإقليمياً ودولياً للمساهمة في تنمية اليمن بشتى المجالات، ودعم ومساعدة الإنسان اليمني في الجمهورية اليمنية.

يشار إلى أن «البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن» قدّم أكثر من 229 مشروعاً ومبادرة تنموية؛ في 8 قطاعات أساسية وحيوية هي: التعليم، والصحة، والمياه، والطاقة، والنقل، والزراعة والثروة السمكية، وبناء قدرات المؤسسات الحكومية، والبرامج التنموية.

كما وقع مركز الملك سلمان للإغاثة، أمس، اتفاقية تعاون مشترك مع إحدى مؤسسات المجتمع المدني لتشغيل مركز الجعدة الصحي بمديرية حيران في محافظة حجة، بإجمالي تكلفة مالية للمشروع بنحو مليون و602 ألف دولار أميركي.

ووقع الاتفاقية مساعد المشرف العام على المركز للعمليات والبرامج المهندس أحمد بن علي البيز، وذلك بمقر المركز في الرياض.

وأوضح الدكتور عبد الله المعلم مدير إدارة المساعدات الصحية والبيئية بالمركز أنه سيجري بموجب الاتفاقية تحسين الحالة الصحية للسكان وتقليل معدل الوفيات والمرض من خلال تحسين فرص الوصول إلى خدمات صحية أولية متكاملة في مديرية ميدي والمناطق المجاورة لبعض المديريات في محافظة حجة وتوطينها، مع تقديم خدمات الرعاية الصحية التكاملية وخدمات التغذية العلاجية والتحصين وخدمات الصحة الإنجابية.

وأضاف المعلم أنه سيجري أيضاً مكافحة الوبائيات وتقديم التوعية والتثقيف الصحي، وإجراء حملات الرش الضبابي والتخلص من النفايات الطبية، وعلاج الأمراض الوبائية والوقاية منها، بالإضافة إلى تقديم خدمات الطوارئ، وعلاج الإصابات، وتفعيل نظام الإحالة، وتشغيل وتأمين الأدوية والمحاليل المخبرية، وتقديم الخدمات الطبية المساندة (الأشعة، والمختبر)، وتشغيل وحدة الغسيل الكلوي التي يستفيد منها 131,895 فرداً.

وتأتي هذه الاتفاقية المقدمة من المملكة ممثلة بمركز الملك سلمان للإغاثة لتقديم الرعاية الصحية الأولية التكاملية والثانوية وتعزيز خدمات التغذية العلاجية والتحصين، وتوسيع نطاق الخدمات الصحية في اليمن.

تمويل 7 % فقط من احتياجات الأشهر الأربعة المقبلة

«الغذاء العالمي» يسعى لاتفاق مع الحوثيين لاستئناف توزيع المساعدات

عدن: محمد ناصر

ذكر برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة أنه يسعى لإبرام اتفاق جديد مع الحوثيين، يمكّنه من استئناف توزيع المساعدات الإغاثية شمال اليمن، التي توقفت منذ بداية الشهر الحالي.

وقال البرنامج إنه يواجه ظروفاً وخيمة على نحو كبير في الجانب التمويلي، إذ لم يحصل سوى على 7 في المائة من التمويل المطلوب لتغطية الاحتياجات الإغاثية للأشهر الأربعة الأولى من عام 2024.

وفي تقرير جديد أكد «الغذاء العالمي» أن المساعدات ظلت متوقفة مؤقتاً في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين، إلا أن الجهود مستمرة بهدف التوصل إلى اتفاق مع السلطات هناك.

وأوضح أن التوصل إلى اتفاق سيسمح له باستئناف توزيع المساعدة في شمال البلاد، حيث أدى قرار التعليق إلى وقف المساعدات الغذائية عن نحو 9,5 مليون شخص.

استحواذ على المساعدات

ورغم توقف المساعدات الأممية في المناطق الخاضعة للحوثيين، فإن الكثير من الأسر والموظفين يشكون من استحواذ الجماعة وأنصارها على المساعدات والتحكم بها وحرمان الأسر التي ترفض إرسال أيٍّ من أبنائها للقتال في صفوفها.

ولهذا يقول عبد السلام المساجدي إنه سعيد بقرار وقف توزيع المساعدات لأنه وجميع أقربائه الذين يعانون الجوع، لم يستفيدوا إطلاقاً من هذه المساعدات التي توزَّع بطريقة استثنائية «ولا يحصل عليها إلا أشخاص استثنائيون».

وأكد تقرير برنامج الغذاء الأممي أن التوقف المؤقت لتوزيع المساعدات الذي لا يزال قائماً حتى الآن أدى إلى تعطيل سلسلة التوريد الخاصة به «ولهذا قد يستغرق الاستئناف الكامل لتوزيع المساعدات ما يصل إلى أربعة أشهر من لحظة بدء العمل».

وذكر أنه يواجه «ظروفاً وخيمة» على نحو كبير في الجانب التمويلي، إذ حصل على 7 في المائة فقط من التمويل المطلوب لتغطية الاحتياجات الإنسانية للأشهر الأربعة الأولى من عام 2024، في حين أنه يحتاج إلى 1,30 مليار دولار.

تحسن حالة الأمن الغذائي

ووفق تقرير آخر عن الأمن الغذائي جرى تحديثه خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أكد البرنامج تحسن حالة الأمن الغذائي في اليمن بشكل عام خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إذ أبلغت 48 في المائة من الأسر التي شملتها الدراسة عن عدم كفاية مستويات استهلاك الغذاء، مع انخفاض الاستهلاك الغذائي غير الكافي في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة المعترف بها دولياً بنسبة 5 نقاط مئوية، فيما كانت النسبة في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين أقل من ذلك بأربع نقاط.

البيانات التي وزَّعها برنامج الأغذية العالمي أظهرت أن 6,1 مليون شخص حصلوا على المساعدة خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي من أصل 17 مليون شخص يعانون انعدام الأمن الغذائي ويعيشون في المراحل 3 - 4 من التصنيف الدولي لانعدام الأمن الغذائي.

وحسب تلك البيانات فإنه وفي مواجهة نقص التمويل، سوف يتأثر 36 في المائة من الأطفال المستهدفين والبالغ عددهم 671 ألف طفل، إذ جرى حرمان أكثر من 200 ألف طفل و40 ألفاً من النساء الحوامل والمرضعات من علاج سوء التغذية الحاد المعتدل خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) الجاري.

وطبقاً لهذه البيانات ساعدت آلية الاستجابة السريعة التابعة لصندوق الأمم المتحدة للسكان وبرنامج الأغذية العالمي واليونيسف 10 آلاف و900 شخص خلال الشهر الماضي.

وشمل الدعم الأسر المتضررة من الكوارث الطبيعية والنزوح الناجم عن الصراع، كما جرى إرسال مساعدات غذائية كافية لـ478 ألف طفل وامرأة وفتاة حامل ومرضعة، وتوزيع المساعدة الغذائية العامة على 5,3 ملايين شخص، وفي إطار علاج حالات سوء التغذية الحاد المتوسط أرسل البرنامج الأممي أغذية مغذية متخصصة إلى 323 ألف شخص.

البرنامج الأممي أعلن أيضاً أنه دعم أكثر من 70 ألف شخص في إطار نشاطه لتعزيز القدرة على الصمود وسبل العيش خلال الشهر الماضي، إذ حوّل مليوني دولار من التحويلات ضمن برنامج النقد مقابل العمل، بما في ذلك إعادة تأهيل الطرق الريفية، وحصاد المياه والمشاريع الزراعية في 18 مديرية في 7 من المحافظات اليمنية. وشمل ذلك أيضاً 3600 امرأة حصلن على مساعدات غذائية للتدريب.











ما هو مفهوم السعي الحقيقي؟

مُحسَّنة ومصقولة ومُصمَّمة لمواجهة أقسى الظروف. صُنِعت علبتها وإطارها وسوارها من فولاذ أويستر ستيل، وهو عبارة عن سبيكة اختيرت خصيصًا لتمنح الساعة الصمود أمام قسوة الطبيعة، وتتيح لها مواكبة الروّاد الذين اخترقوا أعمق الكهوف وبَلَغوا كلا القطبين، كما أنها مصقولة بلمسة ساتانية نهائية مميّزة خاصة بها. تتمتع مينا الساعة بوضوحٍ استثنائي يُعزِّزه نظام عرض كرومالايت المتوهج، فقد خضعت للاختبار الميداني في أعنف العواصف الثلجية وأطول الليالي على يد شتى المستكشفين من الرجال والنساء الذين ألهموا سعينا الطَموح كصانعي ساعات. اطمئنوا؛ فهذا طريقٌ بدأناه ونَعتزم استكماله في عالم الاستكشاف. **إكسبلورَر II.**

#Perpetual



أويستر بربتشوال إكسبلورَر II

وكيل رولكس رسمي

صديق ومحمد عطار

SADDIK & MOHAMED ATTAR

الرياض | جدة | مكة المكرمة | المدينة المنورة

RIYADH | JEDDAH | MAKKAH | MADINAH

WWW.SMATTARCO.COM



تل أبيب تدرس ترحيل قادة «حماس»

نتنياهو يتعهد من غزة بـ«حرب مستمرة»


الدخان يتصاعد عقب غارات إسرائيلية على خان يونس أمس (أ.ف.ب) وفي الإطار، رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أثناء زيارته قواته شمال غزة (أ.ب)

رام الله: كفاح زبون

تعهد رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أنه لن يوقف الحرب في قطاع غزة، وقال لضباط وجنود إسرائيليين زارهم في منطقة شمال القطاع: «لن نوقف القتال. الحرب ستستمر حتى النهاية، حتى القضاء على حماس، وليس أقل من ذلك».

وأكد نتنياهو، في وقت لاحق في اجتماع لكتلة حزب «الليكود» في الكنيست، أنه ماضٍ في حربه، وأخبر زملاءه: «إنني عائد الآن من غزة، والتقيت لواء الاحتياط هناك. وطلب جميعهم مني أمراً واحداً: ألا نتوقف، وأن نمضي قدماً حتى النهاية. يقولون في الصحف والاستوديوهات إننا سنتوقف. وقالوا قبل ذلك إننا سنتوقف بعد الدفعة الأولى من تحرير مخطوفينا، لكن لم نتوقف. إذن لن نتوقف، ونحن مستمرون في القتال. وسيكون قتالاً طويلاً، ونحن لسنا قريبين من النهاية. سنحتاج إلى نفَس طويل وتكاتف ووحدة». وجاء تأكيد نتنياهو أنه ماضٍ في حرب ليست قريبة من نهايتها، قبل ساعات من اجتماع مجلس الحرب الإسرائيلي لبحث مقترح مصري لوقف الحرب في القطاع.

وسرّب مسؤولون في إسرائيل أن تل أبيب توافق على المراحل الأولى للمقترح المصري، حول المحتجزين، لكن المراحل اللاحقة تعد «إشكالية لأنها تشمل التزاماً بوقف إطلاق النار».

وقال مسؤول إسرائيلي كبير إن مقترح مصر بحد ذاته مهم، لأن «لدى مصر تأثيراً كبيراً على (حماس)، وكلما زاد تحكم المصريين بالجهود المبذولة لاستئناف المحادثات ارتفعت فرص نجاحها». وأكدت «القناة 13» الإسرائيلية، أنه لا يوجد توافق في إسرائيل مطلقاً، وهي غير مستعدة حالياً للالتزام بالمراحل التي تتحدث عن وقف نار دائم.

الرفض الإسرائيلي للمقترح المصري، جاء من دون انتظار معرفة موقف «حماس». وقال مسؤول إسرائيلي لـ«أكسيوس»، إن تل أبيب «ليس لديها أي مؤشر بشأن موقف (حماس) من المبادرة المصرية». في غضون ذلك، قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد مجدلاني إن الجانب الفلسطيني لم يتسلم أي مقترح رسمي حول مبادرة مصرية لإقامة حكومة تكنوقراط لإدارة الضفة الغربية وقطاع غزة بعد نهاية الحرب على القطاع، وهو أمر نقلته وسائل إعلام إسرائيلية عن مسؤولين إسرائيليين.

وقال مجدلاني في حديث مع وكالة أنباء العالم العربي: «الموقف الإسرائيلي واضح أن لديهم غطاء ودعماً أميركياً بعدم وقف إطلاق النار ومواصلة العدوان على قطاع غزة». وأضاف «نحن أمام إرادتين دوليتين: إرادة تتبناها الولايات المتحدة وخلفها عدد من الدول الأوروبية بمواصلة العدوان على غزة، وتوفير الغطاء السياسي والدبلوماسي والدعم اللوجيستي والمالي لإسرائيل».

وتابع أن «الموقف الدولي الآخر يتمثل بوقف العدوان وفتح المجال أمام حل سياسي يؤدي لإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو (حزيران) وعاصمتها القدس». وترفض إسرائيل وقف الحرب، كما ترفض وجود أي سلطة فلسطينية في قطاع غزة بعد الحرب، لا من «حماس» ولا من فتح، وهو توجه يثير إشكالية مع الولايات المتحدة والمجتمع الدولي.

وتدرس إسرائيل إمكانية ترحيل قيادة «حماس» إلى الخارج في إطار تسوية تهدف إلى إنهاء الحرب في قطاع غزة، وفق هيئة البث الرسمية الإسرائيلية «مكان». وقال مصدر مطّلع على تفاصيل المداولات الجارية بهذا الخصوص، إنه ما من مقترح ملموس على الطاولة في هذه المرحلة، إلا أن هذه الإمكانية قيد النقاش، شريطة ألا تمس بالهدف الذي حدده «الكابينت» (مجلس الحرب) ألا وهو القضاء على المقدرات السلطوية والعسكرية لـ«حماس».

> **إيتمار بن غفير: «مع يحيى السنوار ومحمد الضيف، هناك حل واحد، وهو تصفيتهما»**

وأكد مصدر آخر أن «ترحيل قيادة (حماس) إلى الخارج لا يتعارض مع أهداف الحرب الإسرائيلية».

وتعقيباً على ذلك، قال وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير عبر شبكة «إكس»: «مع يحيى السنوار ومحمد الضيف، هناك حل واحد، وهو تصفيتهما، وليس الترحيل أو التفاوض».

اليوم الـ80

وبينما تُقَدَّم اقتراحات وتجري مفاوضات ويوجد كثير من الاجتهادات على طاولة المباحثات، تواصلت الحرب على الأرض لليوم الـ80 بوتيرة عالية.

وأكد ناطق باسم الجيش الإسرائيلي أن الحرب مستمرة، وتسير وفق الخطط العسكرية، وتمضي قدماً نحو تحقيق أهدافها المتمثلة في تفكيك منظومة «حماس» العسكرية والسلطويّة، وإعادة المختطفين إلى ديارهم.

وقال أفيخاي أدرعي، في إحاطة يومية: «تواصل قواتنا دك المخربين بأعداد كبيرة جداً في خان يونس وفي بيت لاهيا وفي مناطق مختلفة من القطاع. نحن نقوم بتصفية المخربين بأعداد كبيرة جداً. آلاف كبيرة حتى اللحظة وسنمضي قدماً بذلك».

وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه قتل مزيداً من قادة ومقاتلي (القسام)، وداهم أنفاقاً وشققاً ومواقع عسكرية، بعد يوم من إعلانه أنه فكك شبكة أنفاق استراتيجية كانت بمثابة المقر الشمالي لقيادة حركة «حماس» في غزة، تحت الأرض، ويضم مستويين، مع كثير من الطرقات استُخدمت لتوجيه القتال وتحركات المقاتلين.

مقابل ذلك، قالت «القسام» إنها استهدفت تجمعات جنود، وقصفت مستوطنات وتحشدات إسرائيلية، كما نفذت عملية «استهداف قوة خاصة مكونة من 10 جنود متحصنة في أحد المنازل في منطقة جحر الديك وسط قطاع غزة بقذيفة (تي بي جي TBG) مضادة للتحصينات»، وتفجير «حقل ألغام في كمين محكم لـ 4 جيوب لقيادة العدو في منطقة جحر الديك وسط قطاع غزة، واستهداف قوات النجدة التي وصلت للمكان لإخلاء القتلى».

500 قتيل للجيش الإسرائيلي

وأعلن الجيش الإسرائيلي تكبده مزيداً من الخسائر. ووفق إحصاءات إسرائيلية، فإن حصيلة القتلى منذ بدء العملية البرية وصلت إلى 156، واقتربت من 500 منذ بدء عملية «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول). ومع مواصلة العمليات البرية، واصلت إسرائيل قصف مناطق واسعة في قطاع غزة.

وقتلت إسرائيل العشرات من الفلسطينيين في قصف استهدف محيط المستشفى الأوروبي شرق خان يونس جنوب القطاع، ومنازل في مخيمي البريج والنصيرات والمغازي وسط قطاع غزة، ومنطقة بني سهيلا وبلدة خزاعة في خان يونس جنوب قطاع غزة.

وقالت وزارة الصحة في قطاع غزة إن قوات الاحتلال الإسرائيلي زادت من عدوانها بأشكال متعددة ما بين إعدامات جماعية ومجازر، وإبادة جماعية ومسح أحياء سكنية بمن فيها، وحرمان من الخدمات الصحية، وانعدام المقومات الإنسانية للنازحين.

وقال ناطق باسم الوزارة إن حصيلة العدوان الإسرائيلي ارتفعت «إلى 20674 شهيداً و54536 إصابة منذ السابع من أكتوبر الماضي.

إسرائيل تمتلك أكثر من 100 رأس نووي... لكنها مقيّدة بمبدأ «محدوديّة القوّة»

ظلال السلاح النووي على حرب غزة

كتب: المحلّل العسكريّ

لماذا تسعى الدول إلى امتلاك السلاح النوويّ؟ وهل يعيش العالم اليوم العصر الثاني لهذا السلاح الذي بدأ مع القوى العظمى، وانتقل بعدها إلى القوى الكبرى (بريطانيا، وفرنسا، والصين)، ومن بعدها إلى القوى الإقليميّة العظمى (باكستان، والهند، وكوريا الشمالية، وإسرائيل)؟ وهل سنصل إلى وقت يصبح اللاعب من خارج إطار الدولة (Non State Actor) قادراً على امتلاك السلاح النوويّ؟ ولماذا يدور الحديث مؤخراً حول إمكانيّة استعمال السلاح النووي في مسارح حرب عملانيّة محدودة، مثل المسرح الأوكرانيّ؟ هل لأن التكنولوجيا أصبحت قادرة على استعمال السلاح النووي تكتيكيّاً؟ بكلام آخر، أصبح لدى الدول سلاح نووي يلبّي الحاجات العسكريّة على المستويات الثلاثة: التكتيكي، والعملانيّ، وأيضاً الاستراتيجيّ. فماذا يُضيف امتلاك السلاح النووي لدولة ما؟

بالحدّ الأدنى، يُدخل السلاح النووي الدولة في نادي الدول العظمى والكبرى. كما يعكس المستوى العلمي الذي تتمتّع به هذه الدولة، أي امتلاك أسرار التكنولوجيا النوويّة. فامتلاك السلاح النووي يعطي حريّة حركة للدولة التي تملكه، خصوصاً في السياسات الخارجيّة، وفي سعيها إلى تحقيق أهدافها القوميّة. فهذا السلاح رادع بامتياز، خصوصاً إذا امتلكت الدولة وسيلة إطلاقه بالأبعاد الثلاثة: البرّ، والبحر، والجوّ.

في أوكرانيا، تكرّر التلويح الروسي بالسلاح النووي للغرب ولحلف «الناتو»، وذلك لحماية «الحرب التقليديّة» المستعرة حتّى الآن. وإذا استعملت روسيا فعلاً الورقة النوويّة، فإن ذلك يدخل في إطار حماية حربها التقليديّة.


دمار في مخيم المغازي بقطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

وهنا تبرز المفارقة التالية (Paradox): استقرار - لا استقرار. فماذا تعني هذه المفارقة في التطبيق؟ قد تعني أن السلاح النووي قد يؤدّي إلى الاستقرار في العلاقات بين الدول التي تمتلك هذا السلاح، لأنه يؤمّن الردع المتبادل، لتجنّب الذهاب إلى التدمير الشامل والمتبادل (Mutual assured destruction) أو (MAD). لكنه في نفس الوقت، قد يفتح باب اللا استقرار وذلك عبر القتال بالواسطة (Proxies)، حيث المصالح بين القوى التي تمتلك السلاح متضاربة. قاتلت أميركا الاتحاد السوفياتي بالواسطة في كلّ بقعة من بقاع الأرض؛ في فيتنام، وكوريا، وفي أفريقيا كما في أميركا اللاتينيّة، وكذلك في الشرق الأوسط.

فعلى سبيل المثال، عندما سُئل الرئيس العراقي الراحل صدّام حسين، من المحقق الفيدرالي الأميركي جورج بيرو: «لماذا لم تعلن أنك لا تملك أسلحة الدمار الشامل لتجنّب الحرب عليك؟»، فأجابه صدام حسبما ينقل عنه بيرو: «كانت إيران أكبر عدو له، وأخبرني أنه يحاول باستمرار تحقيق التوازن أو التنافس مع إيران. كان أكبر مخاوف صدام أنه إذا اكتشفت إيران مدى ضعف العراق، فلن يمنعها شيء من غزو جنوب العراق والاستيلاء عليه. لذا، كان هدفه إبقاء إيران في مأزق».

في جنوب شرقي آسيا، تتقاتل الدولتان النوويّتان، الهند وباكستان، في أفغانستان. وحتى عبر المناوشات على الحدود، لكن بواسطة لاعبين من خارج إطار الدولة.

فهل مَنعَ النووي الأميركي إيران من دعم «المقاومة» ضد الوجود العسكري الأميركي في العراق؟

هل منع النووي الإسرائيلي الذي لا يزال تحت عباءة «الغموض النووي»، حركة «حماس» من خوض غمار عملية بحجم «طوفان الأقصى»؟

إذاً في أي وقت، وضدّ مَن، وفي أيِّ ظروف، يمكن أن يُستعمل السلاح النوويّ؟ يقود هذا السؤال إلى ما تُعرف بـ«محدوديّة القوّة» (Limits of Power)، كما إلى مبدأ آخر يقول بتناسب (Proportionality) الخطأ مع العقاب. فهل يمكن لإسرائيل أن تردّ بالنووي على «حماس» بعد عملية «طوفان الأقصى»؟ الجواب: كلا، بالطبع. فالجوار والقرب الجغرافي لا يسمحان بذلك، حتى ولو طلب أحد المسؤولين الإسرائيليين من غلاة المتشددين ضرب «حماس» وقطاع غزة بالسلاح الذرّي.

في المقابل، يتساءل خبراء عمّا إذا كانت إيران تسعى فعلاً إلى امتلاك سلاح نوويّ، حسبما تقول دول غربية؟ فهل الأهداف العليا الجيوسياسيّة لإيران هي الدائرة البعيدة الأوراسيّة، أم هي الدائرة الإقليميّة، بما في ذلك دائرة النفوذ في المحيط المباشر لها؟ وبالتالي فإن السؤال المطروح هو: هل تسعى إيران إلى استكمال منظومة الردع عبر إضافة السلاح النووي إلى ترسانتها، علماً بأنها تؤكد دوماً أن برنامجها النووي سلمي وأنها لا تسعى إلى بناء قنبلة نووية؟ ومهما كان الجواب عن ذلك، فإن هناك مثالين يمكن التعلم منهما: الأول هو المثال الليبي؛ فبعدما سلّم العقيد معمّر القذافي مشروعه النووي طوعاً للولايات المتحدة ووافق على تفكيكه، وجد نفسه بعد سنوات قليلة يواجه دعماً أميركياً للثوار الذين انتفضوا ضد نظامه؟ المثال الآخر مختلف تماماً. فكوريا الشماليّة أصرت على مقارعة أميركا وتمسكت بسلاحها النووي وعدّته ضمانة؟ ورغم أن هذين المثالين يمثّلان نقيضين في طريقة التعامل مع السلاح النووي، فإنه لا بد من الإقرار بأن هناك فوارق كبيرة جداً بين إيران وكلٍّ من ليبيا وكوريا الشمالية في كلّ المجالات.

ولكن في ظلّ الحرب الدمويّة الدائرة على قطاع غزة حالياً، هل يمكن للسلاح النووي أن يُشكّل رادعاً لإسرائيل، إذا امتلكته أي دولة خصم لها؟ ومثل هذا التساؤل لا بد أن يأخذ في الاعتبار أن إسرائيل نفسها تمتلك أكثر من 100 رأس نووي، كما أنها تملك القدرة على شن الضربة الثانية، براً، وبحراً، وجوّاً (Second Strike Capability)... وفوق ذلك كله فإن إسرائيل تحظى أيضاً بدعم «ثابت ومستمر» توفره لها الولايات المتحدة في حربها الحالية على قطاع غزة!

مجمّع «الشفاء» تحوّل إلى مركز إيواء للنازحين... ومستشفى «المعمداني» بات «دار مسنين»

في شمال غزة... عشرات آلاف الفلسطينيين بلا منشآت طبية

غزة: «الشرق الأوسط»

لا يجد السكان في مدينة غزة، أو مناطق شمال القطاع، أي مستشفيات يمكن أن تقدّم لهم الخدمات الطبية، بعد نحو 80 يوماً على الحرب الإسرائيلية المستمرة التي أخرجت معظم المنشآت الطبية والعيادات عن العمل في مختلف مناطق القطاع.

وقال أشرف القدرة، الناطق باسم وزارة الصحة في غزة، إن جميع مستشفيات مدينة غزة وشمال القطاع، خرجت عن الخدمة بشكل كامل. وأضاف القدرة لـ«الشرق الأوسط»: «مدينة غزة وشمال القطاع بلا خدمات صحية، وهذا فاقم من الأزمة الإنسانية المتفاقمة أساساً».

وأوضح المسؤول الفلسطيني أن هناك جرحى يفارقون الحياة يومياً في شمال قطاع غزة نتيجة عدم توفر الخدمات الصحية. وقال: «لا توجد كوادر (طبية) كافية. لا توجد مواد طبية أو علاجية. لا توجد مستلزمات. لا توجد أدوية. لا يوجد أي شيء يمكن أن يساعد في علاج المصابين. والأمر نفسه ينطبق على المرضى أيضاً».

ويفترش الناس غرف المستشفيات كمراكز إيواء أو ملاجئ، وهم يعرفون أن العلاج متعذر إلى حد بعيد، نتيجة فقدان المعدات الطبية والأدوية وحتى الأطباء. وحوّل الفلسطينيون مجمع «الشفاء» في مدينة غزة -وهو أكبر مجمع طبي في القطاع- إلى مركز إيواء تدب فيه فوضى عارمة.

وكان مجمع «الشفاء» قد تعرض لعملية عسكرية واسعة الشهر الماضي، استمرت عدة أيام، أُجبر خلالها المرضى والطواقم الطبية، إلى جانب أعداد كبيرة من النازحين، على الخروج منه إلى مناطق الجنوب. ولكن بعد انسحاب القوات الإسرائيلية من أرجائه لاحقاً، لجأ إليه من جديد نازحون من مناطق شمال القطاع.

ويوجد في مدينة غزة ومناطق الشمال أعداد كبيرة من المواطنين الذين رفضوا الانصياع لأوامر الجيش الإسرائيلي بالتوجه جنوباً. وليست هناك تقديرات دقيقة لعدد الذين بقوا في شمال القطاع حتى الآن، لكن الأرقام التي يجري تداولها هي حول عشرات الآلاف، وما يصل إلى 800 ألف نسمة. وكان هؤلاء، قبل الحرب، يحصلون على طبابة من مستشفيات عدة، بينها «الشفاء»، و«المعمداني»، و«القدس»، و«كمال عدوان»، و«الإندونيسي»، والعودة، وهي مجمعات طبية مركزية، إلى جانب بعض العيادات الطبية الحكومية والتابعة لـ«الأونروا»، وكذلك لـ«الهلال الأحمر»؛ لكن جميعها الآن خرج عن الخدمة.

وحسب منظمة الصحة العالمية، فإن شمال قطاع غزة لم تعد به مستشفيات قادرة على العمل في ظل نقص الوقود والأطقم والإمدادات، وإن 9 من 36 منشأة طبية تعمل على نحو جزئي في القطاع بأكمله. وجميع هذه المنشآت التي ما زالت تعمل موجودة في جنوب غزة.

وقال ريتشارد بيبركورن، ممثل منظمة الصحة العالمية في غزة، للصحافيين، عبر رابط فيديو من القدس قبل أيام: «لم تعد هناك مستشفيات قادرة على العمل في الشمال. المستشفى الأهلي (المعمداني) كان الأخير، لكنه أصبح يعمل الآن بالحد الأدنى، ولم يعد يستقبل مرضى جُدُداً».

وقال بيبركورن إن المستشفى الأهلي أصبح مثل دار مسنين توفر رعاية محدودة للغاية. وأشار إلى أن 10 من طاقم العاملين، جميعهم من صغار الأطباء والممرضات، يواصلون تقديم إسعافات أولية أساسية وعلاج للألم ورعاية للمصابين بموارد شحيحة. وأضاف: «لم تعد هناك غرف عمليات بسبب نقص الوقود والكهرباء والإمدادات الطبية والأطقم الطبية، بما في ذلك الجراحون وغيرهم من المختصين».

وكانت القوات الإسرائيلية قد اعتقلت مدير مستشفى «الشفاء» محمد أبو سلمية، ومدير مستشفى «كمال عدوان» أحمد الكحلوت، بالإضافة إلى أطباء آخرين قالت إنهم يعملون مع «حماس» أو قدموا المساعدة لها.

وقالت وزارة الصحة في غزة، إن إسرائيل قتلت 301 من الكوادر الطبية، واعتقلت 99 بينهم مديرو مستشفيات: «الشفاء» و«كمال عدوان» و«العودة».

وخشية على حياتهم بسبب استهدافهم وعوائلهم بشكل مباشر، رفض 3 أطباء يعملون داخل مجمع الشفاء الطبي، بعد تشغيل قسم الاستقبال والطوارئ فيه، الحديث عن الواقع الصحي، بينما قال ممرض متدرب في مستشفى «المعمداني»، فضّل عدم ذكر هويته، إن المستشفيات في مدينة غزة وشمال القطاع بحاجة ماسة للأدوية والمستلزمات الطبية العاجلة، وكذلك للكوادر الطبية.

وأضاف الممرض الذي يخدم متطوعاً إلى جانب مجموعة من المرضين والممرضات من المتدربين بقسم الاستقبال والطوارئ، أن كل ما يقدمونه عبارة فقط عن إسعاف أولي للتعامل مع المصابين. وأكد لـ«الشرق الأوسط» أن مئات الجرحى بحاجة لعمليات جراحية عاجلة، ولكن لا تتوفر أي إمكانية لذلك.

وتحاول وزارة الصحة في غزة بشكل حثيث تشغيل غرفة عمليات واحدة داخل مجمع «الشفاء» الطبي، بسبب كثرة الحالات الخطيرة التي تحاول الطواقم الطبية إنقاذ حياتها.

وقالت مصادر إن العملية لا تجري بسلاسة بسبب النقص الحاد في كل شيء.

وإلى جانب المأساة المتعلقة بالمستشفيات، توجد مأساة أخرى متعلقة بطواقم الإسعاف؛ لا سيما بعدما خرجت عن الخدمة آخر 7 سيارات إسعاف تابعة لـ«الهلال الأحمر» بعدما حاصر الإسرائيليون مركز الجمعية في جباليا، واعتقلوا مسعفين.

وقال المسعف أحمد المدهون لـ«الشرق الأوسط»، إن «قوات الاحتلال تعمدت استهداف المسعفين بشكل مباشر، ما أدى لاستشهاد كثير منهم، بينما اعتقلت آخرين»، مشيراً إلى أنهم حالياً لا يستطيعون تلبية أي نداء. وأضاف: «أنتم ترون كيف يتم نقل الشهداء والمصابين من قبل مركبات مدنية أو عربات تجرها حيوانات».



جرحى لدى وصولهم للعلاج في مستشفى بدير البلح يوم السبت (أ.ب)

أعداد كبيرة رفضت الانصياع للجيش الإسرائيلي بالتوجه جنوباً

«حرب فيروسية» تزيد أوجاع سكان غزة

غزة: «الشرق الأوسط»

80 يوماً من الحرب أعادت تشكيل خريطة الألم والمعاناة في قطاع غزة، ولم يعد سقوط القنابل يومياً على سكانه هو وحده المشكلة، إذ باتت هناك سلسلة لا تنقطع من الألم والمعاناة.

ففي شمال غزة، يكتشف الناس يومياً جثثاً في الطرقات، بعضها نهشته الكلاب، وبعضها تحلل بعدما لم يجد من يدفنه. وفي مراكز الإيواء تتكدس الناس، ومن السهل على من يصاب بمرض معدٍ أن ينقله إلى عدد كبير ممن حوله.

ويتحدث محمد مشتهى الذي نزح من شمال قطاع غزة إلى جنوبها عن نقص قاس في المواد الغذائية، ويرى كذلك أن انتشار الأمراض وسط كل هذه الظروف «قنبلة موقوتة» من نوع آخر قد تنفجر في أي لحظة.

يشير مشتهى في حديثه لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إلى انعدام التنوع الغذائي، ويقول: «منذ نحو شهر لم نأكل إلا الأرز، وما يختلف علينا هو نوعية البهارات التي تضاف للأرز، فنحن لم نر الخضار منذ أكثر من شهر، ولا نعرف الفاكهة، ولم نشاهدها منذ بداية الحرب».

ولا تتوقف الأمور عند هذا الحد، «فنحن نشرب مياه الآبار، وهي مياه مالحة غير صالحة للشرب، ونجبر أطفالنا على شربها حتى لا يصابوا بالجفاف، ونحن نعلم أننا نضرهم بسبب كمية الأملاح في هذه المياه»، وفق ما قال مشتهى.

ويضيف أن كثيراً من النازحين لا يستطيعون الحصول على خبز، وإن حدث فالفرد بالكاد يحصل على رغيف واحد صغير عليه توزيعه على 3 وجبات، وإذا كان طفلاً فإن نصيبه لن يزيد على نصف رغيف في اليوم كله.

يؤكد الدكتور وليد الباشا، اختصاصي أمراض المناعة والمحاضر في كلية الطب بجامعة النجاح الوطنية، أن كارثة بيئية وإنسانية تهدد قطاع غزة في الوضع القائم حالياً.

وقال متحدثاً إلى «وكالة أنباء العالم العربي» إن نقص المناعة وانتشار الأوبئة والأمراض ربما يعيدان إلى غزة أمراضاً اختفت منذ قرون، مضيفاً أنها تشهد «حرباً فيروسية وبكتيرية لم تشهدها حتى هيروشيما وناغازاكي»، باليابان عندما تعرضتا لهجوم نووي في الحرب العالمية الثانية.

وأضاف: «أتواصل مع أطباء وأشخاص في اليابان يؤكدون أنهم لم يشهدوا ما يعايشه قطاع غزة الآن».

ووفق الباشا، تنتشر في غزة وبسرعة أمراض مثل السل والإنفلونزا الموسمية و«كورونا» وغيرها بفعل الكثافة السكانية، مشيراً إلى أن سكان القطاع مكدسون في مراكز الإيواء، وهو ما يجعل انتشار الأمراض حتمياً. وحذر من أن عدم توافر الطعوم والأمصال الخاصة بالأطفال يهدد مستقبل الصغار صحياً.

وأشار إلى كارثة صحية أخرى تتمثل في علاج الجرحى، وتقديم خدمات الإسعاف دون تعقيم، وهو ما ينشر أمراضاً تنتقل عن طريق الدم.

وقال الطبيب إن حجم الكوارث الصحية يزيد بفعل اختلاط مياه الشرب في قطاع غزة بمياه الصرف، وهو ما يهدد بأمراض مثل الكوليرا والتيفوئيد. كما أن انتشار الجثث في شوارع قطاع غزة وعدم دفنها يتسببان في ظهور أمراض جديدة.

ونبّه إلى أن كل هذه الأمراض لن تبقى محصورة في قطاع غزة، وإنما ستنتشر إلى مواقع أخرى خارجه خصوصاً مع قدوم فصل الشتاء؛ حيث تقل المناعة بوضوح.

وشدد الباشا على أن العلاج الدوائي ليس هو الحل، بل الحل في علاج الأسباب التي تؤدي لانتشار الأمراض.

وأضاف: «الوضع مرعب بدرجة لا توصف، وغزة ستكون بؤرة وبائية ومكاناً لانتشار أمراض شهدها التاريخ سابقاً واختفت منذ قرون».

الشتاء والأوبئة

المتحدث باسم «الهلال الأحمر الفلسطيني» الدكتور عبد الجليل حنجل يصف الوضع الصحي في غزة بالكارثة، ويقول لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «الأمور صعبة للغاية، ولدينا شهادات حية عن عمليات إعدام في الشوارع وجثث في الطرقات، وهذا يسبب انتشاراً للأمراض والأوبئة».

وأضاف: «تصلنا يومياً مئات المناشدات من عائلات تعيش بلا غذاء ولا ماء خصوصاً في مناطق شمال قطاع غزة، وهذا كله حتماً سيسبب كثيراً من الأمراض، وسيؤدي لانتشارها سريعاً بسبب نقص المناعة نتيجة سوء التغذية».

وأشار إلى أمور كثيرة تزيد من فرص انتشار الأمراض وتشكيل «بؤر صحية مرعبة» في قطاع غزة، مثل نقص الوقود والمياه وانعدام الخدمات الإسعافية خصوصاً في مناطق الشمال في وقت تفقد فيه مستشفيات الجنوب قدرتها الاستيعابية.

وأضاف: «نحن أمام خطر شديد جداً لانتشار الأوبئة تزامناً مع البرد وفصل الشتاء».

وحذرت منظمة الصحة العالمية، الأسبوع الماضي، من انتشار الأمراض والجوع في غزة، وقال مديرها العام تيدروس أدهانوم غيبريسوس على منصة «إكس» إن الجوع يضعف دفاعاتِ الجسم، ويفتح الباب أمام الأمراض.

وأشار إلى أن حالات الإسهال بين الأطفال دون سن الخامسة تضاعفت 25 مرة عما كانت عليه قبل الحرب مؤكداً أن مثل هذه الأمراض قد تكون قاتلة للأطفال في ظل سوء التغذية.

وأعلن برنامج الأمم المتحدة للغذاء، الأسبوع الماضي، أن نصف سكان غزة يتضورون جوعاً، وغالباً ما يقضون أياماً كاملة دون طعام. كما أصدرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) تحذيراً من أن عدم توافر المياه النظيفة يؤدي لوفاة مزيد من الأطفال.



فلسطينيون يحاولون إنقاذ الجرحى بعد غارة إسرائيلية على رفح في قطاع غزة (أ.ب)

نقص المناعة وانتشار الأوبئة والأمراض ربما يعيدان إلى غزة أمراضاً اختفت منذ قرون

مصر وإيران تبحثان الأوضاع في غزة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بحث وزير الخارجية المصري سامح شكري في اتصال هاتفي، الاثنين، مع نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان الأوضاع في قطاع غزة. ووفق «الخارجية المصرية»، فإن الوزيرين ناقشا «الأوضاع الإنسانية والأمنية المتدهورة في قطاع غزة، وكذلك مسارات التحرك على الصعيد الدولي من أجل تخفيف حدة الأزمة الإنسانية» التي يعاني منها الفلسطينيون.

وأشار بيان مصري إلى أن شكري أحاط وزير الخارجية الإيراني علماً «بنتائج الاتصالات التي تضطلع بها مصر على مسار حتمية تحقيق الوقف الشامل لإطلاق النار وضمان النفاذ الكامل والمستدام للمساعدات الإنسانية إلى القطاع»، مؤكداً «ضرورة التنفيذ الكامل لبنود قرار مجلس الأمن الأخير بشأن إنشاء آلية أممية لتيسير دخول ومراقبة المساعدات الإنسانية إلى غزة».

في غضون ذلك، دخل إلى قطاع غزة عن طريق ميناء رفح البري 70 شاحنة مساعدات إنسانية من مصر ومختلف الدول والمنظمات العربية والأجنبية، بحسب «وكالة أنباء الشرق الأوسط» المصرية، التي نقلت عن مصدر مصري مسؤول، في تصريح صحافي، أن «ميناء رفح البري استقبل 70 شاحنة و6 شاحنات وقود (سولار وغاز)، حيث تم عبورها عن طريق الميناء وتسليمها إلى الهلال الأحمر الفلسطيني».

كما استقبل معبر رفح البرى بشمال سيناء، الاثنين، 44 مصاباً ومرافقاً فلسطينياً، من مستشفيات قطاع غزة، للعلاج في مستشفيات شمال سيناء وعدد من مستشفيات المحافظات.

وقال مصدر طبي إن «المعبر استقبل 24 جريحاً فلسطينياً و20 مرافقاً، تم نقلهم بسيارات إسعاف مجهزة للعلاج إلى مستشفيات العريش العام والشيخ زويد والإسماعيلية وبورسعيد والسويس والقاهرة والمستشفى الفرنسي العائم في ميناء العريش البحري لتلقى العلاج اللازم». وأضاف المصدر أن إصابات الجرحى الفلسطينيين تنوعت ما بين جروح وكسور وشظايا وإصابات بالرأس والعين والجسد.

وكان مطار العريش الدولي بمحافظة شمال سيناء، استقبل الاثنين، طائرة مساعدات مقدمة للشعب الفلسطيني بقطاع غزة. وأوضح الدكتور خالد زايد، رئيس فرع الهلال الأحمر المصري بشمال سيناء، أن الطائرة قادمة من قطر وتحمل على متنها 15 طناً من المواد الغذائية، مقدمة من الهلال الأحمر القطري وصندوق قطر للتنمية ومؤسسة قطر الخيرية.

وأضاف زايد، أن لولوة الخاطر، وزيرة التعاون الدولي القطري، ووفداً من الهلال الأحمر القطري والسفارة القطرية في القاهرة، كانوا في استقبال الطائرة القطرية، خلال وصولها إلى مطار العريش الدولي.

تل أبيب تعرف أن السنوار ما زال يمسك بخيوط اللعبة في غزة

إسرائيل لزيادة الضغط العسكري و«إجبار حماس على صفقة تبادل»



مشيعون بجانب جثامين قتلى أمام مستشفى بوسط غزة أمس الاثنين (رويترز)

رام الله: كفاح زبون

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن حكومته تبذل كل جهد ممكن لاستعادة المحتجزين لدى حركة «حماس»، مشيراً إلى أنها تدرك أنها لن تستطيع تحرير سراح المحتجزين في غزة دون ضغط عسكري على «حماس».

وأضاف نتنياهو في كلمة له في جلسة عامة في الكنيست مخصصة لقضية المحتجزين، وحضرها جمع من الأهالي الذين طالبوه بتوقيع اتفاق لتبادل الأسرى والمحتجزين الآن: «لا أريد الكشف عن كل الجهود ولا يجب أن نكشف عن ذلك، لكن سنهز كل شجرة ونقلب كل حجر لإعادة جميع المختطفين»، مؤكداً أنه تحدث مع الرئيسين الأميركي والفرنسي ورئيس الوزراء البريطاني حول هذا الأمر، وطالب الرئيسين الصيني والروسي بالتدخل من أجل تحرير المحتجزين في غزة.

وجاء تصريح نتنياهو في وقت تنتظر فيه إسرائيل رداً رسمياً من حركة «حماس» على مقترح صفقة تبادل أسرى على الرغم من إعلان الحركة أنها ترفض أي مقترحات قبل وقف الحرب بشكل نهائي.

وقال مسؤولون إسرائيليون لوسائل إعلام إسرائيلية إن تل أبيب تنتظر رداً رسمياً ومفصلاً من «حماس» على الاقتراح الذي أرسل عبر قطر، ويتضمن بشكل أساسي إطلاق سراح دفعة من المحتجزين مقابل هدنة أسبوع أو أكثر حتى أسبوعين، وتقديم المزيد من المساعدات الإنسانية وإطلاق سراح فلسطينيين بمن فيهم «الملطخة أيديهم بالدماء» بخلاف الصفقة السابقة، لكن لا تتوقع إسرائيل رداً إيجابياً، وتستعد لمفاجآت، ومن المتوقع عقد اجتماعات أخرى لتقديم مبادرات جديدة.

وقال سفير إسرائيل لدى الولايات المتحدة مايكل هرتسوغ، إن إسرائيل مهتمة بالتوصل إلى اتفاق لإطلاق سراح المزيد من المحتجزين الإسرائيليين. وعدّ هرتسوغ أنه «من غير الواضح ما إذا كانت (حماس) ستوافق على صفقة جديدة».

ولفت إلى أن الأميركيين «يعرفون أن جزءاً من النشاط هو محاولة التوصل إلى اتفاق. هم على تواصل مع مصر وقطر، وهم في الصورة تماماً».

> **لا تتوقع إسرائيل رداً إيجابياً على مقترحاتها وتستعد لمفاجآت**

وأكد هرتسوغ أن المفاوضات مستمرة «حتى خلال العطلات. من مصلحة إسرائيل التوصل إلى اتفاق، والسؤال هو ما إذا كان هناك استعداد من الجانب الآخر، ولست متأكداً من ذلك على الإطلاق».

ودفع إسرائيل في اتجاه عقد صفقة تبادل يأتي في وقت عرضت فيه مصر صفقة متدرجة ضمن رؤية أوسع، تفرج خلالها «حماس» في المرحلة الأولى عن أربعين مختطفاً من النساء والمرضى والمسنين، مقابل وقف إطلاق نار لأسبوعين أو ثلاثة.

وفي المرحلة الثانية الإفراج عن كافة المجندات والجثث، مقابل إطلاق سراح سجناء فلسطينيين.

وفي المرحلة الثالثة الإفراج عن رجال وجنود وانسحاب الجيش من قطاع غزة، مقابل الإفراج عن سجناء فلسطينيين ووقف شامل لإطلاق النار.

وأكدت مصادر فلسطينية وإسرائيلية أن العرض قوبل برفض من إسرائيل و«حماس»؛ إذ توافق إسرائيل على جزئية التبادل وترفض الالتزام بوقف الحرب، وترفض «حماس» أي صفقات تبادل في ظل الحرب، ولا تريد هدناً إنسانية، وإنما تريد وقفاً شاملاً للحرب.

وفي هذا الإطار، جدد عزت الرشق عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، الاثنين، التأكيد على أنه لا مفاوضات مع إسرائيل إلا بعد الوقف الشامل لحربها على قطاع غزة. وقال الرشق في بيان إن قيادة «حماس» تسعى لوقف الحرب الإسرائيلية على غزة «بشكل كامل وليس مؤقتاً»، مشيراً إلى أن الشعب الفلسطيني «لا ينتظر هدناً مؤقتة وتهدئة مجتزأة لفترة قصيرة يتواصل بعدها العدوان».

كما أكد القيادي في حركة «حماس» محمود مرداوي لـ«وكالة أنباء العالم العربي» (AWP)، أول من أمس، موقف الحركة بعدم الدخول في مفاوضات بشأن تبادل الأسرى قبل الوقف الشامل لإطلاق النار والانسحاب الإسرائيلي الكامل من قطاع غزة.

وقال مصدر سياسي في إسرائيل إن الحديث يدور عن مقترح أولي (مصري)، لكنه لن يؤدي إلى إبرام صفقة. ويعتقدون في إسرائيل أن الذي يعطل الصفقة هو يحيى السنوار قائد «حماس» في غزة، الذي راجت أنباء غير مؤكدة أنه أرسل لقادة الحركة في الخارج رسالة قال فيها إن «كتائب القسام» هشّمت جيش الاحتلال، ولن تخضع لشروطه.

وجاءت الرسالة التي لم يصدر تأكيد لها في أعقاب العروض التي تلقتها قيادة حركة «حماس» عبر الوسيطين القطري والمصري، والتي ترتكز على هدن إنسانية مؤقتة وإطلاق سراح محتجزين.

وبغض النظر عما إذا صحت رسالة السنوار أم لا، فإنه يمسك بزمام الأمور، واتضح هذا لإسرائيل والوسطاء خلال مفاوضات الهدنة الإنسانية السابقة؛ إذ كان كل قرار يحتاج إلى مصادقته، وتعطلت المفاوضات عندما غضب وقطع الاتصالات.

وأكدت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأسبوع الماضي أن السنوار أوقف مفاوضات سرية كانت بدأت بين مسؤولين من حركتي «فتح» و«حماس» حول حكم غزة والضفة الغربية بعد انتهاء الحرب.

وأضافت الصحيفة الأميركية أن رئيس الحركة يحيى السنوار لم يكن على علم بتلك المحادثات، وطَلب وقفها فوراً.

وتصر إسرائيل على أنها ستقتل السنوار خلال هذه الحرب بصفته العقل المدبر، إلى جانب قائد «القسام» محمد الضيف، لهجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

والجمعة، قال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت إن السنوار «سيواجه قريباً» فوهات بنادق الجيش الإسرائيلي.

وبعد تقييم يومي مع كبار مسؤولي الدفاع، صرح يوآف غالانت بالقول: «يحيى السنوار يسمع الآن أصوات آلياتنا وضرباتنا وقنابلنا، وسيلتقي بفوهات بنادقنا قريباً».

وتقول إسرائيل إنها تعرف المحيط الذي يوجد به السنوار الآن وليس مكانه الدقيق. وكان الجيش الإسرائيلي قال لسكان قطاع غزة إنه مستعد لدفع 400 ألف دولار مقابل أي معلومة عن السنوار، وإن القضاء عليه سيقرّب من نهايات الحرب أو ينهيها كلياً.

«حماس» و«الجهاد» تتمسكان بـ«وقف شامل للحرب»

الوساطة المصرية في غزة تسابق الزمن

القاهرة: أسامة السعيد

بينما تبحث حكومة الحرب في إسرائيل مقترحاً مصرياً لإنهاء الحرب في غزة، تواترت رسائل بدت متضاربة بشأن الرغبة في التجاوب مع الوساطة المصرية، لإقرار وقف ثانٍ للقتال في القطاع الفلسطيني، مقابل الإصرار على استئناف القتال، بل وتوجيه العمليات العسكرية إلى مناطق جديدة قريبة من الشريط الحدودي مع مصر.

وأوضحت تقارير إعلامية أن المقترح المصري يتضمن فرض وقف إطلاق النار لمدة أسبوعين على الأقل، وخلال هذا الوقت، سيتم إطلاق سراح 40 محتجزاً، وفي المقابل ستطلق إسرائيل سراح 120 أسيراً فلسطينياً لديها، وسيلي ذلك، في المرحلة الثانية، إجراء حوار فلسطيني برعاية مصر.

وتتضمن المرحلة الثالثة، بحسب التقارير، وقفاً كاملاً لإطلاق النار واتفاقاً شاملاً بشأن تبادل المحتجزين والأسرى، وفي خطوة أخيرة، تسحب إسرائيل جيشها، ويتمكن جميع النازحين من العودة إلى منازلهم.

رفض حمساوي لـ«هدنة»

في السياق ذاته، جدد عزت الرشق، عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، الاثنين، التأكيد على أن لا مفاوضات مع إسرائيل إلا بعد الوقف الشامل لحربها على قطاع غزة. وقال الرشق في بيان، إن قيادة «حماس» تسعى لوقف الحرب الإسرائيلية على غزة «بشكل كامل وليس مؤقتاً»، مشيراً إلى أن الشعب الفلسطيني «لا ينتظر هدناً مؤقتة وتهدئة مجتزأة لفترة قصيرة يتواصل بعدها العدوان».

وقال مصدران أمنيان مصريان لـ«رويترز»، الاثنين، إن «حماس» وحركة «الجهاد الإسلامي» المتحالفة معها، رفضتا اقتراحاً مصرياً بترك السيطرة على قطاع غزة مقابل وقف دائم لإطلاق النار.

وقال المصدران إن مصر اقترحت إجراء انتخابات، بينما قدمت ضمانات لـ«حماس» بعدم مطاردة أعضائها، أو ملاحقتهم قضائياً، لكن الحركة الإسلامية «رفضت تقديم أي تنازلات سوى إطلاق سراح الرهائن».

احتلال منطقة طريق فيلادلفيا

وكانت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أكدت أن الجيش الإسرائيلي «أبلغ مصر نيته احتلال منطقة طريق فيلادلفيا على حدود قطاع غزة مع مصر، وطلب من الجنود المصريين الابتعاد عن الحدود». وفي أعقاب ذلك، أفادت الصحيفة العبرية بأن الجيش الإسرائيلي يطلق قذائفه باتجاه منطقة جنوب رفح، كما أفادت تقارير بتحرك دبابات وناقلات جند مدرعة غرب معبر كرم أبو سالم.

وكانت وسائل إعلام مصرية نفت، نقلاً عن مصادر مطلعة، أنباء بدء الدبابات الإسرائيلية عملية برية لاحتلال محور فيلادلفيا على حدود قطاع غزة مع مصر. وقالت قناة «القاهرة الإخبارية»، السبت الماضي، إنه «لا صحة لما أورده الإعلام الإسرائيلي حول تنفيذ عملية برية من كرم أبو سالم لمحور فيلادلفيا على الحدود بين غزة ومصر».

ويمتد محور فيلادلفيا أو محور صلاح الدين من البحر المتوسط (شمال) حتى معبر كرم أبو سالم (جنوب) بطول الحدود المصرية مع قطاع غزة، التي تبلغ نحو 14 كيلومتراً.

لا تأثير على الوساطة

ورأى الدكتور طارق فهمي أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، ورئيس وحدة الدراسات الإسرائيلية بالمركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، أن التقارير الإسرائيلية المتعلقة بتصعيد تحركات جيش الاحتلال في غزة «لا تؤثر على الوساطة المصرية الجارية حالياً لإنهاء الحرب»، مؤكداً أن مصر تتحرك على أكثر من مسار وفق مقاربة شاملة لإنهاء الحرب، بغض النظر عما يعلنه مسؤولون إسرائيليون، وفي مقدمتهم رئيس الوزراء الإسرائيلي من تصريحات «غالباً ما تكون بمثابة رسائل للداخل الإسرائيلي أو نوع من الحرب النفسية».





جنود إسرائيليون قرب الحدود مع قطاع غزة أمس (رويترز)

وأضاف فهمي لـ«الشرق الأوسط»، أن «مصر قادرة على التعامل مع أي تحرك عسكري من جانب إسرائيل»، موضحاً أن ممر صلاح الدين أو محور فيلادلفيا تحكمه ضوابط متفق عليها ويلتزم بها الطرفان المصري والإسرائيلي.

ويصنف محور فيلادلفيا على أنه «منطقة عازلة»، كما ورد في معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، التي تم إبرامها عام 1979، وذلك ضمن شروط ومعايير العبور من الأراضي الفلسطينية إلى مصر، وكانت إسرائيل تشرف على المحور قبل انسحابها من غزة، حيث تم نقل السيطرة عليه مع معبر رفح للسلطة الفلسطينية، وفقاً لاتفاق تم توقيعه عام 2005، وبعد سيطرة حركة المقاومة الفلسطينية «حماس» على الحكم في غزة عام 2007، أصبح المحور خاضعاً لها من الجانب الفلسطيني.

جس نبض متعمد

ويؤكد الدكتور طارق فهمي أن جهود الوساطة المصرية «متواصلة، وبلغت مستوى بلورة طرح متكامل تم إبلاغه إلى الجانب الإسرائيلي»، فضلاً عن المشاورات المستمرة مع وفد حركة «الجهاد» الذي يجري مباحثات مع مسؤولين أمنيين مصريين، لافتاً إلى أن هناك «تجاوباً من جانب إسرائيل مع الجهود المصرية»، وأن ما تبثه بعض وسائل الإعلام الإسرائيلية لا يعدو كونه «بالون اختبار وجس نبض متعمداً».

وأشار رئيس وحدة الدراسات الإسرائيلية بالمركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، إلى أنه تم تحديد أسماء الأسرى الإسرائيليين الأربعين المنتظر أن تتضمنهم صفقة تبادل الأسرى حال إقرارها، خلال زيارة وفد حركة «حماس» الأخيرة إلى مصر، مؤكداً أن «من مصلحة الفصائل الفلسطينية إتمام الوساطة المصرية، وأن أي عرقلة لتلك الوساطة ستؤدي إلى حالة فراغ في ظل عدم وجود أي طرف آخر قادر على إقرار تهدئة في القطاع».

وكان وفد من «حماس» برئاسة إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي للحركة، أجرى مباحثات مع مسؤولين أمنيين مصريين الأسبوع الماضي. كما يزور وفد من حركة «الجهاد الإسلامي» بقيادة الأمين العام للحركة زياد النخالة حالياً القاهرة، لكن مسؤولاً قال إن الجماعة «اشترطت إنهاء الهجوم العسكري الإسرائيلي قبل إجراء مزيد من المفاوضات»، حسبما نقلت وكالة «رويترز»، الاثنين.

وقال المسؤول إن حركة «الجهاد» تصر على أن أي عملية تبادل يجب أن ترتكز على مبدأ «الكل مقابل الكل»؛ أي إطلاق سراح جميع الرهائن الذين تحتجزهم «حماس» و«الجهاد» في غزة، مقابل إطلاق سراح جميع الفلسطينيين المسجونين في إسرائيل.

ونجحت وساطة مصرية - قطرية - أميركية في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، في إقرار أول هدنة بالقطاع بعد 48 يوماً من الهجوم الإسرائيلي المكثف، وأسفرت الهدنة عن توقف للأعمال القتالية دام أسبوعاً، وسمحت بإطلاق سراح 105 من المحتجزين في قطاع غزة مقابل 240 أسيراً فلسطينياً في السجون الإسرائيلية.

استهدفت موقعين بمنطقة السيدة زينب جنوب العاصمة السورية

غارة إسرائيلية تقتل قيادياً كبيراً في «الحرس الثوري» الإيراني قرب دمشق

لندن - دمشق: «الشرق الأوسط»

استهدفت صواريخ إسرائيلية موقعين لـ«حزب الله» اللبناني والميليشيات الإيرانية في منطقة السيدة زينب بمحافظة ريف دمشق، الاثنين.

ودوّت انفجارات عنيفة وتصاعدت أعمدة الدخان من الموقعين، وهما مزرعتان قرب إدارة الحرب الإلكترونية التابعة للنظام، فيما هرعت سيارات الإسعاف إلى الموقعين وسط معلومات عن وقوع قتلى، حسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وقالت وسائل إعلام تابعة لـ«الحرس الثوري»، إن ضابط «فيلق القدس» الذي قضى في ضربة جوية (إسرائيلية) اسمه رضا موسوي، وهو المسؤول عن تنسيق التحالف العسكري بين سوريا وإيران. وكان مقرباً من قاسم سليماني (قائد «فيلق القدس» السابق الذي قُتل في عملية جوية أميركية 2020).

من جهته، أعلن «الحرس الثوري» الإيراني مقتل مسؤول الدعم اللوجيستي لفيلق القدس والجماعات المسلحة التابعة له في سوريا، في ضربة جوية إسرائيلية على منطقة السيدة زينب جنوبي دمشق.

ووصفت وكالة «تسنيم» القتيل بأنه مستشار كبير بـ«الحرس الثوري الإيراني». وأفادت الوكالة التابعة لـ«الحرس الثوري»، أن العميد رضا موسوي، واسمه الحركي «سيد رضي»، من المستشارين القدامى في سوريا، ومن «المرافقين الدائمين» للقائد السابق في «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» الذي قضى في ضربة جوية أميركية مطلع 2020.

وقال بيان «الحرس الثوري» إن «من دون شك سيدفع الكيان الصهيوني ثمن هذه الجريمة».

وقال حسيني كاظمي قمي، القيادي السابق في «فيلق القدس» و المبعوث الإيراني إلى أفغانستان، إن مقتل موسوي «سيزيد من تعقيد الأوضاع لإسرائيل». وأضاف في تصريح لوكالة «تسنيم»، إن «تعاون موسوي مع الحكومة السورية ومحور المقاومة، جعله هدفاً لإسرائيل».

مهددا، ان «الرد سيكون على يد المقاومة الفلسطينية في غزة».

هذا، وقد وزّعت وكالة «تسنيم» صورة رضا موسوي والنائب السابق لقائد «فيلق القدس» محمد حجازي. وكان «الحرس الثوري» الإيراني، قد أعلن في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وفاة الجنرال محمد حجازي.

وفي بيانه الأول، تحدث «الحرس» عن وفاته إثر نوبة قلبية، لكنّ تغريدات في «تويتر» لشخصيات معروفة في إيران، وصفته بـ«الشهيد» و«الجندي الذي قدم روحه للمرشد»، أثارت شكوكاً حول بيان «الحرس».

في السياق، أحصى المرصد السوري لحقوق الإنسان، استهداف إسرائيل منذ مطلع عام 2023 الأراضي السورية 70 مرة، كانت 47 منها ضربات جوية و23 برية.

وقد أسفرت تلك الضربات عن إصابة وتدمير نحو 138 هدفاً، ما بين مستودعات للأسلحة والذخائر ومقرات ومراكز وآليات.

وتسببت بمقتل 116 من العسكريين، بالإضافة لإصابة 130 آخرين منهم بجراح متفاوتة.

موسوي (يسار) وقاسم سليماني في صورة أرشيفية نشرتها وسائل إعلام «الحرس الثوري»

رضا موسوي الذي قضى في الضربة الإسرائيلية كان مقرباً من قاسم سليماني

«القسام» تتبنى إطلاق صواريخ من جنوب لبنان باتجاه الجليل الغربي

«حزب اللّٰه» يواجه إسرائيل بأبناء المنطقة الحدودية

بيروت: «الشرق الأوسط»

يعتمد «حزب الله» أخيراً على أبناء المنطقة الحدودية من مقاتليه في الحرب الدائرة مع الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان، وفق ما كشفته خريطة قتلى الحزب في الأسبوعين الأخيرين، الذين ارتفع عددهم إلى 130 قتيلاً منذ بدء الحرب في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وبينما تَواصل القصف المتبادل بين الطرفين، الاثنين، أعلنت «كتائب القسام في لبنان»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، عن قصف ثكنة «ليمان» العسكرية في الجليل الغربي برشقة صاروخية.

ونعى «حزب الله» اثنين من مقاتليه، أحدهما من مركبا، والآخر من ميس الجبل. وعلى مدار الأسبوعين الماضيين، شيّع «حزب الله» نحو 15 مقاتلاً من عناصره، يتحدرون من بلدات مركبا، وعيتا الشعب، وعيترون، وبارون وميس الجبل، وهي بلدات ملاصقة للحدود، فيما شيّع عنصراً يتحدر من بلدة بريتال في البقاع. ووصفه في بيان النعي بـ«الشهيد الجريح»، في إشارة إلى أنه توفي متأثراً بإصابة، كما شيّع عنصرين يتحدران من منطقتين تبعدان نحو 10 و15 كيلومتراً من الحدود وهما الشعيتية ومعروب.

وتشير خريطة البلدات التي يتحدر منها العناصر الذين قُتلوا في المعركة إلى أن الحزب بات يعتمد بشكل أساسي على أبناء قرى المواجهة، من دون الدفع بتعزيزات من مناطق أخرى، وهو متغيّر عمّا كان الوضع عليه قبل تعليق القتال إثر هدنة غزة، إذ أسفرت المعارك في السابق عن مقتل عدة عناصر يتحدرون من البقاع (شرق لبنان) أو قرى العمق في الجنوب.

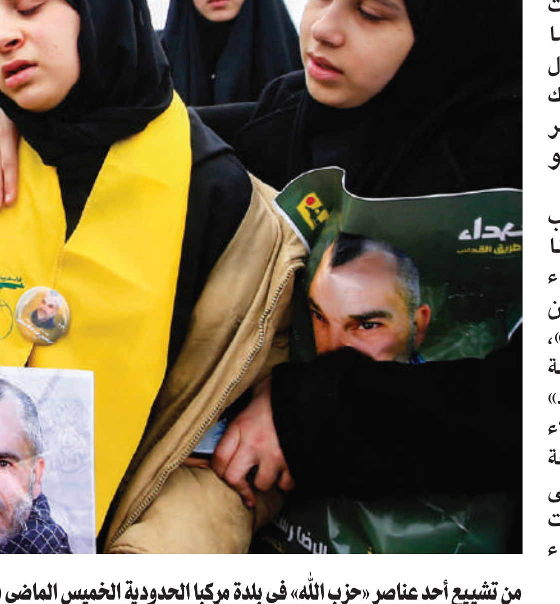
وارتفع عدد عناصر الحزب الذين يتحدرون من بلدة عيتا الشعب وحدها إلى 8 قتلى منذ بدء الحرب، وهو «دليل إضافي على أن الحزب يعتمد على حامية القرى»، كما تقول مصادر ميدانية، لافتة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أن القسم الأكبر من هؤلاء قُتلوا في الغارات الجوية العنيفة التي تستهدف المنازل وتؤدي إلى تدميرها بالكامل، إضافةً إلى غارات المسيّرات على العناصر في أثناء تحركهم في الميدان.

وتبادل «حزب الله» والجيش الإسرائيلي، الاثنين، القصف، إذ أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بإطلاق صواريخ من جنوب لبنان باتجاه دوفيف ومتات وبيت هيلل وميسغاغ عام في الجليل الأعلى، فيما أعلن الحزب عن تنفيذ عمليات استهدفت تجمعات للقوات الإسرائيلية أو مواقع عسكرية إسرائيلية في المنطقة الحدودية، بينها «استهداف مبانٍ في مستعمرة مسكفعام الإسرائيليةً ردًا على استهداف القرى اللبنانية الحدودية والمنازل المدنية بالأسلحة الصاروخية». جاء ذلك بعد أقل من ساعة على إعلان وسائل إعلام إسرائيلية سماع دويّ صافرات الإنذار في المنطقة الحدودية مع لبنان في إصبع الجليل في أعقاب سقوط شظايا صاروخية في مسكاف عام، واستهداف موقع عسكري في بيت هيلل بمضاد للمدرعات.

وقال الحزب في بيانات متتالية إنه قصف تجمعاً لجنود إسرائيليين في محيط موقع بركة ريشا في القطاع الغربي، واستهدف موقع جل العلام مما أدى إلى اشتعال النيران فيه، واستهدف قاعدة بيت هيلل العسكرية شرق كريات شمونة، فضلاً عن استهداف تجمع جنود منتشرين في محيط ثكنة ميتات. وأُفيد عن استهداف موقع في مزارع شبعا بثلاثة صواريخ ضخمة.

وأعلن الجيش الإسرائيلي، في بيان، أن طائراته الحربية هاجمت خلال ساعات الليلة وصباح الاثنين، «سلسلة من الأهداف التابعة لمنظمة حزب الله في لبنان». وأضاف أنه «في إطار الهجوم، جرت مهاجمة مبانٍ عسكرية وبنى تحتية إرهابية وبنىً تحتية عملياتية لحزب الله».

وبعد ظهر الاثنين، أطلقت القبة الحديدية صواريخ اعتراضية لاعتراض صلية صواريخ أُطلقت باتجاه مستوطنات القطاع الغربي، وذلك بالتزامن مع إعلان «كتائب القسام في لبنان» قصف ثكنة ليمان العسكرية في الجليل الغربي برشقة صاروخية انطلاقاً من جنوب لبنان، وقالت إنها رد على المجازر الصهيونية بحق المدنيين في قطاع غزة. وسُجّل قصف إسرائيلي على أطراف بلدات حولا وميس الجبل والناقورة ومحيبيب في الأراضي اللبنانية، كما على بلدات محاذية لمزارع شبعا، وأطراف بلدات كفركلا وسهل الخيام وبرج الملوك في القطاع الشرقي، وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية بأن الجيش الإسرائيلي ألقى «قذائف فسفورية على أطراف بلدة العديسة».



من تشييع أحد عناصر «حزب اللّٰه» في بلدة مركبا الحدودية الخميس الماضي (أ.ف.ب)

الترويج لموجات من التفاؤل يضع لبنان على «لائحة الانتظار»

بيروت: محمد شقير

يستعد اللبنانيون لاستقبال العام الجديد وسط ارتفاع منسوب المخاوف من أن يطل عليهم بمزيد من الأزمات، ويكون امتداداً للأزمات الموروثة عن سلفه الذي لم يبق منه سوى أيام، ما لم تَلُح في الأفق بوادر انفراج ليست مرئية حتى الساعة، رغم أن مصادر وزارية بدأت تروّج لموجات من التفاؤل برهانها على عودة الموفد الرئاسي الفَرنسي وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان إلى بيروت في محاولة لتثبيت الخيار الثالث لانتخاب رئيس للجمهورية، بالتلازم مع تأكيد رئيس المجلس النيابي نبيه بري أن انتخابه سيكون شغله الشاغل فور انتهاء عطلة الأعياد لإخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزُّم.

وكشفت المصادر الوزارية لـ«الشرق الأوسط» أن لودريان، وإن كان قد تعهّد بعودته إلى بيروت في الشهر المقبل، فإنه لا يزال يتريّث بطلب مواعيد للقائه الكتل النيابية لتحريك الملف الرئاسي على خلفية ترجيحه الخيار الثالث، وكذلك الأمر بالنسبة للموفد القطري.

وتوقفت المصادر نفسها أمام ما أخذت تروّج له جهات لبنانية رسمية نافذة بأن الوساطة التي تتولاها سلطنة عُمان بين الولايات المتحدة الأميركية وإيران لا تزال قائمة ولم تتوقف رغم تبادلهما التهديدات التي بلغت ذروتها، وتتعلق بتأمين الحرية للملاحة البحرية في البحر الأحمر، وقالت إنها تتعامل معها من زاوية ما يترتب عليها من انفراج من شأنه أن يدفع باتجاه توفير بوادر حلحلة للأزمة اللبنانية لما لإيران من نفوذ في لبنان توظّفه لحماية مصالحها في المنطقة والإقرار بدورها.

لكن مصادر في المعارضة رأت أنه من السابق لأوانه ركوب موجات التفاؤل التي ستبقى عالقة على ما سيؤول إليه الوضع في غزة في ظل استمرار الحرب بين حركة «حماس» وإسرائيل، وما يمكن أن تحمله من تطورات انطلاقاً من ارتباطها بالجبهة الشمالية في جنوب لبنان مع مواصلة «حزب الله» مساندته لـ«حماس» التي أخذت وتيرتها تتصاعد يوماً بعد يوم.

لذلك فإن الترويج المفتعل لموجة التفاؤل يضع لبنان - كما تقول مصادر في المعارضة لـ«الشرق الأوسط» - على لائحة الانتظار الذي من شأنه أن يزيد من أثقال الأزمات الملقاة على عاتق اللبنانيين، بخلاف ما تدعيه المصادر الوزارية بأنه يضع لبنان أمام مرحلة جديدة، ويفتح الباب لإعادة انتظام مؤسساته الدستورية، بدءاً بانتخاب رئيس للجمهورية. وسألت المصادر في المعارضة عن صحة ما يشاع ويتردد على أكثر من صعيد رسمي حول عزم مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الطاقة آموس هوغشتاين التوجه إلى بيروت سعياً لوساطة بين لبنان وإسرائيل لإعادة تحديد الحدود البرية استكمالاً لمهمته السابقة التي أدت إلى ترسيم الحدود البحرية بين البلدين.

ومع أن جهات رسمية لبنانية رفيعة لم تؤكد حتى الساعة موعد عودته، فإن عدداً من السياسيين اللبنانيين نقلوا، عن لسان السفيرة الأميركية دوروثي شيا التي تستعد لمغادرة لبنان، ما يؤكد عودة الموفد الأميركي للقيام بوساطة بتكليف من الرئيس جو بايدن لتحديد الحدود البرية بين لبنان وإسرائيل لإعادة الاعتبار لتطبيق القرار 1701 تحسباً لقطع الطريق على احتمال لجوء رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو للاستفراد بلبنان باستهدافه الجنوب فور انتهاء الحرب في غزة.

وما يعزز استعداد واشنطن لتوليها مهمة الوساطة، مبادرة أكثر من جهة غربية إلى إسداء نصائح لحكومة تصريف الأعمال بالطلب من «حزب الله» بعدم توسيعه رقعة المواجهة على امتداد الجبهة الشمالية، وصولاً للدخول في حرب مفتوحة تأتي استكمالاً لتلك الدائرة في غزة.

حتى أن هذه الجهات تحذّر، لما لديها من مخاوف، من قيام نتنياهو باستفراد لبنان فور انتهاء الحرب في غزة، وتدعو الحكومة إلى إعداد تصوّر يتعلق بتطبيق القرار 1701 لأن الظروف الدولية لا تسمح بتعديله، وأن هناك صعوبة في التوصل إلى قرار بديل، ومن ثم لا بد من توفير الظروف لإعادة تفعيله بما يمكّن الحكومة من بسط سلطتها في الجنوب لئلا يتفرّد الحزب بقرار السلم والحرب.

ويبقى السؤال: ما مدى صحة ما يتناقله عدد من السياسيين عن لسان السفيرة شيا بأن الموفد الأميركي كان قد ألمح في زيارته الأخيرة إلى استعداده للقيام بوساطة لتحديد الحدود على امتداد الجبهة الشمالية بين لبنان وإسرائيل بدءاً بحل الخلاف المتعلق بعدد من النقاط التي كان قد سبق للحكومة اللبنانية أن تحفّظت عليها، وطالبت إسرائيل بالانسحاب منها بوصفها تابعة لخط الانسحاب الذي لا يزال تثبيته عالقاً منذ صدور القرار 1701 في نهاية حرب يوليو (تموز) 2006، وهذا ما يفسّر عدم اعترافها بالخط الأزرق خطأً نهائياً لتحديد الحدود كبديل عن خط الانسحاب الشامل.

وينقل هؤلاء عن لسان شيا أن هناك إمكانية لإيجاد حل لاستمرار احتلال إسرائيل مزارع شبعا بوجود إمكانية لتوسيع مهمة القوات الدولية «يونيفيل» لتشملها إلى جانب تلال كفرشوبا والجزء اللبناني لبلدة الغجر، مع أن هناك من يتعاطى مع العرض الأميركي على أنه محاولة للضغط على «حزب الله» الذي يشترط أولاً وقف العدوان الإسرائيلي على غزة، ولا يلتفت إلى ما يسمى بالعرض الأميركي الذي ينظر إليه، كما تقول مصادره، على أنه محاولة للإيقاع بين الحزب وأطراف لبنانية لا تتفق وإياه في مقاربتهما للوضع المشتعل في الجنوب على أساس أن الحزب لا يعترض على تطبيقه.

وعليه لا بد من السؤال عن موقف حكومة تصريف الأعمال، وما مدى صحة ما يقال إنها تعد العدة لوضع تصور شامل تحت عنوان التزامها بالقرار 1701 وتحميل إسرائيل مسؤولية إعاقة تطبيقه.

في ضوء كل ما يروّج له البعض من موجات تفاؤلية تفتقد إلى ما يدعمها من أدلة وبراهين فإن الهم الأبرز للحكومة يكمن حالياً، كما تقول مصادر وزارية، في استكمال ملء الشغور في المجلس العسكري الذي سيأخذ طريقه إلى التنفيذ، نقلاً عن رئيسها نجيب ميقاتي في أول جلسة يعقدها مجلس الوزراء فور انتهاء عطلة الأعياد.

وقد يكون الجديد في تشكيل مجلس قيادة قوى الأمن الداخلي الذي انتهت ولايته منذ فترة طويلة، وحالت الخلافات دون تحييده عن التجاذبات السياسية، وذلك بإصدار مرسوم عادي يوقّع عليه الرئيس ميقاتي ووزيرا الداخلية والمالية، إلا إذا ارتأى ميقاتي إصداره عن مجلس الوزراء كونه ينوب عن رئيس الجمهورية بغيابه الذي يفترض أن يحمل المرسوم توقيعه قبل نشره في الجريدة الرسمية ليصبح نافذاً.





جنود من الوحدة الفرنسية في «يونيفيل» يحتفلون بأعياد الميلاد في جنوب لبنان (أ.ب)

إيران احتجت على البيان الوزاري العربي ـ الروسي بشأن «الجزر الثلاث المحتلة»

انتقادات حادة في طهران تعكر صفو العلاقة «الاستراتيجية» مع موسكو

لندن: عادل السالمي

وجّه مقربون من المرشد الإيراني علي خامنئي انتقادات غير مسبوقة لروسيا بسبب البيان الوزاري العربي - الروسي الصادر مؤخراً والذي يجدد دعوة إيران إلى حل قضية الجزر الإماراتية المحتلة سلمياً، إما عبر الحوار وإما التحكيم الدولي، الأمر الذي دفع وزارة الخارجية الإيرانية للاحتجاج على موسكو، في أحدث تقاطع يعكر صفو العلاقات «الاستراتيجية» بين البلدين.

وانهمرت الانتقادات من نواب البرلمان ووسائل إعلام مؤيدة لاستراتيجية إيران في التوجه نحو الشرق، خصوصاً روسيا والصين، بالإضافة إلى انتقادات غاضبة من أنصار التيار الإصلاحي والمعتدل، وأنصار التيار القومي المتطرف في إيران.

وأكد وزراء الخارجية العرب ونظيرهم الروسي سيرغي لافروف في بيان، الأسبوع الماضي، دعم المبادرات الإماراتية الرامية لحل سلمي لقضية الجزر الثلاث؛ طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، من خلال المفاوضات الثنائية، أو اللجوء لمحكمة العدل الدولية.

وجاء في البيان أن تلك الدول «تؤكد دعم كل الجهود السلمية بما فيها المبادرات الرامية إلى التوصل إلى حل سلمي لقضية الجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى وفقاً لمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، بما في ذلك من خلال المفاوضات الثنائية، أو اللجوء لمحكمة العدل الدولية إذا اتفقت الأطراف على ذلك».

وشدد البيان على مبدأ حرية الملاحة البحرية في المياه الدولية وفقاً لقواعد القانون الدولي واتفاقات قانون البحار، وضرورة ضمان أمن وسلامة الملاحة البحرية في الخليج العربي وبحر عُمان والبحر الأحمر ومضيق هرمز وباب المندب، وتأمين خطوط إمدادات الطاقة، ورفض وإدانة الأعمال التي تستهدف أمن وسلامة الملاحة والمنشآت البحرية وإمدادات الطاقة وأنابيب النفط والمنشآت النفطية في الخليج العربي والممرات المائية الأخرى، وتعزيز التعاون في تأمين السلامة البيئية لهذه المنطقة.

توتر دبلوماسي

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني في مؤتمر صحافي، الاثنين، إن بلاده أبلغت روسيا احتجاجها «بأوضح العبارات» و«أعلى المستويات»، وأضاف أن إيران «لن تتسامح إزاء سيادة وسلامة أراضينا مع أي طرف».

وأضاف: «لقد أعلنا موقفنا في هذا الصدد، وأؤكد مرة أخرى أن المزاعم المطروحة في بيان مراكش، في الجزر الثلاث الإيرانية بمثابة العمل ضد سيادة وسلامة الأراضي الإيرانية». وتابع: «النقاط المروَّجة في البيان بشأن الجزر بمثابة انتهاك مبادئ القانون الدولي، وميثاق الأمم المتحدة، القائم على احترام سيادة وسلامة أراضي الدول».

جاء ذلك، بعد يومين من استدعاء القائم بالأعمال في السفارة الروسية لدى طهران، في غياب السفير الروسي، لتقديم «مذكرة احتجاج» بشأن مضمون البيان المشترك. وأضافت في بيان أنّ «الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعد أيّ ادعاء من أيّ طرف في هذا الصدد مرفوضاً وغير مقبول». ومن جهته، ادعى وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان في اتصال مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، أنّ الجزر «جزء لا يتجزّأ من الأراضي الإيرانية». وأضاف: «نحن لا نجامل أحداً حول سيادة إيران على أراضيها» وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت إيران قد استدعت السفير الروسي في يوليو (تموز) للاحتجاج على بيان مماثل وقّعته موسكو والدول العربية.

«العلاقات الاستراتيجية»

وقبل أن تتحرك الخارجية الإيرانية، كان مستشار المرشد الإيراني في الشؤون الدولية، علي أكبر ولايتي قد وجّه انتقادات لاذعة إلى روسيا.

وقال ولايتي إن «مواقف الخارجية الروسية مؤسفة، وتضر بمكانة موسكو»، وصرّح: «بعض الضغوط السياسية في ظل الأوضاع المعقدة تتسبب في تضرر مكانتها من أجل الحصول على امتيازات لا تُذكر».

وحذر ولايتي من أن «العلاقات الاستراتيجية» بين روسيا وإيران «لم تنشأ بسهولة، ويجب أن تأخذ مصالح الجانبين بعين الاعتبار».

وبدوره، قال محسن رضائي، مستشار الرئيس الإيراني في الشؤون الاقتصادية، وقائد «الحرس الثوري» الأسبق، إن «التدخلات غير الودية لروسيا بشأن سلامة الأراضي الإيرانية يجب ألا تتكرر». وأضاف: «الجزر الثلاث ليست القرم». وحذّر الإمارات من الاستمرار بمطالبها لانتهاء «احتلال» الجزر.

ومن جانبه، اتهم رئيس تحرير صحيفة «كيهان» التابعة لمكتب المرشد الإيراني، روسيا بـ«النفاق والخيانة» و«ارتكاب خطأ لا يُغتفر»، وناشد الخارجية الإيرانية بمطالبة روسيا بـ«اعتذار رسمي وعلني».

تحذيرات برلمانية

ولم يتأخر نواب البرلمان الذين يستعدون لإطلاق حملاتهم الانتخابية عن إطلاق انتقادات حادة لروسيا. ووجّه رئيس البرلمان، محمد باقر قاليباف تحذيراً إلى موسكو بأن «تراقب استغلال أخطائها من الغرب». وقال نائب رئيس البرلمان، النائب المتشدد، مجتبى ذور النوري: «مستعدون لإرسال معلمي تاريخ وجغرافيا إلى روسيا لتحسين معلوماتهم حول الجزر».

وقال رئيس لجنة الأمن القومي، وحيد جلال زاده إن «ارتكاب روسيا هذا الخطأ للمرة الثانية، في غضون أشهر، وتكراره يدلان على أنه متعمد من جانب الروس». وأضاف: «في المرة الأولى، قال روس إنهم لم يعلموا بحساسية الأمر».

ومن جهته، قال النائب حسين فدا ملكي، عضو لجنة الأمن القومي إن «التاريخ أثبت أن الروس يتخلون عنا عند الضرورة». وأضاف: «أن نضع كل بيضنا في سلة روسيا ليس بالأمر الصائب».

وقال النائب علي نيكزاد: «روسيا يجب أن تقدم اعتذاراً رسمياً للتعويض»، محذراً في الوقت نفسه من طرح المطالب المتعلقة بالجزر الثلاث. وكتب النائب أحمد نادري على منصة «إكس»: «هذه المرة الثانية التي يتفوه الروس بكلام أكبر من حجمهم، ويتدخلون في سلامة أراضينا، يجب عليهم أولاً أن يوضحوا سبب احتلال القرم وفرض الحرب على أهل أوكرانيا».

وبموازاة هذه الانتقادات من التيار المحافظ ومنصاته الإعلامية، أطلقت الصحف والنوافذ الإعلامية الإصلاحية حملة انتقادات للانفتاح على روسيا، مقابل تراجع العلاقات مع الدول الغربية.

ظريف يلوم «الإدراك خطأ»

على خلاف ذلك، أبدى وزير الخارجية الإيراني السابق، محمد جواد ظريف، الاثنين، استغرابه من الانتقادات الموجّهة لروسيا، وقال «لدينا إدراك خطأ من العلاقات الدولية وعلاقاتنا مع روسيا، لقد تصرفنا وفق هذا الإدراك، وعلى هذا الأساس ننتظر من روسيا أن تتصرف وفق هذا الإدراك، في حين أن روسيا لم تتصرف وفقاً لهذا».

وأضاف: «لم تتصرف روسيا وفق هذا سابقاً وحالياً ومستقبلاً، العالم ليس عالم المروءة أو الخساسة، يجب ألا نفقد وعينا من أجل روسيا، ولا نحقد عليها، يجب ألا نتحول إلى معادين لروسيا ولا نعبدها».

وقال: «ما ينبغي فعله هو أن علينا إدراك أن العالم تخطى مرحلة القطبين». وأضاف في السياق نفسه: «نخطئ إذا اعتقدنا أن روسيا أو الصين ستعرض مصالحها مع الدول العربية للخطر من أجلنا». وأضاف: «إذا فعلنا ذلك فعلينا أن نعيد النظر في تفكيرنا وليس أن ننتظر من روسيا ألا تقدم على ذلك». وأضاف ظريف: «عالم ما بعد الحرب الباردة عالم مختلف، وسنرتكب أخطاءً في توقعاتنا وحساباتنا».

وكتب المحلل السياسي، أحمد زيد آبادي في مدونة: «ما الإشارة التي ينبغي للروس إرسالها لجعل المسؤولين في الجمهورية الإسلامية يدركون أن الكرملين لا يتفق مع سياستهم في الشرق الأوسط؟»، معرباً عن اعتقاده أن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين يمارس ضغوطاً على المسؤولين الإيرانيين لكبح جماح الهجمات الحوثية في بحر العرب والبحر الأحمر ومضيق باب المندب.

ظريف يلقي خطاباً في مؤتمر لصحيفة «دنياي اقتصاد» الإيرانية (يوتيوب)

> **ظريف: نخطئ إذا اعتقدنا أن روسيا أو الصين ستعرضان مصالحهما مع الدول العربية للخطر من أجلنا**

طهران: بريطانيا أدت دوراً مهماً في زعزعة الاستقرار

إيران تقلل من اتهام أميركي باستهداف ناقلة قبالة الهند

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قلَّل المتحدث باسم «الخارجية» الإيرانية، ناصر كنعاني، من الاتهامات الأميركية لبلاده بإطلاق طائرة مُسيّرة أصابت ناقلة كيماويات، قبالة سواحل الهند، قائلاً إن الاتهامات «لا أساس لها» و«تطرح بدوافع سياسية».

وتعرّضت سفينة تجارية، السبت، لهجوم بطائرة مسيّرة في المحيط الهندي ألحق بها أضراراً، لكنه لم يسبب سقوط ضحايا. وقالت وزارة الدفاع الأميركية إن هذه الطائرة المسيّرة «أطلقت من إيران». واعتبر كنعاني، في مؤتمر صحافي أسبوعي، الاثنين، أن «الاتهامات الأميركية لا نهاية لها، والمتهم الأكبر في الشهرين الماضيين هو الإدارة الأميركية، وأميركا هي المسؤول الأول والأخير عن بدء الحرب من قبل الكيان الصهيوني واستمرارها»، وفق ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال كنعاني إن إيران «قامت بدور مهم» في تأمين الممرات المائية الدولية، و«تتصرف بمسؤولية»، وفق ما أوردت وكالة الأنباء الرسمية الإيرانية «إرنا».

وأضاف: «أميركا ليست في موقع يمكّنها من توجيه الاتهامات لإيران، ولا أي طرف آخر يستطيع أن يزعم أو يوجه اتهامات لإيران. إيران دائماً تسعى إلى أمن وسلامة الملاحة البحرية». واعتبر كنعاني أن «الاتهامات تُطرح بدوافع سياسية، وهي مرفوضة ولا قيمة لها، ونعتقد أن هذه الاتهامات تُطرح من الحكومة الأميركية في سياق الهروب إلى الأمام والتستر على جرائم الكيان الصهيوني».

وزاد: «أميركا هي المُجرم الأكبر، وفي الواقع جزء من جرائم الحرب التي يرتكبها الكيان الصهيوني ضد أهالي غزة، ويمكننا القول إنها المسؤول الأول والأخير عن بداية هذه الحرب واستمرارها».

وأفاد بيان «البنتاغون» بأن الهجوم، صباح الجمعة وقع قرابة الساعة العاشرة صباحاً بالتوقيت المحلي (06,00 ت غ)، ولم يسفر عن وقوع إصابات على متن السفينة المملوكة لشركة يابانية، مشيراً إلى أن حريقاً نشب على متنها، وجرى إخماده. وقبل البيان الأميركي، ذكرت «هيئة البث الإسرائيلية» أن الطائرة المُسيّرة التي هاجمت السفينة انطلقت من إيران.

كانت جماعة «الحوثي» في اليمن، الموالية لإيران، قد شنّت هجمات على سفن في البحر الأحمر تقول إنها على صلة بإسرائيل.

كذلك انتقد كنعاني تصريحات وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون، التي وصف بها «تهديدات إيران» بأنها واحدة من خمس «أزمات» كبيرة تخلق «وقتاً صعباً جداً للعالم»، إلى جانب الحرب الروسية الأوكرانية، والصراع في الشرق الأوسط، والإرهاب، وتغير المناخ.

وقال كنعاني إن «كاميرون أدلى بمزاعم غير مقبولة تشبه المزاعم الأميركية التي لا أساس لها»، ووصفها بـ«التكرارية والكاذبة والمرفوضة». وعدّ كنعاني التحذيرات الحادّة التي وردت على لسان كاميرون بأنها «ادعاءات تُطلَق في إطار الدعم البريطاني من إسرائيل». وتابع: «ليست مستغرَبة وغير متوقعة من كاميرون الذي وصفه قادة الكيان الصهيوني بأنه أفضل صديق لهذا النظام في الغرب».

وحمَّل كنعاني الحكومة البريطانية «المسؤولية القانونية والدولية» حيال الحرب في قطاع غزة، وقال: «بريطانيا في موقف المتهم، وينبغي ألا تكون في موقف المدّعي». وقال إن المملكة المتحدة طالما أدت «دوراً مهماً في زعزعة الاستقرار وانعدام الأمن بالمنطقة»، معتبراً أنها «ليست في مكانة قانونية وأخلاقية تُخوّلها توجيه اتهامات ضد إيران والأطراف الأخرى في المنطقة».

وقال كاميرون، في حديثه لصحيفة «ديلي تلغراف»، إن هناك «مزيداً من الأدلة» على «التهديد غير المقبول الذي يشكله النظام الإيراني على حياة الصحافيين المقيمين في المملكة المتحدة»، مشدداً على أنه أبلغ الجانب الإيراني بأنه لن يتسامح مع هذه التهديدات.

ووصف كاميرون إيران بأنها تشكل «تأثيراً خبيثاً كلياً في المنطقة والعالم (...) ليس هناك شك في ذلك». وتعهّد باتخاذ إجراءات حازمة ضد إيران ووكلائها في المنطقة.

وعندما سُئل إن كانت لندن على استعداد لفرض إجراءات أخرى، أجاب كاميرون بأن هذا «ليس للتداول العام». وقال إنه يجب إرسال «رسالة واضحة جداً إلى إيران مفادها أنه لن يجري التسامح مع هذا التصعيد».

«المفوضية العليا» تدافع عن صحة إجراءاتها

«لغط شعبي» في العراق حول تأخر إعلان النتائج النهائية للانتخابات المحلية

بغداد: فاضل النشمي

على الرغم من إعلان مفوضية الانتخابات المستقلة نتائج الانتخابات المحلية الأولية منذ أسبوع، إلا أنها لم تعلن حتى الآن النتائج النهائية للانتخابات، ما أثار لغطاً شعبياً حول إمكانية أن تتدخل «الصفقات السياسية» فيما تبقى من صناديق التصويت الخاص التي تبلغ نسبتها 6 في المائة من إجمالي صناديق الاقتراع التي أعلنت نتائجها. وغالباً ما تشكك الاتجاهات الشعبية المناهضة للأحزاب والكتل السياسية في نسب المشاركة المعلنة، وفي نتائج الانتخابات، وما تتبعها من اتفاقات ومساومات سياسية على المواقع والمناصب التي تريد الحصول عليها في المجالس والحكومات المحلية.

في مقابل ذلك، ترفض مفوضية الانتخابات التشكيك في صحة إجراءاتها، وتنفي اللغط الذي يدور حول التأخير في إعلان النتائج النهائية.

وقال رئيس الفريق الإعلامي لمفوضية الانتخابات عماد جميل لـ«الشرق الأوسط»، إن «المفوضية غير معنية بالأقاويل واللغط، إنما تركز على الانتهاء من مجمل الإجراءات المتعلقة بالإعلان النهائي للنتائج».

ونفى جميل مخالفة المفوضية أحكام القانون حول زمن إعلان النتائج النهائية، مشيراً إلى أن المادة 38 أولاً تنص على أن «تعتمد المفوضية أجهزة تسريع النتائج الإلكترونية، وتلتزم بإعلان النتائج الأولية خلال 24 ساعة من انتهاء الاقتراع». وقال: «لقد التزمت المفوضية بذلك وأعلنت النتائج (الأولية) ضمن الوقت المحدد».

أسباب التأخير

وحول أسباب تأخر إعلان النتائج النهائية، ذكر جميل أن «تلقي الشكاوى والطعون من قبل الكتل والأحزاب المشاركة أمورٌ تتطلب التحقيق فيها قبل إعلان النتائج، ثم إن عمليات العد والفرز اليدوي والإلكتروني بالنسبة للتصويت الخاص أصعب منها بالنسبة للتصويت العام، لأنها تذهب إلى عدة جهات باعتبار أنها تشمل 15 محافظة، خلافاً للتصويت العام الذي يرسل إلى جهة أو جهتين فقط».

وأضاف جميل: «انتهينا يوم السبت من عمليات العد والفرز في كل مراكز التدقيق المنتشرة في عموم العراق، والنتائج كانت مطابقة بنسبة 100 في المائة بين العد والفرز اليدوي والإلكتروني، ونحن بصدد إدخال البيانات في مركز البيانات عبر استمارة ورقية، كما يتم إدخالها إلكترونياً أيضاً».

وبشأن إمكانية أن تؤثر نسبة الـ6 في المائة من صناديق التصويت الخاص على إجمالي النتيجة، وعدد مقاعد الكتل الفائزة، قال جميل إن «التأثير ربما يكون قليلاً، لكنه قد يكون حاسماً في بعض الحالات المتقاربة في عدد الأصوات التي حصل عليها هذا التحالف أو ذاك».

وتوقع رئيس الفريق الإعلامي لمفوضية الانتخابات أن يتم إعلان النتائج خلال اليومين المقبلين بعد الانتهاء من النظر في الشكاوى وإدخال البيانات بشكل نهائي.



مسؤولون في مفوضية الانتخابات العراقية خلال إعلان النتائج الأولية لمجالس المحافظات (أ.ف.ب)

مفاوضات صعبة

كانت القوى الشيعية، خصوصاً تحالف «نبني» بزعامة هادي العامري، وتحالف «قوة القرار» الذي يقوده نوري المالكي، حققت أعلى النتائج في بغداد ومحافظات وسط وجنوب البلاد في الانتخابات التي جرت يوم 18 ديسمبر (كانون الأول) الحالي. وحقق تحالف «تقدم» الذي يقوده رئيس البرلمان المقال محمد الحلبوسي، تقدماً ساحقاً في محافظة الأنبار غرب البلاد، كما حصل على المركز الأول من حيث عدد الأصوات في بغداد برصيد 9 مقاعد من أصل 49 مقعداً في العاصمة، ما يدفع المراقبين إلى التكهن بصعوبات المفاوضات بين الكتل السياسية على المواقع المهمة في الحكومات المحلية لبغداد بعد الإعلان النهائي للنتائج.

وعلى الرغم من التقدم النسبي الذي حققته القوى الشيعية («نبني» و«قوة القرار» و«دولة القانون»)، إلا أن القوائم التي قادها محافظو محافظات البصرة وكربلاء وواسط، ذات الغالبية الشيعية، حققت نتائج كبيرة تمكنها ربما من الانفراد بحكومات ومجالس تلك المحافظات، وتعرض الأحزاب والكتل التقليدية الشيعية الفائزة إلى حرج كبير أمام جمهورها هناك.



بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره

ينعى

أحمد وطارق ووليد خالد الحاج

وشقيقتاهم

هيام و د. إلهام

ووالدتهم

مناهل محمد الخطيب

فقيدهم الغالي عميد العائلة الوالد الفاضل

خالد يوسف الحاج

الذي وافته المنية صباح يوم أمس الاثنين ١٢ جمادى الأخرة ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٠٢٣/١٢/٢٥م
وسيتم دفن جثمان المرحوم والصلاة عليه في مسجد الملك فهد بالخبر
بعد صلاة عصر اليوم الثلاثاء ١٣/ جمادى الأخرة ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٠٢٣/١٢/٢٦ م

ويتقبل العزاء للرجال:

في منزل ابنه أحمد الحاج بالحزام الأخضر

ويتقبل العزاء للنساء:

في منزل المرحوم خالد الحاج بالحزام الأخضر

وذلك ابتداء من يوم الثلاثاء ٢٠٢٣/١٢/٢٦م من بعد صلاة المغرب
إلى الساعة ٨ مساء ولمدة ثلاثة أيام

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته
وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان



حزب تونسي معارض يشكك في نسبة المشاركة بالانتخابات المحلية

تونس: «الشرق الأوسط»

أعلنت «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة في تونس تشكيكها في نسبة المشاركة في الانتخابات المحلية التي أُجريت، الأحد، في تونس، رغم تدنيها.

وكانت «الهيئة العليا المستقلة للانتخابات» قد أعلنت بعد إغلاق مراكز الاقتراع أن نسبة المشاركة كانت في حدود 66,11 في المائة، وهي تقريباً النسبة نفسها التي سُجّلت في الانتخابات البرلمانية بدورتيها في ديسمبر (كانون الأول) 2022، ويناير (كانون الثاني) 2023.

وقال زعيم «جبهة الخلاص» أحمد نجيب الشابي في مؤتمر صحافي، الاثنين: «الرقم مضخم ولا يعكس الواقع»، مضيفاً أن «مراكز الاقتراع كانت خاوية... نحن نشكك في صحة النتائج».

وهذه هي ثاني مجالس تمثيلية يجري انتخابها منذ إطاحة الرئيس قيس سعيد بالنظام السياسي في 2021، وإصداره لاحقاً لدستور جديد للبلاد عبر استفتاء شعبي في 2022، وسط حالة من العزوف، ومقاطعة واسعة من المعارضة، على ما أفادت به وكالة الأنباء الألمانية في تقرير لها.

وتمثل المجالس المحلية نموذجاً جديداً لإدارة شؤون المناطق المحلية في تونس. ويقول مناصرو الرئيس سعيد، إنه يعكس نظام الحكم القاعدي الذي يريد تركيزه.

وقال الشابي: «هذه ليست المرة الأولى التي يدير فيها الشعب التونسي ظهره للمشروع السياسي لقيس سعيد». وأضاف السياسي المخضرم: «الرئيس أرسى نظام حكم فردي مطلق، ويتحكم في كل مؤسسات الدولة».

وتطالب «جبهة الخلاص الوطني» التي قاطعت الاستفتاء على الدستور والانتخابات البرلمانية والمجالس المحلية، «بتنحي الرئيس سعيد عن السلطة وتأسيس حكومة إنقاذ، وإطلاق حوار وطني وإرساء تعديلات دستورية».

ويقبع في السجن عدد من قياديي الجبهة في قضايا تتعلق بشبهة «التآمر على أمن الدولة»، وفساد مالي وقضايا إرهاب. وتقول المعارضة إنها «تهم ملفقة وسياسية». ويردد الرئيس سعيد الذي صعد إلى الحكم بأغلبية واسعة في 2019 في خطاباته، بأنه يريد «تصحيح مسار الثورة، ومكافحة الفساد المتفشي في المؤسسات».

«ورفلة» تطالبها بإخراج التشكيلات المسلحة من بني وليد

«النواب» الليبي يتهم حكومة «الوحدة» بإبرام صفقة نفطية «مشبوهة»

القاهرة: خالد محمود

عدّ مجلس النواب الليبي، أن حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، «لا تملك الشرعية» لتوقيع اتفاقية استثمار «حقل الحمادة الحمراء» النفطي بغرب البلاد، واصفاً إياها بأنها «ذات طابع سياسي مشبوه».

واتهم المجلس في بيان مساء الأحد، الحكومة بأنها تعتزم التنازل عن 40 في المائة من الحقل، لصالح ائتلاف شركات من بينها «إيني» الإيطالية، و«الطاقة» التركية، و«توتال» الفرنسية.

وحذّر المجلس الدول المعنية «من التورط في استغلال الظروف»، التي تمر بها البلاد «لأجل نهب ثرواتها ومن أجل صفقات فاسدة»، ودعا الجهات الرقابية والقانونية، إلى «التصدي لما يحاك لنهب ثروات البلاد»، كما طالب المجلس «كل القوى الوطنية بتحمل مسؤوليتها».

وينتج «حقل الحمادة الحمراء» النفطي، التابع لـ«شركة الخليج العربي للنفط»، نحو 8 آلاف برميل يومياً، يتم تكريرها في مصفاة الزاوية غرب العاصمة طرابلس، عبر خط لنقل الخام يصل طوله إلى 380 كلم.

في شأن مختلف، وفي غياب الصديق الكبير، محافظ مصرف ليبيا المركزي، عدّ الدبيبة الاثنين، أن إعادة افتتاح التداول للأسهم بسوق المال الليبية في العاصمة طرابلس، بعد 9 سنوات من التوقف، يعود إلى ما وصفه بـ«الاستقرار» الذي عملت حكومته على تحقيقه.

وقال إن هذه الخطوة «ستساهم في تخفيف الأعباء عن اقتصاد الدولة، بعد تذليل الصعاب التي عانت منها السوق في السنوات الماضية، وتسببت في توقفها»، متعهداً تقديم حكومته «الدعم الكامل لتتمكن سوق الأوراق المالية من تأدية مهامها كما ينبغي، ولتكون في مصاف الأسواق العالمية». وكان الدبيبة، استغل مشاركته في احتفالية الذكرى 72 لعيد استقلال ليبيا، مساء الأحد في طرابلس، للتأكيد على «حاجة البلاد إلى دستور دائم يؤسس لعملية سياسية عادلة وواضحة»، وعدّ، «أن العبور نحو انتخابات ناجحة، يقود للاستقرار، ويمر عبر هذا الدستور المأمول».

وأكد في كلمته، أن «إرادة الشعب، دستور وانتخابات، وقد عبر عنها ما يقارب 3 ملايين ليبي». وعدّ أنه «بعد ما مر على البلاد من أحداث، فإن المحافظة على الاستقرار، أصعب من الوصول إليه».

ولفت إلى أن «من حق كل الليبيين العيش الكريم، وتلقي الخدمات الراقية، من تعليم ونظام صحي وغير ذلك».

وإلى ذلك، رصدت وسائل إعلام محلية، وقوع مشادات كلامية بين الدبيبة وبعض الشخصيات من مدينة بني وليد، خلال اجتماع عقده مساء الأحد، مع مجلس قبائل ورفلة بالمدينة، بعدما هاجم رفع بعض مواطنيها العلم الأخضر، الذي يرمز إلى حقبة الرئيس الراحل معمر القذافي. وأظهرت لقطات مصورة، مقاطعة عدد من أعيان المدينة، للدبيبة خلال كلمته ومبادلته الهجوم، قبل تدخل حرس الدبيبة ومرافقيه لاحتواء الموقف.

وقال عقيلة الجمل رئيس «مجلس قبائل ورفلة»، للدبيبة إنه «في ظل حكومتكم، تعتدي علينا تشكيلات مسلحة»، وطالبه بإخراج أي تشكيل يتمركز داخل الحدود الإدارية، وتسليم منطقة السدادة إلى منطقة بني وليد العسكرية. وأوضح، أن مجموعة مسلحة من مصراتة، «اعتدت على مشروع قرارة القطف الزراعي، في ظل الحكومة الحالية واستولت على الإنتاج، دون محاسبة».



مجلس النواب الليبي في جلسة سابقة (المجلس)

الدبيبة: ما مرّ على البلاد يؤكد أن المحافظة على الاستقرار أصعب من الوصول اليه

كما تحدث مصدر من «مجلس قبائل ورفلة»، عن منح الدبيبة «مهلة يومين للنظر في توصيات المجلس حتى يستمر في التعامل مع حكومته».

وكشف المصدر، في تصريحات لوسائل إعلام محلية، أن المجلس فوجئ بحضور وفد من مدينة مصراتة بغرب البلاد، يضم مشايخها من دون تنسيق مسبق معه»، مشيرا إلى أن الدبيبة غادر اجتماعا مغلقا، فور حدوث مشادة كلامية مع أحد المشايخ.

من جهته، عدّ محمد الحداد رئيس أركان القوات الموالية لحكومة «الوحدة» أن «المستعمر متربص بالوطن برا وبحرا وجوا، ولا بد من التصدي للفتن والفرقة».

وبعدما وصف، في احتفال بمناسبة الذكرى السنوية لاستقلال البلاد، الوضع بأنه «غير مستقر»، «طالب أبناء المؤسسة العسكرية ببنائها، والعمل على الرفع من كفاءة الأفراد والقدرات»، لافتا إلى «أن توحيد المؤسسة العسكرية، مطلب ضروري لضمان وحدة الوطن واستقراره».

في المقابل، أعلن أسامة حماد رئيس حكومة «الاستقرار»، أن مجلس النواب وقيادة «الجيش الوطني»، يرفضان «مخططات البعثة الأممية، رفضا قاطعا».

واتهم البعثة الأممية، خلال مشاركته مساء الأحد، في حفل إحياء ذكرى الاستقلال في بنغازي بشرق البلاد، «بالإصرار على النيل من السيادة والاستقلال عبر بعض السفراء والدبلوماسيين». وعدّ، أن ما تقوم به البعثة «يتعارض مع الاستقلال ويهدر دماء الشهداء الأبرار وفي مقدمتهم شيخ الشهداء عمر المختار»، ودعا الليبيين «للحفاظ على الاستقلال بعيدا عن التدخلات الخارجية ومحاولة فرض أجندات مشبوهة».

الحكومة المغربية: بدء صرف الدعم لنحو مليون أسرة فقيرة

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش، الاثنين، خلال اجتماع لمجلس الوزراء، إن المنصة الإلكترونية المخصصة لطلب تلقي الدعم المالي المباشر www.asd.ma، تلقت منذ إطلاقها بداية ديسمبر (كانون الأول) الحالي، حتى تاريخه، أكثر من 1,9 مليون طلب استفادة من الدعم، مشيراً إلى أن العدد لا يزال يزداد بشكل يومي. وأوضح أخنوش أنه ابتداءً من 28 ديسمبر الحالي، ستستفيد نحو مليون أسرة، مستوفية شرط العتبة في السجل الاجتماعي الموحد، أي ما يعادل 3,5 مليون مغربي، من الدفعة الأولى لهذا الدعم المالي، والتي لن تقل قيمتها عن 500 درهم (50 دولاراً)، للأسرة مهما كانت تركيبتها.

يُذكر أن هذه الأسر قدمت طلباتها قبل العاشر من ديسمبر الحالي، وعولجت ملفاتها، في حين ستنال بقية الأسر التي وضعت ملفاتها بعد التاريخ المذكور، دفعتي شهري ديسمبر ويناير (كانون الثاني) في نهاية الشهر المقبل.

وقال أخنوش: «يظل باب تقديم الطلبات مفتوحاً أمام الأسر المستوفية شرط العتبة، من أجل الاستفادة مستقبلاً من الدعم الاجتماعي المباشر».

ورأى أن سنة 2023، «كانت فاصلة في مسار استكمال ورش الدولة الاجتماعية، وتوفير الموارد المالية الكفيلة بضمان استدامتها، سواء ما يتعلق بتعميم التأمين الإجباري عن المرض، أو بالدعم الاجتماعي المباشر الموجه للأسر التي توجد في وضعية فقر أو هشاشة، إضافة إلى الدعم الموجّه لاقتناء السكن الرئيسي».

وفيما يخص إصلاح المنظومة التعليمية التي تواجه أزمة الإضرابات، قال أخنوش: «إن هناك قناعة بأن إصلاح القطاع لا يمكن أن يحقق أهدافه إلا بتعزيز مكانة وأدوار الأساتذة».

وأضاف: «حرصنا على خلق جو من الثقة مع هذه الفئة من خلال تحسين وضعيتها المادية والاعتبارية، وهو ما يعكسه اتفاق 10 ديسمبر، بإقرار زيادة صافية وعامة في الأجور لا تقل عن 1500 درهم (150 دولاراً) شهرياً»، معتبراً أنها الزيادة «الأعلى في تاريخ المغرب»، والتي ستكلف المحفظة المالية للدولة ما يفوق 10 مليارات درهم سنوياً (مليار دولار).

ضحايا من ولاية الجزيرة تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» عن معاناتهم

تصاعُد الاتهامات لـ«الدعم السريع» بارتكاب جرائم «نهب»

أديس أبابا: أحمد يونس

اتسعت دائرة الاتهامات التي يوجهها مواطنون سودانيون من المقيمين في ولاية الجزيرة (وسط البلاد) ضد «قوات الدعم السريع» المسيطرة بشكل كامل على مدن وقرى الولاية. وتركزت إفادات المواطنين على اتهام عناصر من «الدعم السريع» بارتكاب جرائم «نهب وسلب» على نطاق واسع مصحوبة بالاعتداء على البعض، وفي المقابل تمسكت قيادات «الدعم السريع» بنفي الاتهامات المنسوبة إليها أو قتل مدنيين واحتجاز أشخاص بشكل غير مشروع.

وقبل أقل من أسبوع انسحبت قوات الجيش السوداني من مدينة ود مدني (حاضرة ولاية الجزيرة) بعد ما أحكمت «الدعم السريع» قبضتها عليها، وقال الجيش حينها إنه يحقق في أسباب انسحاب عناصره.

وتحدث بعض سكان قرى في شمال ولاية الجزيرة هاتفياً إلى «الشرق الأوسط»، واشترطوا إبقاء أسماء قراهم وهوياتهم مجهولة، خشية تعرضهم أو قراهم للانتقام ممن وصفوهم بـ«عصابات النهب».

وحسب إفادات لشهود وضحايا فإن عمليات السلب تركزت على سرقة «السيارات والشاحنات والجرارات».

ونسبت «الدعم السريع» تلك التهم إلى من تطلق عليهم «متفلتين»، فيما زعم عدد من قادتها الميدانيين «بسط الأمن» في مناطق سيطرتها. غير أن تقارير حقوقية وأقوال شهود عيان وجّهت إليهم أصابع الاتهام. وقالت هيئة «محامو الطوارئ»، (حقوقية تطوعية)، في بيان (الاثنين) إنهم «تلقوا نداءات استغاثة من مواطنين عالقين في ولاية الجزيرة تحتجزهم (قوات الدعم السريع)».

بدوره تعهد القائد الميداني لـ«الدعم السريع» في ود مدني، الجنرال أبو عاقلة كيكل (وهو من مواطني ولاية الجزيرة) بـ«حماية المدنيين والدفاع عنهم، ووضع حراسات تطارد (المتفلتين)»، على حد قوله. وقال مواطنون في مدينة رفاعة (شمال ود مدني)، لـ«الشرق الأوسط» إنه «بمجرد مغادرة كيكل للمدينة طاردت قوات تابعة للدعم، أخرى ترتدي ذات الزي، ثم انسحبت لتعود عمليات النهب مجدداً».

وأفاد أحد سكان قرية تقع بين مدينتي الحصاحيصا وود مدني، بأن «قوات تابعة لـ(الدعم السريع) هاجمت قريتهم أكثر من مرة خلال اليومين الماضيين، واستهدفت السيارات والشاحنات والجرارات الزراعية، وكانوا يجبرون الملاك على تسليمهم مفاتيح تلك الآليات تحت تهديد السلاح».

وقال أحد الضحايا في القرية لـ«الشرق الأوسط» إن سيارته نُهبت منه عنوة «بعدما وضع أحدهم البندقية على رأسي مع التهديد بقتلي، إذا لم أخرجها لهم من (الجراج)». وتابع: «كانت هناك شاحنة مملوكة لشخص لا أعرفه تقف أمام منزلنا، وطلبوا مني مفاتيحها فنفيت لهم معرفتي بها، فوضعوا البندقية ثانيةً على رأسي وقالوا لي: (أنت فلول سنقتلك)، ثم أمروني بتجهيز إناء ليأخذوا فيه وقودها، ولم يكن عندي أيضاً، ولولا تدخل أحد عقلائهم لكان الشاب الذي يحمل البندقية قد أطلق رصاصته عليّ».

وتواكبت إفادات الشهود مع ما نقلته تجمعات تطوعية في المنطقة، ومنها «لجان مقاومة مدينة أربجي (التابعة لولاية الجزيرة)» التي قالت، في بيان إن «(الدعم السريع) تقوم باعتقالات ظالمة داخل المدينة، وتمارس عمليات النهب والسرقة وتشن الحرب ضد المواطنين العزل».

بدوره، قال محافظ «مشروع الجزيرة» عمر مرزوق في تصريحات صحافية، (الاثنين)، إن «جميع مدخلات المشروع (الذي يعد واحداً من أكبر المشروعات الزراعية في العالم) تعرضت للسرقة إثر هجوم (الدعم السريع) على مركز إدارته في منطقة بركات (جنوب ود مدني)، وشملت (المسروقات) سيارات وآليات زراعية، وكميات كبيرة من المحاصيل».

وقالت سيدة تسكن قرية تقع شرق ولاية الجزيرة، إن قوات تابعة لـ«الدعم السريع» دخلت قريتها. مضيفةً: «على الرغم من أن السكان تجنبوا الاصطدام بهم وقدموا لبعضهم الطعام والشراب، فإن القوات أجبرت ملاك شاحنتين من نوع يطلق عليه محلياً (دفار) على دفع فدية للشاحنتين والبضائع المحمّلة عليهما بلغت نحو 3 ملايين جنيه سوداني (الدولار يساوي 600 جنيه سوداني تقريباً)، قبل أن تغادر وترتكز في مدخل القرية، مثيرة الرعب بين السكان الذين لزموا مساكنهم ولم يعودوا يغادرونها».

ولم يختلف الأمر في سوق مدينة تمبول (واحدة من كبرى الأسواق في المنطقة الشرقية من ولاية الجزيرة)، إذ قالت واحدة من سكان المدينة إن «السوق تحولت إلى (خرابة) ونُهبت بالكامل، وأُحرق مركز الشرطة، ونُهبت البنوك والمتاجر الموجودة فيها».

ولا يُعرف على وجه الدقة أعداد القتلى جراء عمليات النهب، لكنَّ تقديرات صحافية تشير إلى أن «أكثر من 12 شخصاً في مناطق مختلفة قُتلوا بيد (قوات الدعم السريع)»، وقال أحد سكان قرى ولاية الجزيرة إن ابن عمه «أُطلق عليه الرصاص لأنه رفض تسليم مفاتيح سيارته».

وأدى القتال في ولاية الجزيرة إلى «نزوح نحو 250 ألف شخص» وفقاً لمكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية (أوتشا)، معظمهم نازحون سابقون من الخرطوم، فيما يحاول عشرات الآلاف مغادرة الولاية بكاملها.

من جهة أخرى، وفي حين تَواصَل القصف المدفعي العنيف والانفجارات في العاصمة الخرطوم، تجددت الاشتباكات بين الجيش السوداني و«الدعم السريع» في ولاية سنار (جنوب ولاية الجزيرة). بدوره رأى نائب رئيس «مجلس السيادة السوداني» مالك عقار، أن «تقدم (الدعم السريع) في ود مدني لا يعني انتصارها».


تصاعُد النزاع في ود مدني بولاية الجزيرة في السودان أجبر الآلاف على الفرار (أ.ف.ب)

السودان: «فاقدو السند» يواجهون المجهول في ود مدني

بورتسودان: وجدان طلحة

عندما اشتعلت الحرب بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» منتصف أبريل (نيسان) الماضي، كان هناك نحو 257 طفلاً تتراوح أعمارهم بين يوم و6 سنوات، في دار رعاية الأطفال فاقدي السند المعروفة بدار «المايقوما» في الخرطوم، ومع اشتداد القتال حول الدار وسقوط عشرات الضحايا بين الصغار جراء الجوع تولى نشطاء ومنظمات مجتمع مدني مسؤولية نقلهم إلى مدينة ود مدني (حاضرة ولاية الجزيرة) في مايو (أيار) الماضي.

غير أنه وبعد 8 أشهر من المأساة التي فروا منها في الخرطوم، وجد هؤلاء الصغار أنفسهم في قلب أزمة جديدة، بعد انتقال المعارك إلى ود مدني واستيلاء «الدعم السريع» على ولاية الجزيرة ما أسفر عن فرار مئات الآلاف بينما بقي الأطفال وحدهم، ولم تفلح جهود قادتها دوائر رسمية، بما فيها وزارة التنمية الاجتماعية بولاية الخرطوم، في ترحيلهم إلى ملاذ آمن في العاصمة الإدارية ببورتسودان أو غيرها.

ووجهت «اللجنة التمهيدية لنقابة أطباء السودان» نداءً عاجلاً، الأسبوع الماضي، دعت من خلاله إلى «إنقاذ الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية، من الذين تم ترحيلهم من الخرطوم إلى ود مدني، والذين يعيشون في مرمى النيران». ويبلغ عددهم «251 طفلاً، برفقة 91 من الأمهات البديلات العاملات في الدار، وجميعهم في وضع خطير، ويحتاجون إلى مساعدة فورية».

وعلى الرغم من تأكيد مصادر في ود مدني لـ«الشرق الأوسط» أن «قوات الدعم السريع قدمت لهم (الأطفال فاقدو السند) مساعدات»، فإن المخاوف تتجدد في المدينة في ظل تواصل سماع دوي أصوات الرصاص العشوائي بين فينة وأخرى، بينما يُخشى من القصف أو سقوط الدانات ما يشكل خطراً إضافياً على الأطفال.

وسألت «الشرق الأوسط»، وزير التنمية الاجتماعية بولاية الخرطوم، صديق فريني، بشأن تطورات أوضاعهم، فقال إنها «مستقرة حتى الآن، ولم يتعرضوا لمكروه بعد؛ لكن المثير للخوف، أن الدار التي تؤوي هؤلاء الأطفال تقع جنوب غربي مستشفى ود مدني، وقرب برج الجزيرة وهو موقع تحتدم حوله المعارك بين الجيش و(الدعم السريع)».

وأكد الوزير فريني أنه أجرى اتصالات مع إدارة «الصليب الأحمر» في جنيف لترتيب نقل الأطفال إلى ولاية البحر الأحمر «لكنهم اعتذروا لعدم وجود ممرات آمنة».

وتابع: «رتبنا لخروجهم من ود مدني، ورغم ذلك فنحن منفتحون على أي خيارات بديلة».

وظلت دار الأطفال فاقدي السند، منذ نقلها من الخرطوم إلى ود مدني، «تستقبل طفلين إلى 4 أطفال مجهولي الأبوين بشكل يومي»، بحسب تصريحات الوزير السوداني الذي قال إنه «معدل دخول كبير يمثل مصدر قلق بالنسبة لنا، إلى جانب أن هناك 105 أطفال تم تبنيهم».

ليس الأطفال وحدهم مَن يواجهون خطر الموت من تبادل الرصاص وتواصل القصف، فكبار السن أيضاً يكابدون الأزمة نفسها، ويقدر عددهم بـ«94 شيخاً وشيخة في إحدى دور الرعاية في مدينة (الحصاحيصا)» التي تبعد نحو 50 كيلومتراً شمال ود مدني، وبفعل الظروف القاسية يأملون نقلهم إلى ولاية كسلا بشرق البلاد، ووفقاً للوزير فريني فإن «نقل كبار السن سيتم بعد إتمام نقل الأطفال».

معارضة صربية بارزة تُضرب عن الطعام احتجاجاً على تزوير الانتخابات

موسكو تتهم الغرب بالسعي إلى «زعزعة» الوضع في بلغراد

موسكو - بلغراد: «الشرق الأوسط»

اتهمت موسكو، الاثنين، الغرب بالسعي إلى «زعزعة استقرار» الوضع في صربيا، بعد احتجاجات ضد نتائج الانتخابات التي فاز بها القوميون، ورفضتها المعارضة التي يقوم عدد من نوابها بإضراب عن الطعام، وأدانتها أميركا والاتحاد الأوروبي.

وقالت المتحدثة باسم الدبلوماسية الروسية، ماريا زاخاروفا: «من الواضح أن الغرب الجماعي يسعى إلى زعزعة استقرار الوضع في البلاد»، مشبهة المظاهرات في صربيا بتلك التي شهدتها كييف وأدت إلى وصول موالين للغرب إلى السلطة في أوكرانيا مطلع 2014، كما ذكرت وكالة الأنباء الروسية العامة «ريا نوفوستي».

وهاجم متظاهرون يعترضون على نتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة في صربيا، مبنى بلدية العاصمة، الأحد، وحطموا النوافذ بالحجارة، قبل أن تطردهم الشرطة.

وقال الرئيس القومي الصربي، ألكسندر فوتشيتش، الذي أعلن فوز حزبه في الانتخابات التشريعية التي أجريت في 17 ديسمبر (كانون الأول) إن شرطيين «أصيبا بجروح خطيرة» خلال المظاهرة واعتُقل أكثر من 35 شخصا.

وتخوض مارينيكا تيبيتش، التي تعد من قادة المعارضة، إضراباً عن الطعام للتنديد بتزوير الانتخابات، مؤكدة رغم ما تبدو عليه من ضعف أنها تريد المضي قدماً حتى النهاية، على الرغم من المخاطر التي تهدّد صحّتها.

وتطالب هذه النائبة، التي ترأس قائمة الائتلاف المعارض للرئيس فوتشيتش بإلغاء الانتخابات، وهي بدأت إضراباً عن الطعام قبل أسبوع مع ستة برلمانيين آخرين.

وقال حزبها، السبت، إن صحّتها «في خطر»، وإنّها مضطرة لتلقي حقن يومية. لكن مارينيكا تيبيتش ترفض التخلّي عن معركتها. وتقول المرأة البالغة من العمر 49 عاماً: «أحاول ألا أفكّر في الأمر (الموت). لا أعده تضحية، بل هو نضال ووسيلة للحفاظ على نفسي على قيد الحياة»، مشيرة إلى السرير المؤقت الذي تمكّنت من تجهيزه لنفسها على أحد مقاعد البرلمان في بلغراد.

وتضيف «الأطباء يحاولون إبقائي بوضع جيد لأطول فترة ممكنة، لأنّه ليس لدي أي نية للاستسلام حتى يتمّ إسقاط هذه الانتخابات المزوّرة وحتى يعترفوا بوجود تزوير انتخابي، ما دام لم يتم الدفاع عن إرادة الشعب».

وتتابع: «تفاجأ الأطباء بأنني لا أعاني من أيّ نوبات مرتبطة بالطعام والجوع، لكنني أعتقد أن الأمر كلّه يجري هنا»، مشيرة إلى رأسها. وتقول تيبيتش: «يجب القيام بذلك ببساطة لرفع مستوى الوعي في صربيا وفي الخارج». وأثارت الانتخابات كثيرا من الانتقادات بعدما ندّد فريق مراقبين دوليين، يضمّ ممثلي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بسلسلة من «المخالفات»، بما في ذلك «شراء أصوات» و«حشو صناديق اقتراع».

وتظاهر مئات الأشخاص يومياً أمام اللجنة الانتخابية الصربية، بينما توالت الإدانات الدولية.

ووصفت ألمانيا التزوير المفترض بأنّه «غير مقبول» بالنسبة لدولة تأمل الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، بينما دعت واشنطن بلغراد إلى معالجة «مخاوف» مراقبي الانتخابات، وقال الاتحاد الأوروبي إنّ «العملية الانتخابية في صربيا تتطلّب تحسينات ملموسة ومزيداً من الإصلاحات».

أنصار المعارضة يتظاهرون أمام مبنى بلدية العاصمة بلغراد الأحد (أ.ف.ب)

معلومات عن «ناخبين يعيشون في الخارج تم إحضارهم بالحافلات»

«مهاجرون انتخابيون»

على الرغم من سيل الانتقادات، لم يتزعزع الرئيس الصربي. وقال الأحد في خطاب متلفز: «أريد أن أطلب من جميع المضربين عن الطعام ألا يفعلوا ذلك. يمكنهم تنظيم مظاهرات كلّ يوم، أنا معتاد على المظاهرات».

وأعلن مكتب المدعي العام في صربيا، السبت، أنّه طلب من الشرطة التحقيق في كثير من المخالفات المفترضة لتحديد ما إذا كانت هناك أدلّة كافية لتوجيه اتهامات رسمية.

وقال مكتب المدعي العام في بلغراد في بيان إنه تم الإبلاغ عن كثير من المخالفات المفترضة، بما في ذلك حالات «فساد انتخابي» و«شراء أصوات».

كذلك، أفادت الشرطة الصربية، الأحد، بتقديم 344 شكوى في المجمل يوم الاقتراع، مشيرة إلى أنّ المحقّقين وجدوا في 18 حالة، مؤشرات على «أعمال إجرامية».

غير أنّ المراقبين الدوليين لفتوا أيضاً إلى معلومات عن «ناخبين يعيشون في الخارج تم إحضارهم بالحافلات من قبل الحزب الحاكم للتصويت في بلغراد».

البرلمان التركي يناقش انضمام السويد إلى «الناتو»

واشنطن تؤشر لإمكان بيع أنقرة مقاتلات «إف 16»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعطت واشنطن مؤشراً على احتمال الموافقة على طلب تركيا الحصول على مقاتلات «إف 16» حديثة ومعدّات تحديث لمقاتلاتها القديمة من الطراز ذاته، عشية اجتماع لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان التركي لاستئناف مناقشة طلب السويد الانضمام إلى عضوية حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وعدّ المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، باتريك رايدر، أن حصول تركيا على مقاتلات «إف 16» سيجعلها قادرة على تحديث قدراتها العسكرية وتعزيز إمكاناتها العملياتية مع الناتو.

وقال رايدر، حسبما نقلت صحيفة «حرييت» القريبة من الحكومة التركية، الاثنين، إن تعزيز تركيا إمكاناتها العملياتية مع الناتو سيسمح بالوصول إلى المناطق الرئيسية لدعم العمليات في الظروف المستقرة، فضلاً عن حالات الطوارئ. وحسب الصحيفة، تنتظر واشنطن تصديق البرلمان التركي على بروتوكول انضمام السويد إلى الناتو، قبل تنفيذ صفقة طائرات «إف 16». ونقلت عن مسؤول كبير بالبيت الأبيض، لم تحدده بالاسم، أن واشنطن تأمل أن يوافق البرلمان التركي قريباً على طلب السويد، وأن هذا يظل «الأولوية القصوى» للإدارة الأميركية.

وأوضحت الصحيفة أن أحد الخيارات هو أن تُخطر وزارة الخارجية الأميركية الكونغرس في اليوم ذاته، الذي يصدق فيه البرلمان التركي على انضمام السويد إلى الناتو، ليتخذ قراره بشأن بيع المقاتلات لتركيا في غضون 30 يوماً. وتستأنف لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان التركي، الثلاثاء، مناقشة بروتوكول انضمام السويد إلى عضوية الناتو المُحال من الرئيس رجب طيب إردوغان في 23 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأرجأت اللجنة، في 16 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إلى أجل غير مسمى، مناقشة مشروع القانون الخاص بالتصديق على البروتوكول، بعد جلسة استغرقت ساعات عدة، بناءً على طلب من نواب حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، الذين رأوا أن بعض جوانب البروتوكول يحتاج إلى إيضاحات.

وقال رئيس اللجنة، فؤاد أوكطاي، إن المجلس قد يدعو سفيري السويد والولايات المتحدة لتقديم إفادتيهما لأعضاء اللجنة، كما ربط، أسوةً بتصريحات متكررة لإردوغان، مسألة تصديق البرلمان على انضمام السويد، بموافقة الولايات المتحدة على طلب أنقرة بيعها 40 مقاتلة «إف 16» من أحدث الطرز، و79 من معدات تحديث الطائرات العاملة بالقوات الجوية التركية.

وتحدث إردوغان أيضاً عن رفع حظر فرضته كندا ودول غربية أخرى على صادرات الأسلحة والمعدات والأجهزة المستخدمة في التصنيع العسكري، بسبب العملية العسكرية التي نفّذتها تركيا ضد القوات الكردية شمال سوريا، أكتوبر (تشرين الأول) 2019.

وعشية إعلان لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان عن الموعد الجديد لمناقشة بروتوكول انضمام السويد لـ«الناتو»، عُقد اجتماع «مجموعة الدفاع التركية - الأميركية رفيعة المستوى» في واشنطن، الخميس، بمشاركة وفدَي وزارتَي الدفاع بالبلدين. وجرى بحث مسألة الموافقة على بيع مقاتلات «إف 16» ومعدات تحديثها، التي طلبتها تركيا في أكتوبر 2021 وعرقلها «الكونغرس» لأسباب متعددة، آخرها عدم التصديق حتى الآن على انضمام السويد لـ«الناتو».

كييف تعلن إسقاط 28 مسيّرة من أصل 31 خلال هجمات ليلية جديدة

روسيا تعلن السيطرة على مارينكا في شرق أوكرانيا

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، أمس (الاثنين)، أن الجيش الروسي سيطر على بلدة مارينكا قرب دونيتسك في شرق أوكرانيا، مما يسمح لموسكو بمواصلة هجومها غرباً في هذه المنطقة.

وبحسب وكالة الأنباء الألمانية، قال شويغو، خلال لقاء مع الرئيس فلاديمير بوتين نقله التلفزيون الرسمي، إن «بلدة مارينكا الواقعة على بعد 5 كيلومترات جنوب غربي دونيتسك حررت بالكامل اليوم» الاثنين. وقال إنه خلال العمليات الهجومية النشطة، حررت وحدات الهجوم التابعة لقوات مجموعة «الجنوب» مدينة مارينكا جنوب غربي دونيتسك.

وأكد أن السيطرة على المدينة ستجعل من الممكن حماية دونيتسك بشكل أكثر فعالية من نيران القوات الأوكرانية. وأضاف أن تحرير مارينكا يضعف دفاع القوات الأوكرانية، ويمنح القوات الروسية فرصاً إضافية لمزيد من الإجراءات.

من جانبه، قال بوتين: «بالفعل، هناك تأثيران إيجابيان على الأقل، أحدهما يتمحور في أننا ندفع وحدات العدو القتالية بعيداً عن دونيتسك».

وأضاف شويغو أن مارينكا منطقة شديدة التحصين ومتصلة بأنفاق تحميها من المدفعية والغارات الجوية. وتابع: «بفضل تحركات جنودنا الحاسمة، تصدعت القلعة».

واعتبر أن تحرير البلدة يقلل بطبيعة الحال من القدرات الدفاعية للقوات المسلحة الأوكرانية ويمنح فرصاً إضافية لمواصلة العمل في هذا الاتجاه.

ورحب بوتين بالسيطرة على مارينكا، مؤكداً أن ذلك يبقي القوات الأوكرانية بعيدة عن دونيتسك، العاصمة الإقليمية الخاضعة للسيطرة الروسية التي تتعرض لقصف أوكراني منتظم منذ عام 2014.

وأكد وزير الدفاع الروسي: «لقد قلصنا بشكل كبير نطاق القصف المدفعي قرب دونيتسك (...)، وذلك يسمح الآن بالدفاع عن دونيتسك بشكل أكثر فعالية ضد الضربات».

من جانبه، أكد فلاديمير بوتين أن مارينكا باعتبارها منطقة محصنة «تمنح قواتنا إمكانية الاستفادة من مساحة عملياتية أوسع».



أوكرانيون يحتفلون بعيد الميلاد في قرية بيروغوف قرب كييف أمس (أ.ف.ب)

نفي أوكراني

من جهته، نفى الجيش الأوكراني ما قالته روسيا عن سيطرة قواتها على بلدة مارينكا. وقال المتحدث باسم الجيش الأوكراني أولكسندر شتوبون للتلفزيون الوطني الأوكراني «ليس صحيحا ما تردد عن الاستيلاء على مارينكا.. قواتنا موجودة داخل المدينة». وبحسب «وكالة الصحافة الفرنسية»، كان الجيش الأوكراني أقام تحصينات في مارينكا منذ عام 2014 إثر بدء النزاع مع الانفصاليين الموالين لروسيا الذين سيطروا خصوصاً على مدينة دونيتسك. واستعادت القوات الروسية زمام المبادرة على الجبهة منذ فشل الهجوم الأوكراني المضاد، وحققت مكاسب ميدانية، خصوصاً في الشرق.

وفي سياق متصل، يحاول الجيش الروسي منذ عدة أشهر تطويق مدينة أفدييفكا، وهي معقل آخر للقوات الأوكرانية في شرق البلد.

من جانبها، أعلنت القوات الجوية الأوكرانية، أمس الاثنين، أنها أسقطت 28 مسيّرة من أصل 31 أُطْلقت خلال هجوم روسي ليلي جديد. وقالت القوات الأوكرانية على تطبيق «تلغرام» إن هذا الهجوم الذي شنته روسيا بواسطة مسيّرات إيرانية الصنع من طراز «شاهد»، استهدف المناطق الجنوبية في أوديسا وخيرسون وميكولاييف والمنطقة الشرقية في دونيتسك والمنطقة الغربية في خميلنيتسكي. وأضافت: «خلال الهجوم الجوي، أطلق العدو كذلك صاروخاً جوياً موجهاً من طراز (59 - Kh) باتجاه زابوريجيا (جنوب)، وآخر مضاداً للرادار من طراز (31P - Kh) من مياه البحر الأسود، وجرى (إسقاطهما)».

وفي أوديسا التي تضمّ ميناءً كبيراً على البحر الأسود، تسبب سقوط حطام مسيّرة بإلحاق أضرار في مباني الميناء وأحد أحياء المدينة ومبنى إداري خارج الخدمة ومخزن، ما أدى إلى نشوب حريق «أُخْمِد بسرعة»، وفق القيادة الجنوبية للجيش الأوكراني. وأشارت إلى أنه لم يُبْلَغ عن وقوع ضحايا.

وزير ألماني يدعو إلى عدم التخلي عن الذهاب للكنيسة خوفاً من وقوع هجوم

شرطة برلين: أكبر انتشار أمني على الإطلاق عشية رأس السنة

برلين: «الشرق الأوسط»

في أعقاب أعمال الشغب التي وقعت في ألمانيا العام الماضي، وعلى خلفية التوترات المجتمعية بالبلاد نتيجة الحرب على غزة، تعتزم شرطة العاصمة برلين تنفيذ عملية واسعة عشية رأس السنة.

وقالت مفوضة شرطة برلين، باربارا زلوفيك، لوكالة الأنباء الألمانية: «هذه أكبر عملية للشرطة عشية رأس السنة على مدار العقود الأخيرة». وأضافت: «يرجع هذا بشكل أساسي إلى الصراع في الشرق الأوسط، الذي يجعل الوضع العملياتي أكثر تحدياً وتعقيداً».

وفي العام الماضي، بالإضافة إلى الألعاب النارية الكثيفة، والمعتادة في الشوارع، تم أيضاً إلقاء ألعاب نارية على رجال الشرطة والإطفاء والمسعفين، ومهاجمتهم، في بعض أحياء برلين ومدن كبرى أخرى.

وقالت مفوضة الشرطة زلوفيك، إنه سيتم نشر ما بين 2000 و2500 من رجال شرطة برلين وتوفير دعم من ولايتي ساكسونيا، وساكسونيا انهالت، بالإضافة إلى الشرطة الاتحادية عشية رأس السنة الجديدة. وأضافت: «سيتم، في الوقت نفسه، زيادة عدد سيارات الدورية من 150 خلال الليل إلى 220».

وأشارت زلوفيك إلى أنه بالإضافة لذلك، سيتم نشر 500 من رجال الشرطة الاتحادية في محطات السكك الحديدية، ومحطات قطارات المسافات الطويلة بضواحي المدينة. ومن بين أسباب الزيادة الكبيرة في أعداد الشرطة ما وقع من أحداث عشية رأس السنة الماضية.

وقالت زلوفيك: «نعزز الحماية بشكل كبير لرجال الإطفاء وخدمات الطوارئ الأخرى، كما أننا موجودون أيضاً بشكل كبير في الشوارع والأحياء ذات الصلة».

وفي دوسلدورف، دعا هربرت رويل وزير داخلية ولاية شمال الراين ويستفاليا، الناس إلى عدم التخلي عن الذهاب إلى الكنيسة في ليلة عيد الميلاد خوفاً من وقوع هجوم.

يأتي ذلك في ضوء التدابير الاحتياطية التي اتخذتها الشرطة الألمانية عند كاتدرائية مدينة كولونيا (التي تقع في الولاية) بعد ورود معلومات عن احتمال وقوع هجوم على الكاتدرائية.

وفي تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية، قال الوزير المنتمي إلى الحزب المسيحي الديمقراطي، في الوقت نفسه: «الحذر هو واجب الساعة. نعرف أن خطر الإرهاب أكبر مما كان عليه منذ فترة طويلة، وبالطبع فإن طقوس الأعياد المسيحية لدينا هي هدف للإرهابيين الإسلامويين».

وأكد رويل: «لكننا لسنا بلا حماية. فأجهزتنا تستخدم كل المعلومات من أجل حمايتنا على أفضل نحو ممكن. هذا ما تظهره التدابير المتخذة في كولونيا الآن»، واستطرد الوزير قائلاً: «ندائي هو: اذهبوا إلى الكنيسة، احتفلوا بعيد الميلاد، فالخوف هو عملة الإرهابيين ولا يجوز لنا أن نضيف أي قيمة إليها».

وكانت الشرطة عززت التدابير الأمنية عند كاتدرائية كولونيا بسبب ورود معلومات أمس (السبت)، حول وجود خطة لشن هجوم محتمل من جانب جماعة إسلاموية متطرفة.

وقام أفراد شرطة مساء أمس، بتفتيش الكاتدرائية، غير أن عملية التفتيش التي تمت باستخدام الكلاب البوليسية المتخصصة في الكشف عن المتفجرات لم تسفر عن العثور على شيء، وذلك حسب معلومات حصلت عليها وكالة الأنباء الألمانية، من مصادر أمنية. وأعلنت الشرطة اعتزامها تفتيش كل الزائرين القادمين إلى الكاتدرائية ليلة عيد الميلاد.



تشديد الإجراءات الأمنية في كاتدرائية كولون بسبب مؤشرات إلى هجوم محتمل من جماعة متطرفة (إ.ب.أ)

«حماس» قد تنتهي... ثم ماذا؟

نديم قطيش

ليس أخطر ما في حرب غزة تدمير أو عدم تدمير «حماس». هيمنة السؤال حول مصير الحركة بدهيٌّ، في ظل حرب هي طرف فيها، بل الطرف البادئ لجولتها الراهنة. لكنه ليس السؤال الأهم الذي ينبغي أن يستهلك الوقت والجهد المطلوبين للإجابة عن أسئلة أعقد تتعلق بمستقبل فلسطين وإسرائيل وعلاقات دول المنطقة بهما.

فهل تمتلك الحكومة الإسرائيلية أي فكرة سياسية لما بعد الحرب؟ لم تطل برأسها فكرة سياسية إسرائيلية واحدة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول)، حتى غدت الحرب كأنَّها مشروع قوة سافرة بلا أي أفق سياسي. بالنسبة لبنيامين نتنياهو، ما بعد حرب غزة هو ما قبلها تماماً. ما قبل الحرب، ثابر نتنياهو على إدامة الانقسام الفلسطيني - الفلسطيني بين غزة ورام الله، مستثمراً فائض اللامسؤولية الوطنية عند السلطة و«حماس»، ليقول إنه لا يوجد شريك فلسطيني للتفاوض. وبعد حرب غزة، يبدو أن نتنياهو ذاهب في الاتجاه نفسه، عبر محاولة مجنونة للإلغاء العملي للفلسطينيين هذه المرة، لا لهياكلهم السياسية وحسب.

في المقابل لم تطلّ برأسها فكرة سياسية فلسطينية واحدة تتجاوز دوغمائيات الخطاب الوطني الفلسطيني أكان ما يتعلق بحق العودة والقدس وغيرهما من جهة منظمة التحرير، أو ما يتعلق بـ«فلسطين من النهر إلى البحر» من جهة «حماس»، ومن دون أي أفق قيادي حقيقي لأي من المشروعين.

في غمرة هذا الفراغ يتمحور كل النقاش السياسي حول ما إذا كان بالإمكان إنهاء «حماس» أم سيكون بوسع الحركة إعلان انتصارها على أنقاض غزة.

يقال إن «حماس فكرة»، والأفكار عصية على الموت. أما تاريخ الأفكار فله رأي آخر. في أعقاب الحرب العالمية الثانية، أدت هزيمة قوى المحور إلى موت الفاشية الإيطالية والنازية الألمانية والنهج العسكري الإمبراطوري لليابان. كانت النتائج المروعة لهذه الآيديولوجيات، بما في ذلك المحرقة، قد أفقدتها مصداقيتها على نطاق عالمي.

بالتوازي، شهد المقلب الآخر للأفكار، موتاً متدرجاً لفكرة الاستعمار كشكل من أشكال العلاقات الدولية والحكم، بعد أن بلغ ذروة تمدده في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. فقد اكتسبت، بعد الحرب العالمية الثانية، حركات إنهاء الاستعمار زخماً استثنائياً أعاد تشكيل العلاقات الدولية السياسية والاقتصادية مستفيدة من الوهن الاقتصادي والسياسي، الذي أصاب القوى الأوروبية بالتحديد بعد حربين عالميتين، مما قلّل من قدرتها على الحفاظ على إمبراطورياتها. وكان لتقدم أفكار نقيضة مثل فكرة «حق تقرير المصير» التي فرضها الرئيس الأميركي وودرو ويلسون على الخطاب السياسي الأممي، دور في تصعيد الحركات القومية المطالبة بالاستقلال والحكم الذاتي، والتي وجدت في إنشاء الأمم المتحدة، منصة عملاقة لتعزيز المشاعر والحركات المناهضة للاستعمار. وفي حين أن الفكرة الشيوعية كآيديولوجية لم تنعدم من الوجود تماماً، إلا أن شكلها الكلاسيكي كنظام حكم سياسي واقتصادي انهار بالكامل بعد سقوط جدار برلين وتفكك الاتحاد السوفياتي.

ويمكن التعريج على أفكار اجتماعية وسياسية واقتصادية وعلميّة أماتها الزمن أو تطور السياقات الحامية للفكرة أو الفشل الذاتي، كأنظمة العبودية، والفصل العنصري، والإقطاع والدول اللاهوتية أو الملكيات المطلقة.

تموت الأفكار إذن. ولو كانت «حماس» فكرة فإن نصيبها من الموت ليس فوق الحسابات.

دعْكَ من أن «حماس» ليست مجرد فكرة، بل صيغة حكم سياسي في بعض فلسطين، له ما له بشأن الانخراط في قضايا النضال الوطني الفلسطيني، وعليه ما عليه بشأن ما آل إليه المشروع الوطني الفلسطيني برمته وتماسك قواعده الاجتماعية ومؤسساته السياسية، لا بل عليه ما عليه بشأن ما ستؤول إليه قاعدته هو نفسه في غزة، حين تضع الحرب أوزارها.

مشكلتنا بالأخص تكمن في غياب شريك إسرائيلي قادر على استيعاب أن الفلسطينيين لن يتبخروا

الذين يحاججون بصعوبة موت الأفكار في منطقتنا يشيرون بشكل خاص إلى عودة «طالبان» لحكم أفغانستان، بعد نحو عقدين من تدمير نظامها نتيجة الغزو الأميركي. بيد أن درس «طالبان» ينبغي أن يسلّط الضوء لا على قوة فكرة «طالبان بل على الفشل المريع في استيلاد بديل مقنع يبني على الهزيمة العسكرية التي أُلحقت بها.

فعلى الرغم من وجود القوات الدولية ووفرة المساعدات، فشلت الجهود المبذولة لبناء حكومة ديمقراطية مستقرة في أفغانستان في مواجهة تحديات الفساد، والتركيبة التحاصصية للنظام الاجتماعي الأفغاني، بالإضافة إلى استمرار عمليات التمرد من دون معالجة أسبابها الرئيسية والتعامل مع رعاتها المباشرين. وعليه فشل النظام السياسي الجديد في تعميق جذور شرعيته بين الأفغان، وظل متكلاً على الرعاية الأميركية المباشرة له، على نحو فاقم من الطلاق الثقافي والسياسي، بينه وبين الشعب. والحال؛ مهّد الافتقار إلى فكرة اجتماعية وسياسية قوية ومقبولة عالمياً، لاستمرار آيديولوجيا «طالبان» واستعادة سيطرتها على البلاد.

تقف هذه التجربة، إذن، على الجهة النقيضة، لألمانيا واليابان، حيث لم يكن القمع الناجح للآيديولوجيات المتطرفة مجرد نتيجة لهزيمة عسكرية، بل حصيلة استراتيجية إعادة بناء شاملة سياسية واقتصادية وثقافية، عُرفت بخطة مارشال، أدت إلى هندسة هويات وآيديولوجيات وطنية جديدة ومرنة.

مشكلتنا مع ما بعد غزة لا تكمن في مصير «حماس»، بل في مصير المعادلة السياسية في إسرائيل. مشكلتنا في المنطقة برمّتها، تكمن في غياب بديل موضوعي عن مشاريع الحروب، يمهد لسلام حقيقي ومستدام، ومشكلتنا بالأخص تكمن في غياب شريك إسرائيلي قادر على استيعاب أن الفلسطينيين لن يتبخروا.

كيف يغيّر الأفارقة اللغة الفرنسية؟

إيليان بلتير*

حسب غالبية التقديرات، تعد اللغة الفرنسية خامسة أكثر اللغات انتشاراً في العالم. اليوم، تعايش الفرنسية حالة من التغيير -ربما ليس داخل الممرات المذهّبة للمؤسسات المهيمنة في باريس التي تنشر قاموسها الرسمي، وإنما على سطح أحد أسطح بنايات أبيدجان، كبرى مدن كوت ديفوار.

هناك، بعد ظُهر أحد الأيام، كانت مغنية الراب البالغة من العمر 19 عاماً والمعروفة باسم مارلا، تتدرب على عرضها القادم، محاطة بالأصدقاء وزجاجات الصودا الفارغة. كانت كلماتها في الغالب فرنسية، لكن مع مزيج من اللغة العامية الإيفوارية وكلمات إنجليزية، لتظهر أمامنا لغة جديدة.

قالت مارلا، واسمها الحقيقي مريم دوسو، إن التحدث بالفرنسية فقط «أمر غير مقبول»، معبّرة عن ذلك بالجمع بين كلمة فرنسية وأخرى من العامية الإيفوارية. وعبّرت عن اعتقادها بأنّ التلاعب بالكلمات واللغات، أمر «شوكو»، اختصار لكلمة «شوكولاته» وتعني «حلو».

اللافت أن ثمة عدداً متزايداً من الكلمات والتعابير من أفريقيا تجد طريقها إلى داخل اللغة الفرنسية، بدافع من ازدياد أعداد الشباب في غرب ووسط أفريقيا.

تكشف الأرقام عن أن أكثر من 60 في المائة ممن يتحدثون الفرنسية يومياً يعيشون الآن في أفريقيا، و80 في المائة من الأطفال الذين يدرسون باللغة الفرنسية موجودون في أفريقيا. كما أن عدد الناطقين بالفرنسية في كينشاسا، عاصمة الكونغو، يكافئ عدد الناطقين بها في باريس.

ومن خلال منصات التواصل الاجتماعي، مثل «تيك توك» و«يوتيوب»، تنشر هذه الأجيال الصغيرة لغتها المبتكرة، وتعيد تشكيل اللغة الفرنسية من داخل البلدان الأفريقية، مثل كوت ديفوار، التي كانت تستعمرها فرنسا ذات يوم.

من جهته، قال جان باتريك نيامبي، المعروف باسم دوفي، فنان «هيب هوب» من كوت ديفوار، 24 عاماً، في أثناء استماعه إلى مارلا على السطح: «لقد حاولنا أن نغني الراب بالفرنسية الخالصة، لكن لم يستمع إلينا أحد. لذلك نخلق الكلمات من واقعنا، ثم تنتشر».

حسب الإحصاءات، يزداد عدد الشباب في أفريقيا، بينما يشيب بقية سكان العالم. ويتوقع علماء الديموغرافيا أنه بحلول عام 2060 سيعيش ما يصل إلى 85% من الناطقين بالفرنسية داخل القارة الأفريقية. ويعد هذا الوضع على النقيض تماماً مما كان عليه الحال في الستينات تقريباً، عندما كان 90% من الناطقين بالفرنسية يعيشون في أوروبا ودول غربية أخرى.

في هذا الصدد، قال سليمان بشير دياني، أستاذ الفلسفة واللغة الفرنسية السنغالي الشهير في جامعة كولومبيا: «تزدهر اللغة الفرنسية كل يوم في أفريقيا. وتجد هذه اللغة الفرنسية الهجينة طريقها إلى داخل الكتب التي نقرأها، والرسومات التي نشاهدها على شاشات التلفزيون، والأغاني التي نستمع إليها».

تجدر الإشارة هنا إلى أن ما يقرب من نصف البلدان في أفريقيا في وقتٍ ما كانت مستعمرات أو محميات فرنسية، ويستخدم معظمها اللغة الفرنسية بوصفها اللغة الرسمية.

ومع ذلك، واجهت فرنسا استياءً متنامياً في السنوات الأخيرة داخل الكثير من هذه البلدان، بسبب إرثها الاستعماري ونفوذها المستمر. وأقدم بعض الدول على طرد السفراء والقوات الفرنسية، بينما استهدفت دول أخرى اللغة الفرنسية نفسها.

واختار بعض الروائيين من غرب أفريقيا الكتابة باللغات المحلية نوعاً من المقاومة الفنية. في الوقت ذاته، جرّد المجلس العسكري الحاكم في مالي اللغة الفرنسية من وضعها الرسمي، وهناك خطوة مماثلة تجري في بوركينا فاسو.

ولم تمرّ ردة الفعل العنيفة هذه دون أن يلاحظها أحد في فرنسا، إذ يثير تطور اللغة الفرنسية الجدل، إن لم يكن القلق، في أوساط بعض المثقفين. في هذا السياق، قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في خطاب ألقاه عام 2019: «يجب على فرنسا أن تفخر بكونها دولة واحدة من بين دول أخرى تتعلم وتتحدث وتكتب باللغة الفرنسية».

داخل سوق أدجامي مترامي الأطراف في أبيدجان، تصطف الآلاف من الأكشاك الصغيرة التي تبيع الإلكترونيات والملابس والأدوية والأغذية المقلدة. وتعد السوق بمثابة معمل مثالي لدراسة لغة «نوتشي»، لغة عامية كان يتقنها المجرمون، لكنها نجحت في فرض سيطرتها على البلاد في أقل من أربعة عقود.

ويعمل بعض الأعضاء السابقين في عصابات أبيدجان، الذين ساعدوا في ابتكار «نوتشي»، داخل أزقة السوق، حيث يبيع المحتالون الشباب بعض البضائع. وهنا تولد وتموت تعبيرات جديدة كل يوم.

ذات صباح، دخل جيرمان أرسين قاضي، أستاذ الأدب في جامعة الحسن واتارا في كوت ديفوار، إلى السوق، حاملاً معه قاموس النوتشي الذي يعكف على كتابته.

ومن حين لآخر، يدوّن قاضي بشكل محموم كلمات جديدة على دفتر الملاحظات، مردداً: «كلمة أخرى جديدة بالقاموس».

ويكاد يكون في حكم المستحيل معرفة أي كلمة ابتُكرت في شوارع أبيدجان، ستنال حظاً من الانتشار أو الانتقال أو حتى البقاء على قيد الحياة.

هذا العام، جرى إدخال كلمة «غو» والتي تعني «صديقة» في كوت ديفوار، إلى القاموس الفرنسي الشهير «لو روبير». في أبيدجان، هذا العام كذلك، بدأ الناس يطلقون على الصديق «مون بان»، تركيب فرنسي يعني «خبزي».

وفي كنيسة في أبيدجان في وقت سابق من هذا العام، انفجر المصلون بالضحك، كما أخبرني الكثيرون منهم، عندما وعظ القس الناس بضرورة أن يتقاسموا خبزهم مع إخوانهم.

وقد انتشر هذا التعبير عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ووصل إلى بوركينا فاسو والكونغو المجاورتين، على بُعد آلاف الأميال. إلا أنه لم يصل إلى فرنسا بعد. إلا أن سكان كوت ديفوار يروق لهم المزاح حول التعبيرات التي سيلتقطها الفرنسيون، في كثير من الأحيان، بعد سنوات، إن لم تكن عقوداً.

في هذا الصدد، قال خوسيه جيبو، الشاعر والفيلسوف الإيفواري: «إذا أصبحت اللغة الفرنسية أكثر اختلاطاً، فإن رؤى العالم التي تحملها ستتغير. وإذا كانت أفريقيا تؤثر في اللغة الفرنسية من وجهة نظر لغوية، فمن المحتمل أن تؤثر فيها كذلك من وجهة نظر آيديولوجية».

من جانب آخر، نجد أنه داخل بلدان غرب ووسط أفريقيا الناطقة بالفرنسية، نادراً ما تُستخدم اللغة الفرنسية في المنزل، ونادراً ما تكون اللغة الأولى، وإنما تقتصر على المدرسة أو العمل أو الأعمال أو الإدارة.

ووفقاً لدراسة استقصائية نشرتها، العام الماضي، المنظمة الفرنسية للفرانكفونية، المنظمة الرئيسية المعنية بتعزيز اللغة والثقافة الفرنسية، وصف 77 في المائة من المشاركين من أفريقيا اللغة الفرنسية بأنها «لغة المستعمر». وقال نحو 57 في المائة إنها لغة مفروضة عليهم.

ويقول علماء إن أساليب وحشية استُخدمت في بعض الأحيان لفرض الفرنسية. على سبيل المثال، في مدارس كثير من المستعمرات الفرنسية، تعرض الأطفال الذين يتحدثون لغتهم الأم للضرب أو أجبروا على ارتداء شيء حول أعناقهم يُعرف باسم «الرمز» -غالباً ما يكون جسماً كريه الرائحة أو عظمة حيوان...

تعرض الأطفال الذين يتحدثون لغتهم الأم للضرب أو أُجبروا على ارتداء شيء حول أعناقهم يسمى «الرمز»

ومع ذلك، اعتمد الكثير من الدول الأفريقية اللغة الفرنسية لغةً رسميةً لها عندما نالت استقلالها، لأسباب منها تعزيز هوية وطنية متماسكة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

التجني عام 2023... والتمني في عام 2024

فؤاد مطر

على مدى آخر 10 أسابيع من عام 2023 اصطبغ المشهد الإقليمي باللونيْن الأحمر (دماً بريئاً أريق) والأغبر (تدميراً ممنهجاً) من جانب إسرائيل لرموز الحياة والإيمان والإشفاء في معظم مناطق قطاع غزة العربي. ولقد سجلت إسرائيل الرقم الأسطوري من حيث القصف المتواصل للأبراج السكنية غير عابئة بمَن فيها من أطفال ونساء وكبار سن، ولبيوت الله وللمستشفيات وللمدارس، وكل ذلك وبشكل خاص على سمع الإدارة الأميركية وأباطرة الإعلام الأميركي المتحيز المبتهج لآلة الإفناء حجراً وبشراً تعمل دون استراحة، وعلى أساس أن القاتل لا يرتاح، وإنما الراحة هي للمحارب من أجْل حق ضائع على نحو ما فعله، وما هنالك احتمال لتطويره من جانب أبناء قضية مهانة ومستهان بها على مدى ثلاثة أرباع قرن ظالم، وبأشد ما يكون عليه الظلم. كما شمل تسجيل الرقم الأسطوري مواقف بين الخجولة والمخجلة من جانب دول أوروبية، كان المجلون فيها رئيس الحكومة البريطانية ومستشار ألمانيا إلى جانب الرئاسة الفرنسية. مواقف تفوق بكثير التجني الإسرائيلي والتبني الأميركي، حيث كانت لهفة الفعل الفاقع السريعة لجهة التبني من جانب الرئيس الأميركي جو بايدن مدعاة عدم احترام لمهابة المكانة لرئيس الدولة المصنفة أُولى بين الكبار، خصوصاً أن هذا التبني أتى رداً على الذي جرى من جانب طيف فلسطيني مسلوب الوطن والحقوق والحياة الكريمة من محتل إسرائيلي، وهو رد تجيزه الظروف البالغة القساوة والإهانة لمن يقاسي وطأة السُلطة التي تحتل وطنه وتشرد دونما رادع أصحاب هذا الوطن للعقد السابع على التوالي. فقد تصرَّف الرئيس بايدن وكأنما هو المصاب، فبادر متحملاً مشاق الرحلات الجوية الطويلة مسرعاً إلى إسرائيل يتبنى موقفها ويزيدها مالاً وسلاحاً، ويقرر انخراط قوات من النخبة في جيش بلاده لكي يثبِّت أقدام الجيش الذي تخطط حكومته غير المكتملة ثقة الشعب لإقحامه في مغامرة اجتياح حربية غير محسوم أمر تحقيق مراميها التهجيرية إن هي حدثت، وتفرز نتائج تندرج في كتاب المفاجآت غير المتوقعة كتلك التي حدثت يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وكانت مع اختلاف الدوافع والمعوقات توأم تلك المفاجأة التي حققتْها مصر الساداتية يوم 6 أكتوبر 1973. وكلتاهما الأولى ثم الثانية أخذت حيزاً لها في تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي.

ومع الأخذ في الاعتبار الدافع الانتخابي للرئيس بايدن من نخوته قولاً وفعلاً تجاه الحليف الإسرائيلي، وكما لم تسجل النخوات من قبل مثل هذه اللهفة، وهي قول رئيس الولايات المتحدة «ليس بالضرورة أن تكون يهودياً لكي تكون صهيونياً. أنا صهيوني»، فإن الذي فعله الرئيس بايدن أكد من جديد أن الكلام الأميركي حول ضرورة الأخذ بـ«صيغة الدولتيْن» و«حق شعب فلسطين في أن تكون له دولة»، إنما هو من نوع رفْع العتب وإبقاء عقار التخدير على فاعليته لدى أصحاب الحق العرب والمسلمين الذين يفتقدون على مدار الأربع والعشرين ساعة المسجد الأقصى ثالث الحرميْن، كما افتقاد إخوانهم المسيحيين لكنيسة القيامة وسائر رموز مقدساتهم في القدس وبيت لحم، وحيث هنالك تراثيات يغيِّبها الاحتلال ويغض الطرف عن ذلك مسيحيو الغرب من أميركا إلى دول أوروبا.

الكلام الأميركي حول ضرورة الأخذ بصيغة الدولتين إنما هو من نوع رفع العتب وإبقاء عقار التخدير

ولقد كان حرياً بالرئيس بايدن قبل إطلالته المنحازة بنسبة عالية للتضليل الإسرائيلي في شأن اقتراف إثم قصف الكنيسة المعمدانية على سبيل المثال، أن يوكل مهمة تهدئة المشاعر إلى وزير الخارجية الذي سبق إطلالته بتصريحات مفعمة بالتعاطف مع إسرائيل نتنياهو، والتنقل على عواصم عربية بأمل الاستحصال على مواقف لمصلحة الظالم الإسرائيلي ضد المظلوم الفلسطيني. كما كان مأمولاً منه أن يكون أكثر دراية بواقع الحال في العالم العربي سياسياً وعسكرياً، وبذلك يوصي بضرورة إتاحة الفرصة أمام مشروعيْ قرار في مجلس الأمن (روسي ثم برازيلي) من أجل وقْف إطلاق النار، وتأمين وصول المساعدات الإنسانية بدل تعطيلهما من جانب أميركا وبريطانيا وفرنسا واليابان التي فاجأ موقفها الذين يسجلون لها حرصها على الخطوات الإنسانية، خصوصاً أن رائحة قنبلة هيروشيما لا تزال تزكم الأنوف.

وهذا التعطيل من جانب الدول المشار إليها جاء لمصلحة الصين وروسيا اللتين أيدتا المشروع فأحرجتا معطلي القرار فيما الرئيس الروسي يُجري في اليوم نفسه محادثات في بكين مع الرئيس تشي جينبينغ تشكل طبيعتها المزيد من القلق للإدارة الأميركية.

الآن وشمس العام المثخن بالدماء والخراب وبشر فاضت أرواحهم تحت أنقاض التدمير الممنهج من جانب «إسرائيل نتنياهو»، فإن التمني بالصحوة هو بداية العلاج لـ«أم المآسي»، فيعيد الرئيس بايدن الواعد نفسه بولاية رئاسية جديدة تقطر إحدى صفحات رئاسته الراهنة دماً أريق بما هو محرم من جانب رب العالمين، وينشط الرئيس عبد الفتاح السيسي بعدما نال ولاية رئاسية ثالثة ضمن الأصول، بحيث يتم تفعيل قمة القاهرة للسلام، التي كان استضافها.

لقد كان يوم 7 أكتوبر هو «فتى عام 2023» لعل السعي الذي نشير إليه يجعل من خاتمة مقبولة وقنوعة للمأساة الغزاوية حدث عام 2024. أو فلنقل «رجل عام 2024». ومَن يتفاءل بالخير والهداية يجدهما. فهل نأمل خيراً من أصحاب المساعي الطيبة الداعية إلى وضع خاتمة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media

Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

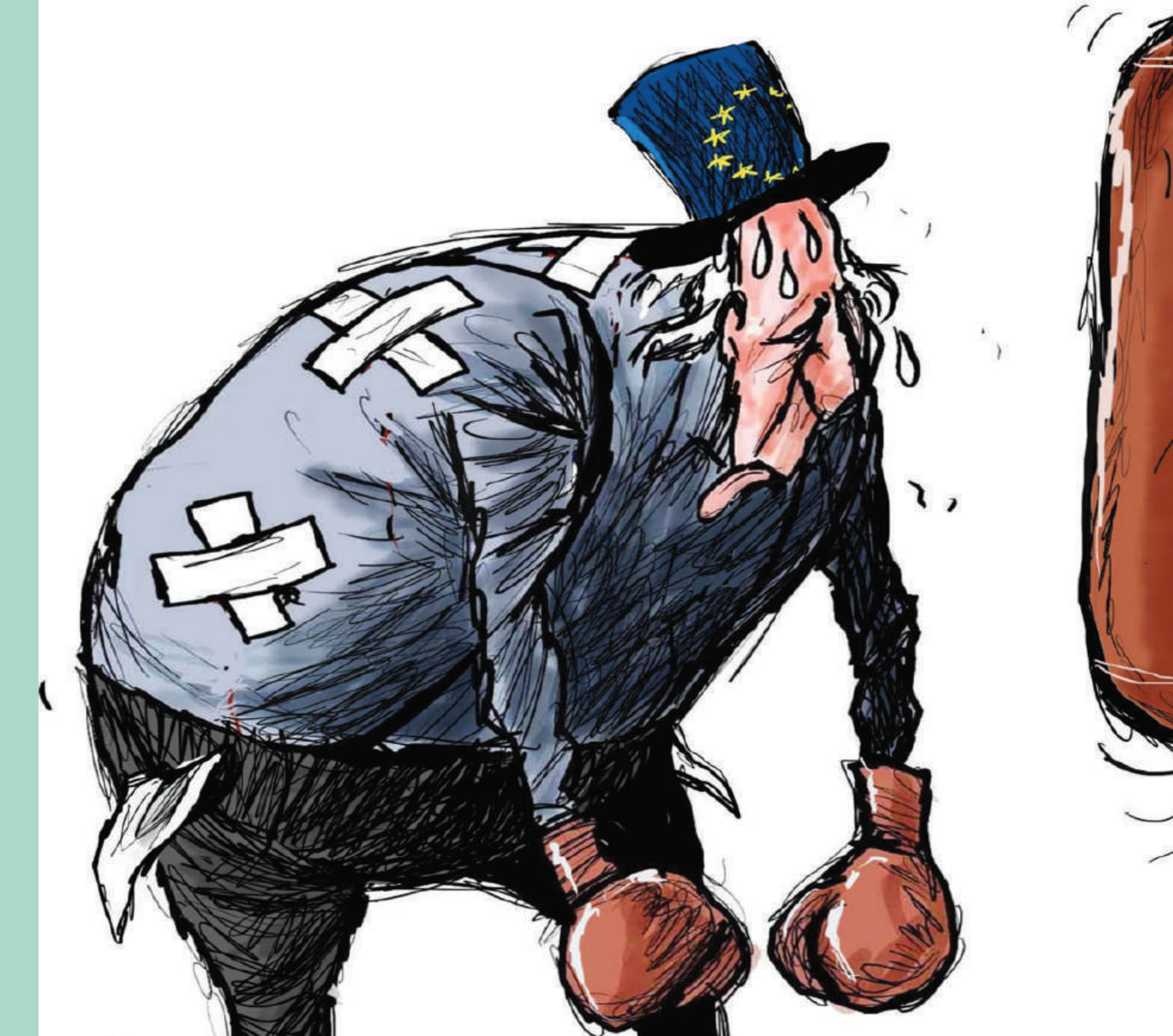


المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر






أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

اليمن ليس طرفاً في حرب غزة


أمل عبد العزيز الهزاني
a.alhazzani@aawsat.com

الولايات المتحدة الأميركية طرف في حرب غزة لأنها تعبّر عن ذلك عملاً وقولاً، ونتنياهو يقول ذلك أيضاً. هذا موقف سياسي تاريخي بدأ عملياً بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. حتى الأوروبيون وهم حلفاء، وليسوا أطرافاً، نأوا بأنفسهم عن صراعات إسرائيل عدا عن بعض التصريحات التي تعلو لهجتها وتنخفض حسب موقع المؤتمر الصحافي إن كان في تل أبيب، أو في القاهرة، أو عمّان. الأردن ومصر رغم أنهما دولتان مجاورتان لمنطقة الصراع، لكنهما تواجهان تداعيات هذه الحرب على أمنهما القومي. القاهرة وعمّان يعنيهما أن يحتفظ الفلسطينيون بأرضهم ولا يبرحوها، وفق حل الدولتين، ويعملان مع الجهود العربية والدولية لتحقيق هذا الهدف، لكنّ الأولوية تأتي دائماً للمصلحة الوطنية الذاتية. هذا ما سبّب تشديدهما على رفض التهجير الإلزامي للفلسطينيين إلى سيناء أو الأردن من الضفة، وحملهما على جعل الجيشين الأردني والمصري على أهبة الاستعداد على الحدود الممتدة. الولايات المتحدة تبعد مسافة قارة ومحيط، نحو 11 ألف كيلومتر مربع، لكنها جزء من معادلة الصراع وهي مَن تدير استراتيجيته الدفاعية.

منذ سقوط الشرعية اليمنية نهاية عام 2014، نفّذ الحوثيون هجمات متعددة ضد الأجسام المائية التي تمر بالقرب من الحدود البحرية اليمنية - الدولية، سواء أمام خليج عدن، أو مضيق باب المندب، أو البحر الأحمر جهة المخا والحديدة، لكن لم يحرك المجتمع الدولي شيئاً يُذكَر بهذا الخصوص. وبعد عشر هجمات للحوثي على السفن العابرة للممر المائي، بينها هجومان متتاليان على مدمرة أميركية، أنشأت السعودية عام 2018 ما يُعرف بـ«كيان دول البحر الأحمر» يشمل الدول المشاطئة للبحر الأحمر وخليج عدن، وهي: مصر والأردن والسودان وجيبوتي والصومال واليمن، هدفه حماية حركة التجارة وحرية الملاحة في المنطقة المستهدفة. حيث لم يكن المجتمع الدولي حاضراً كما يجب أن يكون.

الحرب على غزة بالفعل أثّرت في الإقليم كما كان متوقعاً في بدايتها، لكنَّ السيناريو أحرج الإدارة الأميركية، فبالنهاية سارعت القطع البحرية الأميركية إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط لنجدة إسرائيل من أن يندفع «حزب الله» شمال إسرائيل ويضيّق الخناق عليها، وكانت كلمة نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، لإيران «لا تفعلوا»، أيٍ لا تتدخلوا عبر «حزب الله»، كافيةً لإعلان جديتها، لأن تحرك البارجات الأميركية السريع تجاه إسرائيل لم يكن عبثاً.

هجمات الحوثي على الناقلات والسفن ليس أمراً جديداً ولّدته حرب غزة، بل هو جزء من استراتيجية إيران في المنطقة، سواء قبالة السواحل اليمنية، أو شرقاً في مضيق هرمز كما حصل سابقاً. في سبتمبر (أيلول) الماضي، أي قبل أقل من شهر على هجوم حركة «حماس» على إسرائيل، أخذت المفاهمات اليمنية - اليمنية بُعداً جديداً إيجابياً، ينبئ بحل الأزمة على مراحل تنتهي بانتخابات، وخلال هذه المراحل يجري حل المسائل العالقة؛ كفتح المنافذ والموانئ ودفع الرواتب وغيرها. كان تحالف دعم الشرعية مشغولاً بالعمل مع الفرقاء بوساطة عمانية، لحل الأزمة التي قاربت على السنوات الثماني، وخسر فيها الطرفان؛ القوات اليمنية الشرعية والحوثي، الكثير من الأرواح والأموال، كما تكبدت دول الشرعية وعلى رأسها السعودية مبالغ طائلة لحفظ أمنها وردّ الاعتداءات الصاروخية على أراضيها، أو الاختراقات عبر حدودها. صيغة الاتفاق الموعودة أراحت الجميع، وكان محركها الأساسي عودة العلاقات السعودية - الإيرانية بعد انقطاع قرابة ثمانية أعوام.

باب المندب وخليج عدن والبحر الأحمر أمنها ليس مسؤولية الدول المشاطئة لها فقط

سنوات العمل هذه، والتفاوض والتنقل والوساطات، والمحاولات الحثيثة لحل إشكال اليمن، من الصعب التضحية بها من أجل التورط في حرب غزة. السعودية ليست من دول الناتو لتكون فكرة الدفاع مشتركة وملزمة مع الولايات المتحدة، وبالتالي الانضمام للتحالف الدولي الذي أنشأته لحماية الملاحة في البحر الأحمر وباب المندب من هجمات الحوثيين. وأيضاً لسنا على علاقة مع إسرائيل، وحتى لو كنا على علاقة معها، سنتخذ مأخذ مصر والأردن من وضع المصلحة الوطنية أولوية قصوى. «حزب الله» و«حماس»، وضعتهما إسرائيل تحت عينيها، وتستطيع رد الضربات البسيطة التي تستقبلها من الشمال والجنوب ما دامت ماضية في خطتها للقضاء على «حماس»، لكنّ الحوثي مسألة مختلفة، والبُعد الجغرافي مختلف، وما دام الحوثيون ملتزمين مع الشرعية اليمنية ووسطاء الاتفاق، بمسار الخطة المزمع تنفيذها، فبقية الأطراف مُلزَمة كذلك.

مضيق باب المندب وخليج عدن والبحر الأحمر، أمنها ليس مسؤولية الدول المشاطئة لها فقط؛ ما دامت تعبرها ناقلات وسفن وبارجات من كل دول العالم، فحمايتها مسؤولية دولية.

الخداع المكشوف في مراحل العدوان على غزة


حسن أبو طالب

كما هي الحال في كل شيء في الحياة، ثمة مراحل في الحروب، تتلو إحداها الأخرى، اللاحقة تُبنى على ما سبقها، الأهداف الكبرى قد تتغير وقد تستمر كما هي، وكذلك الأساليب و«التكتيكات». ما يجري في قطاع غزة يمثل تطبيقاً نموذجياً لمبدأ المراحل. لكن المهم ليس في إنهاء مرحلة وبداية أخرى، إنما هو ما الذي تستهدفه كل تلك المراحل، سواء كانت ثلاثاً أو أكثر. الأمر هنا لا يقتصر على إسرائيل وحكومة الحرب فيها، وإنما يمتد إلى قيادة «حماس» وقيادات المنظمات الفلسطينية الأخرى المشاركة في مقاومة العدوان.

وبينما يسعى العالم بأسره إلى وقف العدوان وبدء عملية سياسية تحول دون إطالة الصراع وتوسعه إقليمياً، تقف حائلاً الولايات المتحدة وبضع دول أوروبية لا تؤمن بقيمة الإنسان، ولا يهمها حجم الدماء الفلسطينية التي تسيل كل ساعة بفعل القنابل الأميركية والبريطانية سواء الغبية أو الذكية التي تزن طناً من المواد المتفجرة أو تزن ربع طن، وهنا تبدو إشكالية مراحل الحرب بلا معنى، فما دام هناك غطاء أميركي - أوروبي للعدوان فلا يهم أن تبدأ إسرائيل مرحلة ثالثة أو رابعة أو أياً كان الاسم والرقم.

بصياغة أخرى، من العبث التعامل الجاد مع ما تقوله المصادر الإسرائيلية حول الاستعداد لمرحلة ثالثة من العدوان على غزة، إذ يظل الجوهر بلا تغيير، والعدوان مستمراً، والدماء الفلسطينية تسيل، والخراب والدمار يتسع مداهما، ومخاطر توسع الصراع تتصاعد، وما يجري بالقرب من باب المندب، المدخل الجنوبي الأهم للبحر الأحمر، حيث صواريخ ومسيرات جماعة «أنصار الله» الحوثية ضد السفن وحركة الشحن المتجهة إلى موانئ إسرائيل، شاهد على عبث الفكرة القائلة إنه يمكن حصر الصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين في غزة وحسب من خلال حشد عسكري أميركي وبريطاني هائل في البحر المتوسط بالقرب من إسرائيل، ثم حشد آخر أكثر تكلفة في جنوب البحر الأحمر، هدفه ردع من يفكر في إيذاء إسرائيل، أو مد يد العون إلى المنظمات الفلسطينية التي تواجه جيش الاحتلال بما تيسر لديها من أسلحة ومقاتلين يؤمنون بالدفاع عن حرية بلدهم وشعبهم.

لو، رغم كونها من عمل الشيطان، أن الجهود التي بذلتها الولايات المتحدة عسكرياً وسياسياً ودعائياً ومعها جهود الحلفاء التابعين لها بلا أدنى جهد في التفكير في عواقب هذه التبعية المشينة، ركزت في البحث عن حل مُنصف للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، لتغير واقع الشرق الأوسط برمته إلى أفضل مما هو عليه الآن، ولما فُتح الباب أمام أجيال جديدة مُحملة بالغضب، وتنتظر لحظة نضوج للثأر ولو بعد عقد أو أكثر، ولثبت أن ثمة بُعداً أخلاقياً ما زال ينبض في عروق قادة تلك الدول، وثبت معها أن الأمم المتحدة ذات مصداقية للدور الذي أنشئت من أجله قبل 8 عقود. كل ذلك معلق بحرف لو.

عكس ما يتمناه العالم تحرص عليه الولايات المتحدة والتابعون معها، ومن ثم يشتبك الجميع مع مراحل الحرب صعوداً وهبوطاً، وليس مع إنهاء الحرب والسعي نحو تهدئة حقيقية يعقبها اشتباك جاد مع متطلبات السلام والعدل والإنصاف. فعلى سبيل تفكيك ما يُقال إسرائيلياً حول المرحلة الثالثة من الحرب، التي أشارت إليها هيئة البث العبرية، وتشمل «إنهاء المناورة البرية في القطاع، وتخفيض القوات، وتسريح القوات الاحتياطية، واللجوء إلى الغارات الجوية، وإقامة منطقة عازلة على الحدود بين إسرائيل وقطاع غزة»، ثمة 3 ملاحظات؛ أولاها أنه سبق الإعلان من قبل أن جيش الاحتلال بصدد البدء في مرحلة ثالثة للعدوان على القطاع، وهو ما أعلنه تساحي هنغبي مستشار الأمن القومي الإسرائيلي في 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أي بعد 3 أسابيع من بدء العدوان الإسرائيلي، سيكون التركيز فيها على الشمال ثم سيأتي الدور لاحقاً على الجنوب، وهدفها «سحق منظمة (حماس)، وعدم السماح لها بحكم القطاع»، وفق هنغبي.

ينبغي وقف العدوان واحتواء نتائجه الميدانية والإنسانية بأسرع ما يمكن أو الانزلاق نحو صراع إقليمي

الملاحظة الثانية، أن المرحلة الثالثة المُعلن عنها قبل 4 أيام وإن شملت تغيراً في التكتيكات العسكرية، فيظل هدفها القيام بعمليات عسكرية مفتوحة في القطاع كله، سواء برية أو جوية، حتى بعد تخفيض القوات الاحتياطية وإقامة منطقة عازلة بطول الحدود مع القطاع، وسيظل فيها الهدف الخاص باغتيال قادة «حماس» قائماً سواء حدث اتفاق على هدنة طويلة، أو حتى وقف إطلاق النار وتبادل بعض أو كل الأسرى الإسرائيليين، ومن ثم فهي مرحلة قد تمتد أشهراً وربما عاماً.

الملاحظة الثالثة أن الإعلان عن هذه المرحلة في ظل البون الشاسع بين مطالب «حماس» بوقف شامل للعدوان والسماح بدخول المساعدات إلى القطاع من دون عقبات، ثم التباحث حول تبادل الأسرى، ومطالب حكومة الحرب الإسرائيلية بشأن هدنة مطولة نسبياً، وإطلاق سراح بعض الأسرى، تردد أنهم 40 أسيراً إسرائيلياً، يعني أن حكومة الحرب تناور على المستويين السياسي الدعائي والمستوى العملياتي العسكري، وهي مناورة ليست جديدة، ولا تعني شيئاً جوهرياً بالنسبة للقطاع ومنظمات المقاومة فيه. والظاهر أن الهدف الرئيسي من الإعلان عن تلك المرحلة هو إظهار نوع من التجاوب مع المطالب الأميركية التي نقلها وزير الدفاع أوستن إلى تل أبيب قبل أسبوع، وقابلها نتنياهو بالإصرار علناً على استمرار الحرب حتى تحقق أهدافها المعلنة سابقاً.

الملاحظة الرابعة أن إسرائيل، وإن كانت لديها مراحل في العدوان، فالجانب الفلسطيني لديه أيضاً مراحل في المقاومة، والظاهر بعد 11 أسبوعاً أن الاستعداد لمقاومة طويلة المدى كان في ذهن المخططين لعملية «طوفان الأقصى»، كما أن تجربة الهُدن الإنسانية السابقة التي استمرت أسبوعاً لم تكن إيجابية وفق التحليلات الفلسطينية القريبة من «حماس»، لأنها سمحت بالكشف عن كثير من المرافق والأنفاق التي كانت تستخدمها «حماس»، وبالتالي فإن الحكمة تقتضي، وفق تلك التحليلات، عدم الوقوع في فخ تلك الهُدن مرة أخرى، مهما كانت التكلفة، التي لن تزيد على ما دُفِعَ بالفعل.

الملاحظات الأربع تصب في نتيجة واحدة، سواء تعددت مراحل العدوان أو ظلت على حالها، فليس هناك سوى حل وحيد وهو وقف العدوان تماماً، واحتواء نتائجه الميدانية والإنسانية بأسرع ما يمكن، أو الانزلاق نحو صراع إقليمي سيضر إسرائيل والغرب بأكبر مما سيضر الإقليم كله.

تبعات الحرب الوحشية والأجيال الساخطة



يوسف الديني

مزيد من تساقط الأبرياء والأطفال والدم المستباح في غزة اليوم يعرض العالم بأسره إلى خطر كبير جداً، على مستوى سلم القيم لدى الأجيال الجديدة، ومنظوره حول الكرامة الإنسانية والقيم المشتركة في حدودها الدنيا.

هناك حالة من العدمية واليأس والشعور بالإحباط تجاه العالم يمكن رصدها بسهولة في النشاط غير المسبوق للأجيال الجديدة على منصات التواصل الاجتماعي في كل العالم، لكن الأخطر اليوم هو هذه العدمية المتنامية حول مسألة الإيمان بالحياة وكرامتها في الداخل الفلسطيني خارج غزة، وفي الدول المتاخمة على الرغم مما يبدو للهمجية الإسرائيلية والدعم الأميركي اللامحدود، الذي أيضاً بات يشكل خطراً كبيراً في حالة الفجوة المتنامية بين الأجيال وموقفها من الإدارة الأميركية.

حالة الفجوة اليوم تتضخَّم بسبب أيضاً حملات القمع الإسرائيلية في الضفة وتدهور الحالة الاقتصادية والوضع الإنساني، وهو ما سيشكل ضغطاً كبيراً على السلطة الفلسطينية التي على الرغم من ضعفها وتراجعها، فإنها تعيش اليوم تهديداً وجودياً مع هذا الضغط الهائل من السكان والأهالي المتضامنين مع غزة، وحالة اللامبالاة من إسرائيل في تقديرها المتعالي والمندفع حول تطور الضفة إلى ساحة معركة رغم حالة الهشاشة التي تزداد مع استمرار القمع وسقوط مزيد من الأبرياء، في الفترة الأخيرة فقط هناك نحو 200 هجوم انطلق من الضفة، على شكل عمليات إطلاق نار وطعن ودهس، وهي تدخل في حيّز ردة الفعل والعدمية، تجاه ما يحدث من قبل أفراد ليس لديهم انتماء حزبي للفصائل المسلحة، لكنهم يشاهدون بشكل غير مسبوق الخسائر البشرية لأهلهم وصور الدمار الهائل والوحشية التي تقول لهم إن حياتهم رخيصة، رغم أنهم قدموا تضحيات هائلة على مستوى محاولة القبول بالوضع القائم والتطلع إلى مستقبل بات اليوم دون أمل، وهذه الحالة من التحشيد النفسي والعاطفي بداية الشرارة التي يمكن أن تغير الأوضاع في المنطقة، والعالم الذي تغيرت فيه كثير من المفاهيم، بسبب هذا الصلف الإسرائيلي الأهوج.

خارج فلسطين هناك حالة تحشيد عاطفي أيضاً لا يمكن السيطرة على تطورها ونتائجها لدى الأجيال الجديدة، من تديين الصراع واستعادة المحتوى والنصوص القيامية ونهايات العالم، وكل المدونة التي تعزز ربما الانخراط، أو على الأقل الاستعداد النفسي لفعل شيء، وهي البيئة التي يدركها المتخصصون بملف التطرف جيداً في سرعة تطورها ونموها وتحول التحشيد إلى قرار لا واعٍ، وهو ما سيشكل عبئاً ليس فقط على دول المنطقة، بل على الدول الغربية والولايات المتحدة، لأن هذا التحشيد يضاف له أيضاً شعور بالمسؤولية الضمنية عن عدم وقف الحرب، إضافة إلى مسألة الاصطفاف على الهوية، وحتى في دول الخليج والاعتدال التي رفعت من مستوى الضبط الاجتماعي، واستثمرت على مدى سنوات في خلق مناعة ضد الجماعات المتطرفة وخطاب الإرهاب، إلا أن مخاطر استمرار هذه الحرب بهذا النمط الوحشي، واستهداف الأطفال والأبرياء والقتل الجمعي، كل ذلك سيعيد المسألة الأمنية ومخاوف عودة التطرف، وإن كان الخطر الأكبر سيكون من الدول التي تعيش حالة الارتباك بسبب تفوق منطق الميليشيا والخيارات الحربية على منطق الدولة التي تعاني، وحتى النزاعات الأخرى من السودان إلى الجماعات الإرهابية في غرب أفريقيا، إلى صعود خطابات النقمة على الأوضاع في كل العالم تقريباً، سيزيد من تعقيد ليس مرحلة ما بعد الحرب أو ما يسمى اليوم التالي، وإنما باليوم الحالي، فكل يوم هو وقود إضافي على حالة العدمية الجمعية التي يعيشها الجيل الجديد، الذي يشكل نسبة كبيرة من السكان في عالمنا العربي والإسلامي، وكل مؤشرات مراكز الاستطلاعات حول صعود نجم الفصائل والميليشيات بين جيل الشباب الفلسطيني في القطاع وباقي المناطق خارج غزة، وتفاقم حالة النقمة بشكل عام، يؤكد أن ثمة خطراً حقيقياً يلوح في الأفق متى ما لم يتخذ قرار إيقاف الحرب فوراً، وهو ما يقودنا إلى فهم الإصرار السعودي منذ اللحظة الأولى على التموضع على خيار إيقاف الحرب قبل أي حديث آخر.

صحيح جداً أن الفردانية اليوم لعبت دوراً كبيراً في تحجيم ردود الأفعال السريعة، وعدم الانخراط في خطابات الآيديولوجيات والأحزاب والتحشيد الجمعوي للتنظيمات، لكن لا توجد ضمانة على انفجار الوضع دون سابق إنذار بسبب استحالة العيش وتضخم منسوب العدمية، خصوصاً مع تدهور الأوضاع الاقتصادية بشكل عام، ومع دخول تحديات أخرى فيما يخص استهداف الممرات الاقتصادية... الوضع في غزة اليوم غير مسبوق أو قابل للقياس على ما سبقه، كما الحال في نمو العدمية لدى الأجيال الجديدة، وعلى المستوى العسكري فإن نظرية النسيج اليوم باعتبار تداخل الفصائل والتنظيمات مع السياق المجتمعي مفارقاً تماماً للتنظيمات الطارئة أو المنعزلة سيطل أمد الصراع، ويجعل من المستحيل أن تحقق إسرائيل أياً من أهدافها أو وعودها لجمهورها، وبالتالي فهو اختبار كبير للدعم الأميركي غير المحدود، وسيفتح الباب أيضاً في ظل هشاشة مقاربة اليوم التالي إلى جولات أخرى من الصراع وربما على مستوى أكبر... العالم اليوم بحاجة إلى وقف العدوان والوحشية لمصلحته، إن لم يكن من أجل أهل غزة وفلسطين.

العالم اليوم بحاجة إلى وقف العدوان والوحشية لمصلحته إن لم يكن من أجل أهل غزة وفلسطين



«هاسبارا» إسرائيل والسقطة الإعلامية



حسين شبكشي

تحوير الحقائق بات فناً لا يتقنه إلا القلة بالرغم من أنه يمارَس بأشكال مختلفة منذ زمن قديم. وهناك العديد من الأسماء التي دخلت هذا التاريخ المخزي سواء على الصعيد الإقليمي العربي أو الدولي؛ فلقد عرف العالم العربي حالتين شهيرتين معنيتين بتحوير الحقائق وتجميل الصورة بجرأة بلغت حداً غير مسبوق. الأولى كانت حالة أحمد سعيد المذيع المعروف في أواخر الستينات وهو يقدم للعالم صورة الجيش الذي انتصر بالشواهد والأدلة والأرقام، وهو وضع مغاير تماماً لما كشفته الأيام بواقع مؤلم وحزين أُطلق عليه تخفيفاً اسم النكسة.

والثانية كانت الوزير العراقي الأسبق محمد سعيد الصحاف وهو يكذّب كافة شواهد هزيمة القوى العسكرية العراقية في مواجهة الجيش الأميركي، حتى تحولت مفرداته اللغوية المميزة التي كان يستخدمها إلى مادة للسخرية والتندر.

أما على الصعيد الدولي، فيبقى المسؤول النازي الشهير جوزيف غوبلز صاحب المقولة التي تشرح المقصد: «اكذب وكرر الكذب واستمر في الكذب حتى يصدقوك»، وصولاً إلى مستشارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب السيدة كيليان كونواي صاحبة المقولة الشهيرة: «هناك حقائق بديلة».

ولكن كل ما سبق ذكره يصغر ويقزم حجمه أمام الخزي والعار الذي أصاب ماكينة الإعلام الإسرائيلية وهي تواجه العالم إعلامياً لشرح سياسات إسرائيل والدفاع عن عدوانها على غزة وأهلها.

وتتبع إسرائيل ضمن دبلوماسيتها الخارجية، وبشكل رسمي، سياسة تعرف باسم «الهاسبارا»، وهي كلمة عبرية تعني: الشرح.

ومن طريق هذه السياسة يتم توظيف ناطقين رسميين، معلقين، ومحللين، وخبراء، يتحدثون غالباً بلكنة البلد الذي تنطلق منه الوسيلة الإعلامية التي تستضيفهم، ويتم إعطاء كل منهم «نقاط تحدّث» لإبرازها والتركيز الحصري عليها.

وأيضاً إبقاء صورة إسرائيل ككيان ضعيف من محيط أكبر منها، عتاداً وعدداً، يرغب في القضاء عليها من طريق الإرهاب، وضرورة الاستمرار في الحفاظ على الصورة التوراتية في العهد القديم التي إسرائيل هي على شاكلتها. فإسرائيل يجب أن تبقى «داود» في نظر الغرب، وكل من يعاديها «جالوت».

ولذلك لم يكن غريباً توحيد الرسالة الإعلامية بعد عملية «حماس» على الأراضي المحتلة؛ فلقد توحد المعلقون الإسرائيليون في تعليقهم بقولهم إن عدد القتلى الإسرائيليين هم 1400، وأن أكثر من 40 طفلاً تم قطع رؤوسهم، وأن هناك أطفالاً تم وضعهم في الأفران، وأن كافة النساء قد تم اغتصابهن.

ومع الوقت بدأت الصحافة الإسرائيلية نفسها تكشف الحقائق ليتهاوى عدد القتلى من 1400 إلى 1000، وليتبين أن أكثرهم قد قُتلوا على أيدي الجيش الإسرائيلي سواء بالبنادق الآلية من المشاة على الأرض أو من الطائرات المروحية بالمدافع الرشاشة. وليظهر لاحقاً أيضاً بطلان قطع رؤوس الأربعين طفلاً، ولا حقيقة لموضوع اغتصاب النساء.

وبالتالي أصبح المتلقي لا يصدق ولا يثق في بيانات إسرائيل التي انفضحت أكثر مع كذب ادعائها عن وجود مركز عمليات «حماس» أسفل مستشفى «الشفاء»، ولا صدق مقولتها إنها خلّصت شمال غزة من «حماس»، وأصبح متحدثو إسرائيل أداة للسخرية في ظل تعليقات كتلك التي قدمها أحدهم وهو يفسر أسباب خلع ملابس الأسرى الفلسطينيين من قبل الجيش الإسرائيلي، فما كان منه إلا أن قال: «الجو حار في الشرق الأوسط ونحن نراعي ذلك».

وكانت من التعليمات الواضحة في سياسة «الهاسبارا» في التعليق على جرائم إسرائيل بحق سكان غزة، إبراز ما فعله الحلفاء في الحرب العالمية الثانية بحق مدينة درسدن الألمانية وتدميرهم لها بالكامل، وأن هذا كان ثمناً مقبولاً مقابل القضاء على العدو، وهو ما كررته الولايات المتحدة الأميركية عندما أسقطت القنبلتين النوويتين على هيروشيما وناغازاكي في اليابان.

وفي كل التعليقات يتم التركيز على غزة وأهلها، ولا تُذكر كلمة «الفلسطينيين» لتكريس فصل غزة عن باقي الأراضي المحتلة.

إسرائيل كانت تستطيع التأثير إعلامياً ضمن حدود الإعلام التقليدي القديم، لكن اليوم فُضحت أكاذيبها عن طريق الذكاء الاصطناعي وتطبيقات «التيك توك» و«إكس» والهاتف الذكي، لتصبح هزيمتها على الساحة الإعلامية سقطة أخرى تسببت بها أحداث ما بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

إسرائيل كانت تستطيع التأثير إعلامياً ضمن حدود الإعلام التقليدي القديم لكن اليوم فُضحت أكاذيبها

أزمة الملاحة الدولية في البحر الأحمر

مها محمد الشريف

الملاحة البحرية في البحر الأحمر مقلقة وليست على ما يرام، تشرح هذا الموقف، تلك الهجمات على السفن عند مضيق باب المندب، ما دفع شركات شحن عملاقة إلى تعليق رحلاتها عبر البحر الأحمر، فإذا كانت السياسة تعني نشاطاً مشؤوماً ومصطنعاً، فذلك لوجود اغتراب سيتحول إلى أداة شر تنشر الفوضى حول محيطها، وهذه هي النتائج اليوم.

من أجل ذلك، يبدو أن هناك علاقة وثيقة بين اتخاذ قرار وإعطاء أمر، لإيقاف هذه الحوادث والهجمات على السفن في البحر الأحمر، حيث تجهز الولايات المتحدة تحالفاً دولياً، وتجري محادثات مع دول أخرى لتشكيل قوة عمل في أعقاب سلسلة من الهجمات التي نفذها الحوثيون على سفن تجارية خلال الأسابيع الماضية.

وعلى إثر هذه الهجمات اتهمت الولايات المتحدة إيران بالضلوع الوثيق في الهجمات التي يشنها الحوثيون من اليمن على سفن تجارية تعبر البحر الأحمر، مصعدة من لهجتها حيال طهران، في الوقت الذي تدرس فيه اتخاذ إجراءات أكثر صرامة تشمل استخداماً محتملاً للقوة، ففي المشهد الذي يتهيأ العالم لحضوره يفرض بدائل جديدة على هذه الخريطة البحرية والغرب لا يطيق أن تعيش مصالحه تحت التهديد.

ومن أجل القضاء على هذا الخوف سيظهر احتمال القضاء على مصادر هذا الخوف، وقد تبالغ أميركا في تدخلاتها لتبدو كقوة شاملة للتعقب والعقاب؛ فقد أصبح من الواضح أن ارتفاع أسعار النفط في تعاملاته في الأسواق العالمية تأثر بتصاعد التهديدات للملاحة في مضيق باب المندب وعبر البحر الأحمر وقناة السويس التي من المحتمل أن تتأثر إيراداته، علماً بأن 12 في المائة من التجارة العالمية تمر عبر البحر الأحمر، وسيكون الضرر كبيراً على سلاسل الإمداد عالمياً ويرتفع التضخم.

إلى جانب قلق الأسواق من التصعيد في البحر وتأثيره في شحن النفط عبر الممر الملاحي بسبب الهجمات، هناك أيضاً مخاوف من تعطيل الصادرات الروسية؛ إذ أدى الطقس السيئ في روسيا إلى تعليق تحميل ما يصل إلى نسبة 60 في المائة من خام الأورال من المرافئ الروسية نتيجة عواصف ثلجية وعمليات صيانة.

يبدو أن الأحداث الأخيرة تلامس سلسلة الأحداث السابقة ولها الآلية نفسها والحجج أيضاً، وبذلك يمكن تعزيز قناعات العالم بأن هذا هو حال الاضطرابات في المنطقة، وتدرس الولايات المتحدة تعزيز حماية السفن التجارية حول طريق الشحن الحيوية، وفقاً لمسؤولين عسكريين، مع أعضاء القوات البحرية المشتركة، وهي قوة عمل بحرية متعددة الجنسية مكلفة بحماية الشحن التجاري في البحر الأحمر.

تتغير تقنيات الحروب وعلاقات البشر حسب متطلبات عصرها، ولكن تظل كما هي في تناقضاتها تعيش ضمن إطارها، فليست هناك من فلسفة حتى وإن هدفت غالبية الصراعات السياسية إلى تحويل السيادة من موقع لآخر، فالمناقشات حول الأمن البحري رفعت من وتيرة القلق في المنطقة، وتصدرت قائمة الأولويات الأميركية بعد هذه الهجمات على تعطيل الملاحة البحرية التي تمر عبرها ملايين براميل النفط يومياً. والمسؤولون الأميركيون قالوا علناً إن المناقشات تركزت على إمكانية مرافقة السفن العاملة في البحر الأحمر وعبر مضيق باب المندب إلى خليج عدن القناة الضيقة التي تفصل بين اليمن والقرن الأفريقي.

فهل هذا يعالج المسألة، أم أنه يضع المنطقة في خطر أكبر؟ فكل شيء يخبر بأن هناك قوة آيلة للسقوط تحاول دحر القوة الأميركية التي تستعرض قوتها، حيث دخلت حاملة الطائرات الأميركية «يو إس إس دوايت دي أيزنهاور» خليج عدن، مع هذا هناك من يضخم تلك القدرات ويشير إلى إخفاق جميع المحاولات لإيقافهم، أو تطبيق سياسة تشريعية لتنظيم هذه الجماعة وتنفيذ العقوبات على الطرف الممول لتلك الهجمات.

وقالت الـ«فايننشال تايمز»: «يُظهر عام 2023 أن النمو الاقتصادي لا يولد السلام دائماً، فقد كان هذا عاماً مملوءاً بالصراعات والعنف المروع. إن الحرب في أوكرانيا، وخطر حدوث صراع بين القوى العظمى في بحر الصين الجنوبي، وانفجار العنف في فلسطين وإسرائيل، تشكل ثلاثية رهيبة»، أضف لها أزمة الملاحة في البحر الأحمر.

الغرب لا يطيق أن تعيش مصالحه تحت التهديد

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $80.17	▼ $2055.70	▼ $43500	▼ $190.95	▲ $614.50	▲ $135.31
السابق	▼ $79.39	▼ $2039.10	▲ $43604	▲ $193.60	▼ $612.50	▲ $134.85

الفالح: نتوقع ضخ استثمارات بقيمة 600 مليار دولار في قطاع البتروكيماويات

توقيع 14 اتفاقية لتعزيز الاستثمارات السعودية ـ اليابانية

الرياض: آيات نور

بحثت السعودية واليابان فرص تعزيز الشراكة بين البلدين في عدد من القطاعات، وذلك خلال منتدى الاستثمار السعودي الياباني 2023، الذي انطلقت أعماله، الاثنين في الرياض، عبر توقيع 14 اتفاقية تتركز في أنشطة اقتصادية مهمة؛ أبرزها: المياه، والطاقة، والخدمات المالية، والرعاية الصحية، والاتصالات، والصناعة.

وقال وزير الاستثمار السعودي المهندس خالد الفالح إن العلاقات السعودية - اليابانية شهدت دفعة تعزيزية كبرى بزيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، إلى طوكيو في 2017، وسبقتها زيارة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، في 2016، التي أرست قواعد الرؤية المشتركة 2030، التي قطعت نصف مشوارها حتى الآن. وأكد المهندس الفالح على العمل المتواصل والمشترك بين البلدين وإطلاق مبادرات نوعية أهمها «منار» التي تضع إطاراً للتعاون في مستقبل الطاقة النظيفة والهيدروجين.

وأضاف الفالح أن السعودية تنوي إنشاء أحد أكثر الأجنحة جاذبية في معرض «إكسبو 2025» في منطقة أوساكا اليابانية، متطلعاً إلى تعزيز الشراكة الديناميكية والثقة بين البلدين.

فرص التمويل

وفي الفرص التي توفرها السعودية خلال السنوات المقبلة، توقع وزير الاستثمار السعودي أن تبلغ طلبات الاقتراض للمشروعات السعودية الكبرى نحو 1,5 تريليون دولار، وأن المؤسسات المالية والبنوك اليابانية أمام فرص لتمويل تلك المشروعات، كاشفاً عن طموح بلاده إلى أن تصبح مركزاً عالمياً لتصدير الهيدروجين النظيف، ومتوقعاً في الوقت نفسه ضخ استثمارات تصل إلى 600 مليار دولار في قطاع البتروكيماويات بحلول 2030.

وشهد منتدى الاستثمار السعودي الياباني مشاركة وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة في اليابان كين سايتو، يرافقه 45 شركة من كبرى الشركات في طوكيو، وأكثر من 400 ممثل من القطاعين الحكومي والخاص من البلدين.

الفرص الاستثمارية

وأشار الوزير الفالح إلى أن زيارة رئيس وزراء اليابان فوميو كيشيدا مؤخراً إلى السعودية، ولقاءه مع ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، نتج عنهما الاتفاق على إطلاق الفصل الثاني من رؤية البلدين المشتركة 2030.

وأكد أن السعودية تستهدف كماً هائلاً من الاستثمارات تفوق 12 تريليون ريال (3 تريليونات دولار)، سعياً لتحقيق أهداف الرؤية الطموحة، التي تشمل القطاعات كافة، مبيناً أن المنتدى سيسلط الضوء على بعض الفرص الاستثمارية غير المستغلة والحيوية كالمشروعات العملاقة التي يديرها صندوق الاستثمارات العامة منها: «نيوم»، و«البحر الأحمر»، و«القدية»، التي تخلق فرصاً واعدة وتتطلب تقنيات متطورة، الأمر الذي سيمنح الشركات اليابانية ميزات تنافسية واضحة.

السوق المالية

وبيّن الوزير أن السوق المالية السعودية «تداول» ستنمو بشكل متزايد، ومن المتوقع أن تكون هناك فرص بقيمة 1,7 تريليون دولار، من خلال أوراق دين أو أسهم، مؤكداً على مساعي المملكة لتكون واحدة من أكبر المراكز المالية العالمية التي تمثل الجزء الأهم من المستهدفات الاستثمارية في 2030. وشدد وزير الاستثمار السعودي على أهمية التعاون مع اليابان في مجال بناء السفن والاستفادة من الميزات التنافسية في المملكة والبنية التحتية في مدينة «رأس الخير الصناعية» المتخصصة في الصناعات البحرية.

وأكد أن المملكة أطلقت مبادرة «جسري» الرامية إلى تعزيز دورها بصفتها مساهماً رئيسياً لتقديم حلول مرونة سلاسل الإمداد العالمية، في خطوة لمواجهة تحديات هذا القطاع.

من ناحيته، ذكر وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة في اليابان كين سايتو، أن المملكة تصدر 40 في المائة من النفط الخام إلى طوكيو، مؤكداً أن المشروعات النوعية بين الشركات السعودية اليابانية بدأت في تشكيل مشروع تحول للطاقة المتجددة، مضيفاً أن البلدين سيتعاونان على إنتاج أجهزة ذات تقنية عالية لتوسيع الشراكة. وأُعلن خلال المنتدى الافتتاح الأول لمعمل «إيزاوا» في المملكة، بالإضافة إلى تدشين مكتب «إتش آي إس» للسفر في الرياض.

تقنيات الجسور والأبراج

بدورها، أفصحت رئيسة مجلس الإدارة الرئيسة التنفيذية لشركة «آل سعيدان للتنمية»، مشاعل بن سعيدان لـ«الشرق الأوسط»، عن التعاون مع «إيزاوا» اليابانية لافتتاح أول مصنع شراكة بين البلدين.



وزير الاستثمار السعودي المهندس خالد الفالح

توقعات بأن تبلغ طلبات الاقتراض للمشروعات السعودية الكبرى نحو 1,5 تريليون دولار

الإعلان عن أول مشروع لتخزين الغاز الطبيعي في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي بندر الخريف إنشاء برنامج «ندلب» لأول مشروع يُعنى بتخزين الغاز الطبيعي في منطقة الحوية بعنيزة (وسط السعودية) بسعة تخزينية تصل إلى ملياري قدم مكعبة ليتم ضخها إلى شبكات الغاز الرئيسية، مؤكداً أن المشروع يثبت جدية «ندلب» نحو تحول الطاقة بما يتوافق مع توجهات البلاد.

وأوضح الوزير الخريف الذي يشغل منصب رئيس مجلس إدارة برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية «ندلب»، خلال الحفل السنوي للبرنامج، بحضور عدد من الوزراء والمسؤولين، أن «ندلب» شهد توقيع اتفاقيات لـ5 مشاريع جديدة للطاقة المتجددة تصل طاقتها الإنتاجية لـ6 غيغاواط، مبيناً أن هذه المشاريع ستنتج طاقة بأسعار منافسة.

ويعد برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية «ندلب» أحد برامج «رؤية 2030» السعودية، الذي يسعى لتنفيذ خطة طموحة تعتمد على مكامن القوة التي تتمتع بها المملكة.

ويستثمر البرنامج الموقع الاستراتيجي الفريد للمملكة، حيث تربط بين ثلاث قارات، وتعدّ مركزاً تجاريًا عالميًا، تكتنز بالموارد الطبيعية، من التعدين والطاقة، وتمتلك كل المؤهلات التي تجعلها مركزاً صناعيّاً ورائداً لوجستيّاً؛ إذ يسهم البرنامج في تطوير قطاعات عالية النمو محلياً، ودعم الاقتصاد المفتوح، الذي يرحب بضخ الاستثمارات الأجنبية.

وبالعودة إلى الوزير الخريف، فقد جدد التأكيد على تحقيق قطاع التعدين في المملكة إيرادات قياسية، تجاوزت 1,5 مليار ريال (400 مليون دولار) خلال العام الحالي، لافتاً إلى حصول المملكة على جائزة أفضل دولة في تحسين البيئة التشريعية والاستثمارية بقطاع التعدين.

وتابع الخريف أن البرنامج استطاع من خلال مبادراته تحقيق العديد من الإنجازات، أهمها إطلاق ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، 4 مناطق اقتصادية جديدة، وذلك لإكمال قدرة المملكة التنافسية حول العالم من خلال هذه المناطق، وتحسين البيئة الاستثمارية، إضافة إلى تعزيز مكانة البلاد بوصفها وجهة استثمارية عالمية رائدة.

وأفصح عن استكمال برنامج المسح الجيولوجي مساحة تجاوزت 30 في المائة من الدرع العربي، موضحاً اكتشاف معادن وثروات طبيعية جديدة من خلاله، وسيتم الإعلان عنها خلال مؤتمر التعدين الدولي القادم في يناير (كانون الثاني) المقبل.

من جانبه، قال وزير النقل والخدمات اللوجستية المهندس صالح الجاسر، إن البلاد تمضي بخطوات ثابتة نحو تحقيق الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية التي أطلقها ولي العهد، مبيّناً أن أساسها هو تحويل الدولة إلى مركز لوجستي عالمي.

بدوره، أشار الرئيس التنفيذي لـ«ندلب»، سليمان المزروع، إلى خلق أكثر من 200 ألف وظيفة في أنشطة قطاعات البرنامج، منها 80 ألفاً للمواطنين، بما يمثل 60 في المائة مما قدمه الاقتصاد السعودي من وظائف في العام الحالي.

إنشاء أول مركز لتطوير شبكات الوصول اللاسلكي في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

اتفقت «أرامكو الرقمية»، المملوكة بالكامل لشركة «أرامكو» السعودية، مع «إنتل» الأميركية، الاثنين، على إنشاء أول مركز لتطوير شبكات الوصول اللاسلكي المفتوح في المملكة، في خطوة لتسريع عملية التقدم التقني وإرساء بنية تحتية قوية ومرنة للاتصالات في البلاد.

ومن المتوقع أن يُسهم المشروع في دفع الابتكار، وتعزيز التقدم التقني، والإسهام في مشهد التحوّل الرقمي السعودي، وذلك وفقاً للمعلومات الصادرة اليوم. ويهدف التعاون بين الشركتين إلى تسريع تطوير وتطبيق تقنيات شبكة الوصول اللاسلكي المفتوح، مما يعزز جهود «الرياض» في إرساء بنية تحتية قوية ومرنة للاتصالات تركّز على تسريع التحوّل الرقمي عبر مختلف الصناعات، ومواكبة «رؤية 2030» التي تركّز على التقدم التقني والتنويع الاقتصادي.

وتسمح شبكات الوصول اللاسلكي المفتوح، وهي نموذج متطور في بنية الشبكة اللاسلكية، بمزيد من المرونة وقابلية التشغيل البيني والابتكار. وستقدم «أرامكو الرقمية» معرفة عميقة باحتياجات وطموحات المملكة التنموية، وفرص تطبيق التقنية، إلى جانب تقديم منظور فريد للمشهد الاقتصادي، في حين ستقدم «إنتل»، المختصة بتقنيات الحوسبة والاتصالات، خبرتها في تقنيات شبكة الوصول اللاسلكي المفتوح.

وتتركز أبرز مجالات التعاون بين الشركتين، في مركز الابتكار الذي يهدف لتطوير شبكة الوصول اللاسلكي المفتوح لأن يكون محور ابتكار، وتعزيز التعاون بين مهندسي «أرامكو الرقمية» و«إنتل»، بالإضافة إلى الباحثين وخبراء الصناعة.

كما يسعى المركز إلى الإسهام في تطوير الكفاءات المحلية من خلال توفير التدريب والخبرة العملية في مجال تقنية شبكة الوصول اللاسلكي المفتوح، وتقنية الحوسبة الطرفية التي تتطور بسرعة؛ إذ يتم من خلالها تجميع البيانات ومعالجتها.

ويشمل كذلك التأثير الاقتصادي بهدف التعاون والإسهام في الاقتصاد المحلي من خلال المبادرات التي تعتمد على التقنية، بما يتماشى مع أهداف «رؤية السعودية»، والتعاون العالمي الذي يُتوقع أن يمتد في شبكة الوصول اللاسلكي المفتوح بين «أرامكو الرقمية» و«إنتل» إلى ما هو أبعد؛ إذ سيربط المملكة بالمشهد العالمي لتطوير وتطبيق الشبكة والنفاذ والتوجيه الشبكي.

وعدّ الرئيس التنفيذي لـ«أرامكو الرقمية»، طارق أمين، هذا التعاون دليلاً على التزام الشركة بالمساعدة في قيادة الابتكار بالمملكة، ويُتوقع أن يكون مركز تطوير شبكة الوصول اللاسلكي المفتوح حافزاً للتطور الرقمي عبر توفير منصة للتعاون وتنمية المهارات وإنشاء منظومة تقنية حيوية. وبيّن أن هذا التعاون سيصب اهتمامه على إعداد كفاءات محلية بأعلى المستويات في مجال تقنيات الجيل الخامس المتقدمة، وتقنيات الجيل السادس المستقبلية.

من جانبه، أشار نائب الرئيس الأعلى لـ«إنتل» والمدير العام لمجموعة الشبكات والحوسبة الطرفية، ساشين كاتي، إلى أن هذا التعاون مع «أرامكو الرقمية»، يهدف إلى تسريع تطبيق حلول شبكة الوصول اللاسلكي المفتوح في المملكة وخارجها.

ومن المخطط أن يبدأ مركز تطوير شبكة الوصول اللاسلكي المفتوح عملياته في 2024.

«المركزي» يعزز دفاعاته الاقتصادية ضد التشدد الغربي ويستعد لشراء العملات الأجنبية

العقوبات تُجبر شركاء في مشروع الغاز الطبيعي المسال الروسي على الانسحاب

موسكو: «الشرق الأوسط»

تستمر العقوبات الغربية الهادفة إلى الضغط على الحكومة الروسية لوقف حربها في أوكرانيا، في ضرب الاقتصاد الوطني، متسببة في أضرار جسيمة على مستوى الشراكات والاستثمارات الأجنبية، كما أسهمت في تراجع قيمة الروبل إلى أدنى مستوى، وهو ما يدفع المصرف المركزي الروسي إلى التدخل مراراً وتكراراً للحد من تبعات هذه العقوبات على نظامها النقدي.

وفي هذا السياق، أعلن اثنان من المساهمين الأجانب تعليق مشاركتهما في مشروع القطب الشمالي للغاز الطبيعي المسال 2 (أركتيك 2) بسبب العقوبات، وأخلى كلاهما مسؤولياتهما عن التمويل وعقود الشراء الخاصة بمحطة تصدير الغاز الطبيعي المسال الروسية الجديدة، وفق ما ذكرت صحيفة «كوميرسانت» يوم الاثنين.

ويواجه المشروع الذي ينظر إليه على أنه عنصر أساسي في مساعي روسيا لزيادة حصتها في السوق العالمية للغاز الطبيعي المسال، إلى 20 في المائة بحلول عام 2030 من 8 في المائة، صعوبات بالفعل بسبب العقوبات الأميركية بسبب الصراع في أوكرانيا ونقص ناقلات الغاز، وفق «رويترز».

وتمتلك كل من شركتي النفط الحكوميتين الصينيتين الكبيرتين «كنوك» و«شركة البترول الوطنية الصينية» (سي إن بي سي) حصة 10 في المائة في المشروع، الذي تسيطر عليه شركة «نوفاتيك»، أكبر منتج للغاز الطبيعي المسال في روسيا، والتي تمتلك حصة 60 في المائة في المشروع.

وقالت «كوميرسانت» نقلاً عن مصادر لم تسمها في الحكومة الروسية، إن الشركتين الصينيتين، إلى جانب «توتال إنرجيز» الفرنسية وكونسورتيوم يضم شركة «ميتسوي أند كو» اليابانية وشركة «جوغميك» -التي تمتلك أيضاً حصة 10 في المائة لكل منهما- أعلنتا حالة القوة القاهرة بشأن المشاركة في المشروع.

وأشارت الصحيفة إلى أن التعليق قد يؤدي إلى خسارة شركة «أركتيك إل إن جي 2» عقودها طويلة الأجل على إمدادات الغاز الطبيعي المسال، في حين سيتعين على «نوفاتيك» تمويل المشروع بنفسها، وبيع الغاز المنقول بحراً في السوق الفورية.

وبلغت الاستثمارات الأولية في مشروع «أركتيك للغاز المسال 2» في القطب الشمالي 21 مليار دولار. وقد واجهت بالفعل صعوبات في جمع الأموال بعد العقوبات الغربية ضد روسيا. وقد يفرض الاتحاد الأوروبي أيضاً قيوداً على إمدادات روسيا من الغاز الطبيعي المسال.

«المركزي» يستعد لمزيد من العقوبات الغربية

وفي الإطار ذاته، أعلنت محافظة المصرف المركزي الروسي، إلفيرا نابيولينا، التي ساعدت الكرملين في امتصاص تداعيات العقوبات الكاسحة التي تم فرضها على موسكو على خلفية الحرب في أوكرانيا، أنها تستعد لمواجهة تعزيز العقوبات التي تستهدف اقتصاد البلاد.

وأشارت في حوار مع مجموعة «آر بي سي» الإعلامية الروسية، نُشر يوم الاثنين، إلى أن عملية إعادة هيكلة الاقتصاد الروسي تسير بسرعة، حيث تتكيف الشركات مع العقوبات.

وأضافت: «هناك توجه للاعتقاد أننا مثلما يقولون، غارقون في البحر، بعد أن تجاوزنا العاصفة الأولية، على الرغم من أنه يتعين علينا الاستعداد لزيادة ضغط العقوبات».

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أن وزارة الخزانة الأميركية قد قالت الجمعة الماضي إنها سوف تستخدم العقوبات ضد المصارف التي تسهل الاتفاقات التي تشتري روسيا من خلالها أشباه الموصلات، ورولمان البلي، والمعدات الأخرى الضرورية من أجل آلتها الحربية.

كما أعلنت نابيولينا أن المصرف سيبدأ في شراء العملات الأجنبية إذا ارتفعت أسعار النفط إلى ما بين 88 و90 دولاراً للبرميل، مشيرة إلى أن المصرف سيواصل بيع العملات الأجنبية في يناير (كانون الثاني)، وسيتم الإعلان عن حجم المبيعات قريباً.

وتابعت: «سواء كنا بائعين صافين (للعملات الأجنبية) أو مشترين صافين يعتمد ذلك إلى حد بعيد على سعر النفط». ولفتت إلى أن الإجراء سيكون مؤقتاً، وأن المصرف لا يتوقع تغييرات حادة في سوق الصرف الأجنبي عند انتهائه.

وفي أغسطس (آب) الماضي، توقف المصرف عن شراء العملات الأجنبية حتى نهاية العام لتجنب تفاقم الضغط على الروبل الذي انخفض إلى أكثر من 100 مقابل الدولار الأميركي في أغسطس وسبتمبر (أيلول).

وفي أكتوبر (تشرين الأول)، فرض الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مبيعات إلزامية من عائدات النقد الأجنبي على بعض الشركات المصدرة لتحقيق استقرار الروبل.

وفي ذلك الوقت وصل الروبل إلى أدنى مستوى له منذ أكثر من 18 شهراً مقابل الدولار. وتعرضت العملة الروسية لضغوط بسبب تدفقات رأس المال إلى الخارج ومحدودية إمدادات العملات الأجنبية.

روسيا تحصد ثاني أكبر محصول حبوب

على صعيد آخر، أظهرت بيانات دائرة الإحصاء الفيدرالية، يوم الاثنين، أن محصول الحبوب الروسي في عام 2023 وصل إلى 142,6 مليون طن متري من الوزن الصافي، بانخفاض 9,5 في المائة عن المحصول القياسي لعام 2022 لكنه لا يزال ثاني أكبر محصول.

وبلغ إجمالي محصول القمح الشتوي والربيعي 92,77 مليون طن بوزن صافٍ، انخفاضاً من 104,23 مليون طن في 2022، حسب «رويترز».

وقال وزير الزراعة الروسي ديمتري باتروشيف لصحيفة «كومسومولسكايا برافدا» في مقابلة نشرت يوم الاثنين: «سيكون لدينا ثاني أكبر محصول حبوب في تاريخ البلاد كله. سيسمح هذا ليس فقط بتزويد السوق المحلية بالمخزونات، ولكن أيضاً بإرسال كميات كبيرة من الحبوب إلى الشركاء الأجانب».

وأشار إلى أن صادرات الحبوب الروسية في عام 2023 تعرقلت بسبب نقص السفن، بالإضافة إلى مشاكل التأمين والدفع الناجمة عن العقوبات الغربية. ووفقاً لباتروشيف، سيصل إجمالي الصادرات الزراعية الروسية إلى أكثر من 45 مليار دولار في عام 2023، وهو رقم قياسي.

وأضاف: «نتوقع في النصف الأول من الموسم الحالي تصدير نحو 35 مليون طن من الحبوب، وفي النصف الثاني على الأقل 30 مليون طن أخرى، ليخرج نحو 65 مليون طن من السوق».

وقال باتروشيف، نجل نيكولاي باتروشيف، الحليف الوثيق للرئيس فلاديمير بوتين، إن روسيا تتوقع حصاد نحو 1,6 مليون طن من القمح القاسي. وفرضت روسيا حظراً على تصدير القمح القاسي حتى نهاية مايو (أيار). وتابع: «في العام المقبل، حددنا مهمة توسيع المساحة وزيادة إنتاج هذا المحصول إلى مليوني طن لإشباع السوق المحلية، وتكوين إمكانات تصديرية جيدة لهذا المحصول».

وأشار إلى أن إنتاج فول الصويا الروسي يغطي الاستهلاك المحلي، وأنه سيرتفع إلى نحو 7 - 8 ملايين طن خلال السنوات المقبلة، مما يسمح بالتصدير. وقال باتروشيف إن محصول البطاطس ارتفع إلى 8,6 مليون طن، وهو الأكبر منذ 30 عاماً. كما بلغ إجمالي محصول بنجر السكر 52,2 مليون طن. وعليه، ستستقبل روسيا نحو 7 ملايين طن من السكر هذا العام الزراعي.

تجدر الإشارة إلى أن الصين هي أكبر منتج للقمح في العالم، لكن روسيا عادة ما تكون أكبر مصدر له.


المساهمون الأجانب يعلّقون مشاركتهم في مشروع القطب الشمالي للغاز الطبيعي المسال 2 بسبب العقوبات على روسيا (رويترز)

حصاد 2023

اضطرابات 2023 اختبرت مرونته ووضعته في منعطف حاسم مع تنامي الضغوط العقارية

النظام المصرفي العالمي أمام توقعات «غير وردية» في 2024

بيروت: هدى علاء الدين

يُعد القطاع المصرفي أحد أهم دعائم الاقتصاد العالمي الأساسية الداعمة للنمو والاستقرار المالي. إلا أنه واجه تحديات كبيرة عام 2023، تمثلت في ارتفاع أسعار الفائدة، وتراجع السيولة، وازدياد مخاطر الائتمان.

فقد دفعت الظروف الاقتصادية الهشة التي يشهدها العالم، المصارف المركزية إلى اللجوء إلى دورة من التشديد النقدي من أجل مواجهة التقلبات الاقتصادية وتحقيق استقرار في الأسعار بأمل كبح جماح التضخم، الذي كان العامل الأهم والأوحد الذي عكّر الأسواق المالية العالمية على مدار العامين الماضيين.

قليلة هي الدول التي لم تتضرر اقتصاداتها جرّاء الارتفاع الجنوني لمعدلات التضخم، التي تفاقمت في عام 2022 بفعل ارتفاع أسعار النفط والاضطرابات في سلاسل الإمداد بعد بدء عملية التعافي الاقتصادي عقب تفشي جائحة «كورونا»؛ لتأتي الحرب الروسية - الأوكرانية فتطيح بكل أمل في بلوغ معدلات نمو اقتصادي كانت متوقعة بشدة في 2022.

ويعني التشديد النقدي أن تلجأ المصارف المركزية إلى سلاح الفائدة بهدف السيطرة على الارتفاع الجنوني للتضخم. فزيادة أسعار الفائدة تعني أن المصارف المركزية تعمل على تقليص المعروض من الأموال المتاحة لإجراء عمليات شراء، وهذا بدوره يجعل الحصول على الأموال أكثر تكلفة. وعندما تقوم المصارف المركزية بزيادة معدل الخصم - وهو سعر الفائدة الذي تفرضه على المؤسسات المالية للاقتراض - فإن من شأن ذلك أن يرفع على الفور تكاليف الاقتراض قصير الأجل بالنسبة للمؤسسات المالية.

لكن التشديد الائتماني بعد سنوات من الفائدة المنخفضة وعمليات الإقراض السهلة، كشف عن مواطن ضعف كانت خافية تجسدت في إخفاق مصارف أميركية في مواجهة تداعيات ارتفاع أسعار الفائدة.

هل هي «أزمة مالية مصغرة»؟

في ربيع العام 2023، شهد القطاع المصرفي في الولايات المتحدة سلسلة من الإخفاقات كان لها ارتدادتها عالمياً، حيث انهارت في أقل من أسبوع ثلاثة من أبرز المصارف المقرضة للعملات المشفرة في الولايات المتحدة، هي مصارف «سيلفرغيت» و«سيليكون فالي» و«سيغناتشور».

وامتد ذعر السوق بسرعة إلى أوروبا، حيث انهار مصرف «كريدي سويس»، وهو المؤسسة العريقة المدرجة على قائمة المصارف العالمية ذات الأهمية النظامية.

كما تعرضت مصارف أخرى عديدة في منطقة اليورو، ومن بينها «دويتشه بنك»، للضغوط، مما دفع المستثمرين إلى بيع أسهمهم بشكل جماعي.

تدخلت الحكومات والمصارف المركزية بسرعة لتمنع انتشار الذعر المالي، عبر تقديم حزم إنقاذ تاريخية وصفقات طارئة للمؤسسات المالية المتعثرة. وعلى الرغم من مزاعم السلطات حينها بأن هذه التدخلات لم تكن عمليات إنقاذ من دافعي الضرائب، فإن معظم الأموال جاءت في الواقع من أموال التأمين التي تدفعها المصارف، أو تم تقديمها لها على شكل قروض.

وفي محاولة لتجنب انهيار النظام المالي السويسري، طلبت الحكومة السويسرية من بنك «يو بي إس» شراء منافسه بنك «كريدي سويس» مقابل ثلاثة مليارات فرنك سويسري (3,25 مليار دولار). وجاء إعلان الاستحواذ في 20 مارس (آذار)، بعد أن فشل المصرف الوطني السويسري في تهدئة أزمة الثقة باستخدام مساندة سيولة بقيمة 50 مليار فرنك (54 مليار دولار).

وذكرت هيئة الرقابة المالية السويسرية (فينما) في تقريرها الأول المفصل عن أزمة بنك «كريدي سويس» أن إجراءاتها فيما يتعلق بالسيولة لم تكن قادرة على تجنب الفشل الوشيك للمصرف في منتصف مارس 2023، مشيرة إلى أنه من أجل التعامل مع أزمات السيولة، يجب أن تكون عمليات اختبار الضغط المناسبة متاحة في المستقبل.

عدوى المشاعر

يعتقد بعض المراقبين أن الاضطرابات المالية التي شهدتها الأسواق في شهر مارس الماضي، التي دفعت وكالة «موديز» إلى خفض تصنيفها للعديد من المصارف المهمة في الولايات المتحدة، كانت ناجمة عن حالة من «عدوى المشاعر» أكثر من كونها

القطاع المصرفي واجه تحديات كبيرة عام 2023 أبرزها ارتفاع أسعار الفائدة

نتيجة لمشاكل اقتصادية حقيقية. ومع ذلك، يدرك صانعو السياسات أن المخاوف من الأزمات المالية يمكن أن تصبح حقيقة واقعة بسرعة. لذلك، كان هدفهم الأول في خضم الفوضى، طمأنة الأسواق من خلال توجيه رسالة واضحة، مفادها أن عدم الاستقرار الحالي ناتج عن حالات فردية، ولا علاقة له بما حدث في الأزمة المالية العالمية عام 2008.

تقييم الرقابة

ترى «ماكينزي» أن الاضطرابات الأخيرة في القطاعين المصرفي الأميركي والأوروبي أظهرت مثالاً على بعض المخاطر التي تواجه القطاع المالي، بما في ذلك الآثار الجانبية غير المقصودة للسياسة النقدية والمخاطر السيادية. كما أظهرت أن ممارسات إدارة المخاطر الداخلية في المصارف لم تكن كافية، لا سيما وأن السلطات الرقابية لم تكن على دراية بالمخاطر التي كانت تواجهها.

وفي ظل ارتفاع أسعار الفائدة وتفاقم الضغوط المالية، قد يضطر صانعو السياسات إلى اتخاذ قرارات صعبة لتحقيق الاستقرار المالي. لذا، من المهم أن تكون المصارف المركزية شفافة بشأن أهدافها وسياساتها، حيث يمكن أن يؤدي استمرار ارتفاع أسعار الفائدة إلى تراجع القيمة السوقية للأصول المُصنفة كأصول عالية الجودة، مما قد يؤثر سلباً على مؤشرات كفاية رأس المال والسيولة والربحية.

ماذا عن عام 2024؟

في ظل المزيج غير الصحي من زيادة التضخم وارتفاع أسعار الفائدة وضعف النمو، تواجه المصارف خطراً متنامياً للتعرض لخسائر فادحة في قيمة سنداتها، وارتفاع تكاليف تمويلها، وانخفاض الطلب على قروضها. كما أن الصراعات والحروب تزيد من حالة عدم اليقين المحيطة بالآفاق المالية العالمية، مما قد يؤدي إلى مزيد من التقلبات في الأسواق المالية وانخفاض الثقة فيها ووسط هذه التحديات، من المهم أن تتخذ المصارف إجراءات احترازية شاملة لإعداد نفسها لسيناريوهات مختلفة لتطور أدائها في عام 2024.

وتؤكد الضغوط التي شهدتها الأسواق المصرفية في الولايات المتحدة وسويسرا أهمية تنفيذ إصلاحات «بازل 3»، المرتبطة بكفاية رأس المال المصرفي واختبار الضغط ومخاطر السيولة.

من هنا يمكن فهم التحذير الذي أطلقه منذ أيام المصرف المركزي الأوروبي، حين قال إنه يتعين على مصارف منطقة اليورو الاستعداد لـ«مصادر تمويل أكثر تقلباً» وسط مخاطر جيوسياسية متزايدة، حيث حذر من عدم اليقين الذي يسيطر على التوقعات بالنسبة للمصارف الأوروبية.

وقال إن المصارف الأوروبية نجت من عواصف 2023 بشكل جيد وأنهت العام برأسمال قوي وأرباح سيولة، لكن التوقعات الاقتصادية الكلية الضعيفة وشروط التمويل المشددة لا تزال تشكل مصدراً للمخاطر بالنسبة لها.

وقالت رئيسة «المركزي الأوروبي»، كريستين لاغارد: «إن مجموعة أدوات سياسة المركزي الأوروبي مجهزة بالكامل لتوفير دعم السيولة للنظام المالي في منطقة اليورو إذا لزم الأمر، وللحفاظ على الانتقال السلس للسياسة النقدية». ولا شك أن ما يعانيه قطاع العقارات في العديد من الدول نتيجة التباطؤ الاقتصادي وتراجع السيولة وارتفاع تكلفة التمويل، سوف يكون له الأثر الكبير على سلامة القطاع المصرفي.

ففي الولايات المتحدة مثلاً، تمثل مجموعة من المصارف التي يقل مجموع أصولها عن 250 مليار دولار نحو ثلاثة أرباع الإقراض المصرفي في سوق العقارات التجارية، وبالتالي قد يؤدي تدهور جودة الأصول إلى تداعيات حادة على ربحية هذه المصارف وعلى حجم الإقبال على الإقراض المصرفي.

أما في الصين، التي تواجه أزمة حادة في قطاعها العقاري، الذي يمثل نحو 30 في المائة من حجم الناتج المحلي الإجمالي، فيبدو أن قطاع المصارف هو الذي سيدفع فاتورة ضخمة من هذه الأزمة الطاحنة. إذ أظهرت توقعات «غولدمان ساكس»، أن المصارف الصينية قد تتحمل العبء الأكبر من تداعيات اضطراب قطاع العقارات بعد تراجع مبيعات المنازل وتزايد حالات التخلف عن سداد الديون.

من جهتها، توقعت وكالة التصنيف الائتماني «موديز» أن تواجه المصارف توقعات سلبية في عام 2024، بسبب تباطؤ النمو العالمي وارتفاع مخاطر تخلف المقترضين عن سداد القروض والضغط على الربحية. وأشارت إلى أن رفع أسعار الفائدة من قبل المصارف المركزية وارتفاع معدلات البطالة في الاقتصادات المتقدمة سيضعف جودة الأصول، مضيفة أن التعرض للعقارات في الولايات المتحدة وأوروبا يشكل خطراً متزايداً.

على سبيل المثال، تكبدت المصارف الأميركية خسائر قياسية بلغت 19 مليار دولار في الربع الثاني بسبب القروض المتعثرة، وهي أعلى مستوى منذ الربع الثاني من عام 2020.



تشير توقعات «غولدمان ساكس» إلى أن المصارف الصينية قد تتحمل العبء الأكبر من أزمة قطاع العقارات (رويترز)

«ميرسك» تتأهب لاستئناف حركتها

بوادر لعودة عمليات الشحن في البحر الأحمر

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت شركة الشحن الدنماركية ميرسك مساء الأحد إنها تستعد لاستئناف عملياتها في البحر الأحمر وخليج عدن، مرجعة قرارها إلى نشر قوة عسكرية بقيادة الولايات المتحدة تهدف إلى ضمان سلامة التجارة في المنطقة.

وأوقفت شركة الشحن العملاقة مؤقتاً إرسال السفن عبر مضيق باب المندب هذا الشهر بسبب الهجمات على سفنها. وأعلنت الولايات المتحدة يوم الثلاثاء إطلاق عملية متعددة الجنسيات لحماية التجارة في البحر الأحمر من هجمات الحوثيين اليمنيين المدعومين من إيران الذين يطلقون طائرات مسيَّرة وصواريخ على السفن الدولية منذ الشهر الماضي فيما يقولون إنه رد على الحرب الإسرائيلية في غزة.

وقالت ميرسك في بيان: «اعتباراً من يوم الأحد 24 ديسمبر (كانون الأول) 2023، تلقينا تأكيداً بأن المبادرة الأمنية المتعددة الجنسيات المعلن عنها مسبقاً (حارس الازدهار) قد تأسست ونشرت للسماح للتجارة البحرية بالمرور عبر البحر الأحمر/ خليج عدن، والعودة مرة أخرى لاستخدام قناة السويس كبوابة بين آسيا وأوروبا».

وأضافت أنه «مع تفعيل هذه المبادرة، نستعد للسماح للسفن المتجهة إلى الشرق والغرب باستئناف العبور عبر البحر الأحمر». وقالت ميرسك إنها ستعلن المزيد من التفاصيل في الأيام المقبلة، لكنها أشارت إلى أنها قد تلجأ مرة أخرى لتحويل مسار السفن وفقاً لظروف السلامة.

وأعلنت الشركة يوم الثلاثاء إعادة توجيه السفن حول أفريقيا عبر رأس الرجاء الصالح، وقالت إنها ستفرض رسوماً إضافية على الحاويات للشحنات المتجهة من آسيا لتغطية التكاليف الإضافية الناجمة عن زيادة مدة الرحلة.

وأعلنت عدة شركات أخرى وقف إبحار سفنها في البحر الأحمر لمخاوف تتعلق بالسلامة في الأسابيع الماضية، ومنها شركة النفط الكبرى «بي بي».

وفي تطور حديث يخص العمليات في البحر الأحمر، أعلنت إسبانيا أنّها لن تشارك في التحالف الدولي لحماية حركة الملاحة في البحر الأحمر، ولكنّها لن تعارض مشاركة الدول الأوروبية الأخرى في إطار «مهمّة محدّدة».

وبعد عدّة أيام من التأخير، أوضحت الحكومة اليسارية الإسبانية في بيان لوزارة الدفاع نُشر مساء السبت، أنّها تعارض توسيع مهمّة عملية «أتالانت» الأوروبية التي تكافح القرصنة في المحيط الهندي منذ عام 2008. وأشارت إلى أنّ استئناف أعمال القرصنة مؤخراً في المنطقة «يتطلّب أقصى قدر من الاستثمار» في هذه المهمّة. كما شدّدت على أنّ «طبيعة وأهداف مهمّة أتالانت... لا علاقة لها بما نهدف إلى تحقيقه في البحر الأحمر».

ومن هذا المنطلق، اعتبرت حكومة الاشتراكي بيدرو سانشيز أنّه «لا غنى عن إنشاء مهمة جديدة ومحدّدة» مخصّصة لحماية حركة الملاحة البحرية التجارية في البحر الأحمر.

وأكدت الوزارة أنّ هذه البعثة الخاصّة بجب أن يكون لها «نطاق عملها، ووسائلها وأهدافها الخاصة التي تحدّدها الهيئات المختصّة في الاتحاد الأوروبي»، مضيفة أنّ «إسبانيا لا تعارض بأيّ حال من الأحوال إنشاء هذه البعثة».

وأوضح المتحدث باسم الوزارة ردّاً على سؤال لوكالة الصحافة الفرنسية يوم الأحد، أنّ إسبانيا «لن تشارك» في العملية الحالية. ولم توضح الوزارة أسباب هذا الرفض، الذي أُعلن بعد وقت قصير من مكالمة هاتفية الجمعة بين الرئيس الأميركي جو بايدن وسانشيز.

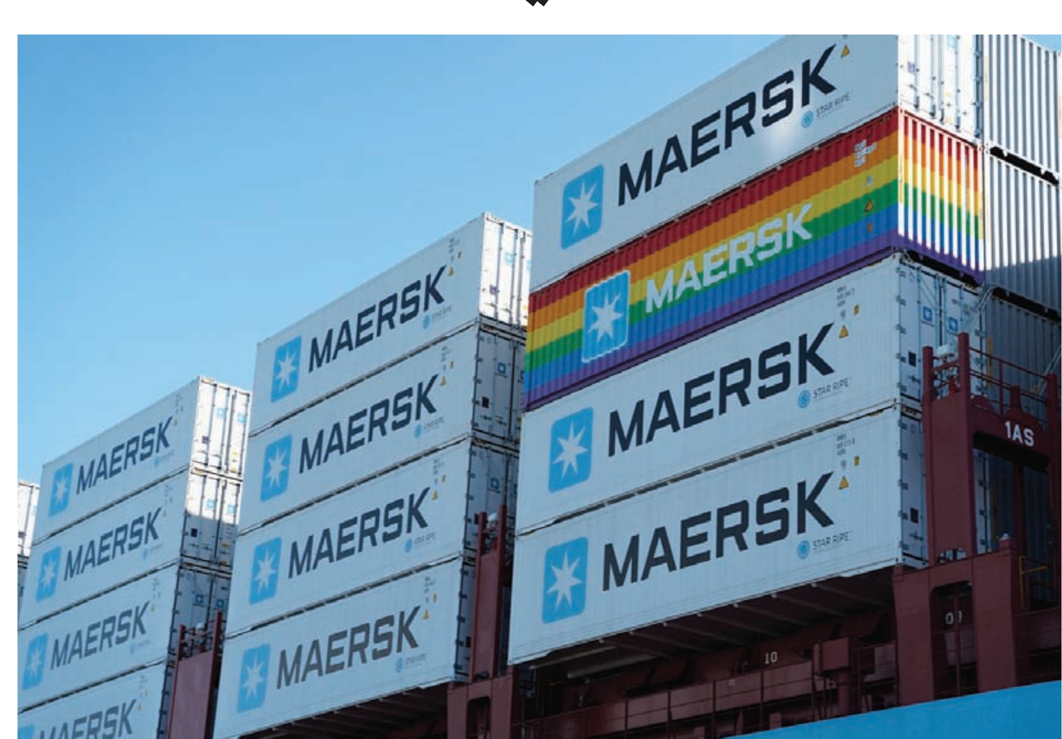
وأكد البيت الأبيض في بيان أنّ المحادثة ركّزت بشكل خاص على «إدانة الهجمات الحالية التي يشنّها الحوثيون ضد السفن التجارية في البحر الأحمر»، وهو موضوع لم تذكره الحكومة الإسبانية عندما تطرّقت إلى هذه المكالمة الهاتفية.

وأفادت الصحف الإسبانية الأحد، بأنّ رفض مدريد المشاركة في هذه المهمة التي تقودها الولايات المتحدة ربما يرجع إلى أسباب سياسية داخلية. وفي هذا الإطار، تجدر الإشارة إلى أنّ على سانشيز أن يتعامل داخل الائتلاف الحكومي مع تحالف «سومر» اليساري المتطرّف، المعادي للسياسة الخارجية الأميركية.

وفي مقابلة إذاعية الخميس، عدَّت زعيمة هذا الحزب يولاندا دياز، وهي أيضاً نائبة رئيس الحكومة، سرعة الدول الغربية في التحرك لحماية التجارة البحرية الدولية «نفاقاً كبيراً»، مضيفة أنّ الأمر يتناقض مع عجزها عن حماية السكان المدنيين في غزة من القصف الإسرائيلي.

وكان وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن أعلن الاثنين في واشنطن عن إنشاء هذا التحالف العسكري في البحر الأحمر باسم «حارس الازدهار» وبقيادة الولايات المتحدة.

وأشار أوستن إلى أنّ عشر دول ستشارك في هذا التحالف، من بينها إسبانيا. غير أنّ موقع «إل كوفيدنسيال» وصحيفة «إل بايس»، أشارا إلى أنّ هذا الإعلان أثار استياء الحكومة الإسبانية التي لم تتم استشارتها مسبقاً.



حاويات على ظهر سفينة شحن عملاقة لشركة «ميرسك» في ميناء بالدنمارك (رويترز)

وليد خدوري

صناعة الطاقة العالمية قبل عام 2023 وبعده

تشكل الفترة الزمنية الحالية مرحلة تغيير مهمة في تاريخ صناعة الطاقة العالمية. وقد بدأت بالفعل تتغير هذه الصناعة تدريجياً وبطيئاً منذ قرارات «مؤتمر الأمم المتحدة لمكافحة تغير المناخ (كوب)» في باريس عام 2015.

انعقد «مؤتمر باريس» في ظل حملة عالمية ضخمة لا تدعو فقط لمكافحة تغير المناخ؛ بل ضمت أيضاً حملة لوقف استهلاك الوقود الأحفوري (النفط الخام والغاز الطبيعي والفحم الحجري) دون إعارة اهتمام كافٍ لمصادر الطاقة الأخرى؛ إذ جرى اعتبار الوقود الأحفوري السبب الرئيسي والأساسي للتلوث العالمي، مما أدى إلى تبني معايير غير متوازنة لمعالجة مكافحة تغير المناخ. فقد استثنيت مصادر طاقوية أخرى من مسؤولية التلوث، أو همشت تأثيراتها على تغير المناخ، مما أدى إلى تمييزها عن الوقود الأحفوري بعدم شمولها بإجراءات منع استعمالها في عصر «تصفير الانبعاثات».

تغيرت وجهات النظر نحو الوقود الأحفوري تدريجياً منذ «مؤتمر باريس» عام 2015، نتيجة التجارب العالمية الصعبة مع جائحة «كورونا»، ثم نشوب حرب أوكرانيا، والآن معركة غزة. والتغيير الأول الذي حدث هو الزيادة المستمرة في الطلب والإحساس العالمي المادي بضرورة استعمال البترول (النفط والغاز) بالذات لتلبية الارتفاع المستمر في الطلب العالمي السنوي على الطاقة، وأن الطاقات المستدامة (مثل طاقتي الشمس والرياح) مفيدة ومساعدة، لكن غير وافية أو مرنة لتلبية الطلب العالمي المزداد على الطاقة، خصوصاً خلال الأزمات والتقلبات الجوية. لكن هذا الشعور بالحاجة الماسة للبترول لم يكن وحده كافياً للإقرار بالحقائق الجديدة الصعبة إثر جائحة «كورونا» وإغلاقاتها أو ارتباك الأسواق إثر نشوب حرب مدمرة في أوروبا. ولم يكن سهلاً على الدول الصناعية الغربية الاعتراف علناً بتقصيرها في محاولة إيقاف استعمال البترول، بل استمرت هذه المجموعة من الدول، مستغلة شعار مكافحة التغير المناخي، في محاولتها «تصفير الانبعاثات بحلول عام 2050 من دون البترول».

على أثر ذلك، تحملت الدول المنتجة والشركات المسؤولية في توفير الدليل بأنه «بالإمكان إنتاج بترول منخفض الانبعاثات» ويجري هذا حالياً وبالفعل عبر تشييد وتطوير صناعة «تدوير الكربون». من ثم؛ يستنتج أنه من الممكن استمرار الاعتماد على البترول مع انبعاثات منخفضة لثاني أكسيد الكربون من خلال التقاط الكربون من البترول المنتج، فتخزينه في الآبار والكهوف الفارغة، وهي الوسيلة التي تبنتها بعض كبرى الدول النفطية والشركات، التي عبدت الطريق المتعثرة سابقاً أمام التوصل إلى قرار مؤتمر «كوب28» في دبي لاستمرار استعمال البترول منخفض الانبعاثات.

وهذا سيعني أننا أمام مرحلة طاقة جديدة؛ فبعد هيمنة الفحم الحجري خلال القرن التاسع عشر والبترول في القرن العشرين، فإن العالم اليوم سيبدأ التنافس بين البترول منخفض الانبعاثات والطاقات المستدامة (الرياح والشمس) من خلال المجال السعري، عبر الاحتياطات المتوفرة لكل مصدر طاقوي والتفوق العلمي بالذات لتطوير صناعة تدوير الكربون وتخفيض تكلفتها، بالإضافة إلى إمكانية الدول المنتجة في توفير الإمدادات بطرق مستمرة دون انقطاعات.

كما أن هذا سيعني أيضاً أنه سيتوجب على أكبر عدد من الدول المنتجة للبترول تبني صناعة «تدوير الكربون» لاستعماله لاحقاً دون انطلاق الانبعاثات جواً. وهذه عملية صناعية حديثة العهد؛ لكن تحت التشييد والتطوير. وهي ضرورية نظراً إلى ضخامة الاحتياطات البترولية التي لا تزال كامنة تحت الأرض، وإلى المنشآت التي قد جرى استثمار مليارات الدولارات فيها عالمياً.

يأتي الاعتراف في «كوب28» بتقليص الانبعاثات الكربونية للبترول بفاتورة بالغة التكاليف للدول المنتجة، لكنها مهمة لاستقرار الصناعة والاعتراف بها وبمستقبلها رسمياً، بعيداً عن استمرار الاحتجاجات والضغوط.

كما تأتي هذه المرحلة الجديدة مع مسؤوليات جمة على الدول الأخرى أيضاً؛ خصوصاً الصناعية منها، التي انطلق التلوث المناخي منها مع بدء الحرق الواسع للفحم الحجري مع نشوء الثورة الصناعية في أوروبا والولايات المتحدة قبل قرنين من الزمن.

لكن، في الوقت نفسه، ستستمر الصعوبات للفترة المستقبلية، فهناك اختلالات في موازين القوى العالمية، مع تعدد الدول الكبرى الطامحة لاحتلال المركز الأول اقتصادياً وسياسياً عالمياً، ومع تقدم اقتصادات عدد من الدول النامية.

وكذلك في الدول الأوروبية، التي لا تجد ضرورة إلى التحول نحو الاستثمار في الطاقات المستدامة قبل أن تحصل على الوقود التقليدي للكهرباء، ومن ثم تطالب بزيادة فرصها في استكشاف وإنتاج البترول محلياً لمساندتها في التمويل، هذا بالإضافة طبعاً إلى عدم كفاية المساعدات والقروض الميسرة من الدول الصناعية لتمويل برامجها للطاقات المستدامة، في حال إقرار تشييدها عندها.

وفي مجال مكافحة التغير المناخي، تكمن مسؤولية كبرى على الدول ذات الغابات الشاسعة في العناية بهذه الغابات التي تساعد أشجارها في توفير الأكسجين واحتواء ثاني أكسيد الكربون. أما بالنسبة إلى الدول العربية، فإن هذا التحول في صناعة الطاقة يوفر فرصة مهمة للدول النفطية، وغير النفطية منها، لما لعبه البترول من دور في التنمية العربية خلال القرن الماضي، رغم الفرص الضائعة الكثيرة بسبب الحروب الدولية والإقليمية والداخلية التي نكلت بشعوب المنطقة دون هوادة حتى يومنا هذا. وعليه؛ فإن الاعتراف الجماعي الدولي بإمكانية استعمال البترول منخفض الانبعاثات هو مناسبة وفرصة يتوجب انتهازها في الدول العربية.

حصاد 2023

تطبيقات الذكاء الاصطناعي وبدء تطوير شبكات الجيل السادس للاتصالات... ومنجزات تقنية سعودية بارزة

أبرز المنجزات التقنية خلال عام 2023

جدة: خلدون غسان سعيد

شكّل عام 2023 ثورة تقنية في العديد من الأصعدة، وذلك بتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي والبدء بتطوير شبكات الجيل السادس للاتصالات، إلى جانب نضج تقنيات «بلوكتشين» وإطلاق هواتف جوالة وأجهزة متقدمة ونظارات واقع افتراضي فائقة الأداء من «سوني» و«أبل». كما أطلقت السعودية رائدي فضاء إلى محطة الفضاء الدولية، مع ارتفاع هجمات برامج التجسس في منطقة الشرق الأوسط. وسنستعرض في هذا الموضوع مراجعة لأبرز ما حدث في العالم التقني خلال هذا العام.



أطلقت السعودية رائدي فضاء إلى محطة الفضاء الدولية لإجراء تجارب علمية

نضجت تقنيات الذكاء الاصطناعي خلال عام 2023 وخصوصاً مع إطلاق إصدارات «تشات جي بي تي4» و«غوغل جيميناي»

ثورة الذكاء الاصطناعي

انتشرت تقنيات الذكاء الصناعي التوليدي Generative AI بشكل كبير خلال هذا العام ونضجت بشكل ملحوظ، الأمر الذي نجم عنه تطبيقات عديدة سواء على صعيد برامج الاجتماعات المرئية أو التكامل مع متصفحات الإنترنت أو البرامج المكتبية أو نظم التشغيل، وغيرها من التطبيقات المختلفة، مع قيادة «مايكروسوفت» هذا التغيير من خلال خدمتها «كوبايلوت» Copilot. ، إلا أن العام انتهى بمشكلة إدارية في واحدة من أهم شركات هذا المجال، وهي «أوبين إيه آي» OpenAI التي سرحت رئيسها التنفيذي، لتعيده بسرعة بعد ضغوطات عليها من المساهمين والموظفين على حد سواء.

وأطلقت الشركة نسخة ChatGPT - 4 بقدراتها المطورة التي تستطيع إيجاد المحتوى بمستويات تقارب المحتوى البشري، الأمر الذي من شأنه إطلاق مرحلة جديدة من التفاعل مع الذكاء الاصطناعي. يضاف إلى ذلك إطلاق إصدار «دال – إي 3» Dall - E 3 الذي يستطيع إيجاد صور رقمية مبنية على وصف نصي، وبشكل أكثر واقعية مما سبق. ومن جهتها أطلقت «غوغل» نموذج «جيميناي» Gemini للذكاء الاصطناعي في ديسمبر (كانون الأول) الحالي، الذي يستطيع إيجاد محادثات ومحتوى بمستوى بشري، إلى جانب قدرته على تحليل وفهم الصور والنصوص البرمجية والبيانات لإطلاق برامج وتطبيقات مبنية على الذكاء الاصطناعي، وبكل سهولة.

ولم يقتصر سباق الذكاء الاصطناعي على الشركات المذكورة فقط، بل سارع مزيد من الشركات إلى تطوير المنتجات لتدعم الذكاء الاصطناعي؛ حيث طورت «أمازون» مساعدها الصوتي «أليكسا» ليدعم النماذج اللغوية الكبيرة، وصولا إلى إطلاق أدوات جديدة في خدمة «إيه دبليو إس» AWS السحابية تستند في عملها إلى الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل «تايتان» Titan لتوليد الصور من النصوص وروبوت الدردشة «كيو» Q المخصص للشركات. ومن جهتها سارعت «ميتا» إلى تطوير نظام الدردشة الخاص بها الذي يحمل اسم «ميتا إيه آي» Meta AI ودمجته في مجموعة من خدماتها، مثل «واتساب» و«ميسنجر» و«إنستغرام»، لتُلحقها بعد ذلك بمجموعة من أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي للمعلنين عبر منصة إدارة الإعلانات التابعة لها Ads Manager.

ولوحظ تبني الأجهزة الشخصية (مثل الهواتف الجوالة والكومبيوترات الشخصية والسيارات الكهربائية) لتقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل مدمج ودون الحاجة للاتصال بالإنترنت لمعالجة الأوامر والحصول على النتائج، ومنها أجهزة «سامسونغ» و«غوغل» و«كوالكوم». وهذا الأمر يعني زيادة مستويات الخصوصية لبيانات المستخدمين، وخفض تكلفة استخدام الذكاء الاصطناعي بسبب عدم الحاجة إلى وجود اتصال دائم بالإنترنت، وخفض زمن عرض النتائج بشكل كبير.

كما شهدنا إطلاق خدمات باهرة تعتمد على الذكاء الاصطناعي، منها ما يستطيع صُنع مواقع إنترنت وفقا لوصف نصي يشرح وظيفة الموقع (Wix AI Site Generator) وإزالة الضجيج البصري من الصور بشكل آلي، وخصوصا تلك الملتقطة في ظروف الإضاءة المنخفضة (Adobe Sensei)، وتحرير عروض الفيديو وفقا لوصف نصي أيضا (Adobe Premiere Pro)، وإزالة العناصر غير المرغوب بها من الصور بشكل آلي (Adobe Fast Fill)، وغيرها من الأدوات الأخرى.

ورفعت تقنيات الذكاء الاصطناعي كفاءة استخدام الطاقة في مراكز البيانات الضخمة بشكل فوري، وذلك بخفض نحو 40 في المائة من الطاقة في مراكز بيانات «غوغل» كمثال على قدرتها العالية في مراقبة الحرارة وتعديل الطاقة اللازمة لتبريد تلك المراكز ورفع كفاءة عملها.

تطبيقات عديدة للذكاء الاصطناعي تتكامل مع متصفحات الإنترنت ونظم التشغيل

شبكات اجتماعية وتطويرات تقنية

وعلى صعيد الشبكات الاجتماعية، تفاقمت أزمة منصة «تويتر» بعد تحولها إلى «إكس»؛ حيث تغير كثير من قوانين استخدامها وهجَرَها العديد من المشاهير والمؤثرين، دون أن توضح المنصة آلية عملها الجديدة. وازدادت شعبية «تك توك» لتصبح واحدة من المنصات الرئيسية للحصول على المعلومات، وما يصاحب ذلك من معلومات غير دقيقة من حسابات لأشخاص عاديين لا يتحرون دقة المعلومة. يضاف إلى ذلك حدوث مقاطعة كبيرة للمنصة بين المستخدمين في السعودية بسبب حجب «تك توك» لمحتوى صنعه سعوديون يتحدثون فيه عن المملكة، وهو تمييز أنكرته المنصة.

ومن طرفها، واجهت «ميتا» تحديات خلال العام تمثلت باتهامها بزيادة اكتئاب المراهقين، إلى جانب تصرفات سياسية غير صحيحة. إلا أن مؤسس المنصة «مارك زاكربيرغ» استطاع تغيير توجهه وركز بشكل أكبر على كفاءة العمل، الأمر الذي رفع سعر سهمها بنحو 180 في المائة خلال هذا العام.

وبالنسبة لتقنية «بلوكتشين»، فقد نضجت خلال العام الحالي وتوسعت بعيدا عن العملات الرقمية؛ حيث قدمت نظاما ماليا غير مركزي للتعاملات الاستثمارية، الأمر الذي يتحدى النظم المالية التقليدية الحالية ويقدم أساليب تعامل أكثر أمانا وشفافية لقطاع الأعمال.

وانطلقت أبحاث تقنية الجيل السادس للاتصالات 6G التي تعد بتطورات ثورية وتحويلية بسرعات تجعل التفاعل مع الخدمات تحدث بشكل فوري. ومن شأن هذه التقنية دعم تكامل الذكاء الاصطناعي مع تقنية إنترنت الأشياء Internet of Things IoT وإعادة تشكيل آلية عمل المؤسسات الضخمة بشكل جذري من حيث التفاعل مع البيانات وتقديم الخدمات المختلفة.

كما شهد هذا العام مرور 25 سنة على إطلاق «غوغل» (في 27 سبتمبر (أيلول) 1998) وتوسع خدماتها من محرك بحث لتشمل نظم التشغيل للهواتف الجوالة والكومبيوترات المحمولة، ومتصفح الإنترنت وبرامج الإنتاجية المكتبية والبريد الإلكتروني والخرائط والذكاء الاصطناعي والأجهزة المحمولة والملحقات المختلفة، وغيرها.

أجهزة شخصية متقدمة

وعلى صعيد الأجهزة الشخصية، شهدنا إطلاق هاتف «سامسونغ غالاكسي إس23» الذي يقدم قدرات باهرة في الأداء والتصوير وعمر البطارية تجعله يتفوق على الهواتف المنافسة بشكل واضح. ويقدم الهاتف قدرات عالية جدا في معالجة الرسومات للعب بالألعاب الإلكترونية بأفضل مستويات ممكنة تجعله يقدم أسرع رسومات على هاتف جوال في العالم.

ويقدم هاتف «غالاكسي زيد فولد5» القابل للطي شاشة كبيرة تنثني أفقيا، وهو يجمع أفضل مزايا الهاتف الجوال والجهاز اللوحي معا، مع تقديم تطويرات عديدة في تصميم متين ومفصل أعلى أداء من السابق. ويتميز الهاتف بشاشته الداخلية الكبيرة لدى فتحها لقراءة وكتابة ومشاهدة المحتوى براحة كبيرة، مع تقديم شاشة خارجية كبيرة أيضا تسمح بالتفاعل مع البرامج والتطبيقات المختلفة بيد واحدة. أما بالنسبة لهاتف «غالاكسي زيد فليب5» الذي تنثني شاشاته طوليا، فيتميز بأناقته وحجمه الصغير لدى طي شاشته، إلى جانب تقديمه مزايا تقنية متقدمة وشاشة داخلية كبيرة ومفصلا مطورا وقدرات تصويرية باهرة.

ومن جهتها، أطلقت «أونر» هاتف «ماجيك في إس» الذي يُعد الهاتف القابل للطي الأول لها الذي يتم إطلاقه خارج الصين، بتقنيات متقدمة وجودة عالية. ويمكن عدّ مفصل الهاتف الأفضل في هذه الفئة بسبب استخدامه 4 مكونات داخلية فقط مقارنة بـ92 في الإصدار السابق من الهاتف. وننتقل إلى هاتف «آيفون 15» الذي أصبح يستخدم منفذ الشحن «يو إس بي تايب - سي» لأول مرة بعد ضغوطات من الاتحاد الأوروبي والعديد من الدول للحد من كميات النفايات الإلكترونية وتوحيد المنافذ والشواحن بين الأجهزة المختلفة.

وأصبح بإمكان اللاعبين الاستمتاع بمستويات متقدمة لنظارات الواقع الافتراضي على جهاز «بلايستيشن 5»؛ حيث أطلقت «سوني» نظارات الواقع الافتراضي «بلايستيشن في آر2» التي تقدم قفزات تقنية كبيرة تزيد من مستويات الانغماس في الألعاب. وسيشعر اللاعبون بمزيد من الواقعية بفضل استخدام شاشات عالية الدقة ذات ألوان غنية، وقدرة على تتبع اتجاه نظر عيني المستخدم، وتتبع موقع الوحدة وأدوات التحكم بكل دقة وسهولة، إلى جانب التفاعل مع المستخدم من خلال اهتزاز الوحدة الرأسية وأدوات التحكم، وتبسيط عملية ترابط الوحدة مع «بلايستيشن 5».

وأطلقت «أبل» نظارات «فيجين برو» Vision Pro للواقع الهجين، التي من شأنها إطلاق تطبيقات جديدة لتكامل تقنيات الواقعين الافتراضي VR والمعزز AR للمستخدمين حول العالم، على الرغم من ارتفاع ثمنها بشكل يجعلها مقبولة لشريحة صغيرة من المستخدمين وليس لكل الناس.

نظارات الواقع الافتراضي «بلايستيشن في آر2» لمزيد من الواقعية والانغماس في الألعاب الإلكترونية

الأمن الرقمي

وكشفت شركة «كاسبرسكاي» في تقريرها حول التأثير العميق للذكاء الاصطناعي في مشهد الأمن السيبراني لعام 2023 عن الآثار المترتبة على انتشار أدوات الذكاء الاصطناعي وكيفية استخدام المدافعين والمنظمين له واستغلال المجرمين الرقميين له؛ حيث ساعدت أدوات الذكاء الاصطناعي المجرمين في أنشطتهم الخبيثة في عام 2023، مع تطوير تطبيقات دفاعية من خلال هذه التقنية.

وتوجد العديد من الثغرات الأمنية في النصوص البرمجية التي تشاركها تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي لدى طلب المستخدم إيجاد نص برمجي للقيام بوظيفة ما، وخصوصا في المواقع الإلكترونية. هذا الأمر يؤدي إلى توسيع الهجمات التي يجب على متخصصي الأمن الرقمي التعامل معها. وفي الوقت نفسه، يمكن لخبراء الأمن الرقمي والباحثين الاستفادة من الذكاء الاصطناعي التوليدي في بناء أدوات أمن رقمي مبتكرة.

هذا، ويواجه مجتمع لاعبي الألعاب الإلكترونية الذي يشكل أفراده نحو نصف سكان العالم حاليا هجمات متزايدة من مجرمي الإنترنت؛ حيث تم اكتشاف أكثر من 4 ملايين محاولة لتحميل أكثر من 30 ألف ملف مختلف متنكر على هيئة ألعاب شهيرة وتعديلات للألعاب الإلكترونية وبرامج أخرى متعلقة بالألعاب خلال المدة الواقعة بين 1 يوليو (تموز) 2022 و1 يوليو 2023، التي تأثر بها أكثر من 192 ألف مستخدم حول العالم. وبرزت ألعاب Minecraft وRoblox وCounter - Strike Global Offensive وPUBG وHogwarts Legacy وDOTA 2 و League of Legends على أنها الأهداف المفضلة للمجرمين. كما تم اكتشاف برمجية SpyNote للتجسس وسط لاعبي Roblox في هواتف «أندرويد» التي يتم زرعها على أنها ملف لتعديل أجزاء من اللعبة. وتستطيع هذه البرمجية الخبيثة تسجيل نقرات المفاتيح وتسجيل الشاشة وبث الفيديو من كاميرا الهاتف الجوال وانتحال هوية تطبيقي «غوغل» و«فيسبوك» لخداع المستخدمين لمشاركة كلمات مرورهم.

كما ارتفعت هجمات برامج التجسس في منطقة الشرق الأوسط بنسبة 11,8 في المائة في بداية عام 2023؛ حيث أبلغت قطر (23,8 في المائة) ومصر (22,7 في المائة) والإمارات (10,1 في المائة) والكويت (7,8 في المائة) والسعودية (4,5 في المائة) عن زيادة في هجمات برامج التجسس.

منجزات القطاع التقني في السعودية

• حققت السعودية إنجازات نوعية في الاقتصاد الرقمي والفضاء والابتكار خلال عام 2023؛ حيث وصل حجم سوق الاتصالات والتقنية إلى 163 مليار ريال سعودي، مع استقطاب استثمارات بمقدار 16 مليار ريال في مجال الحوسبة السحابية من كبرى الشركات العالمية.

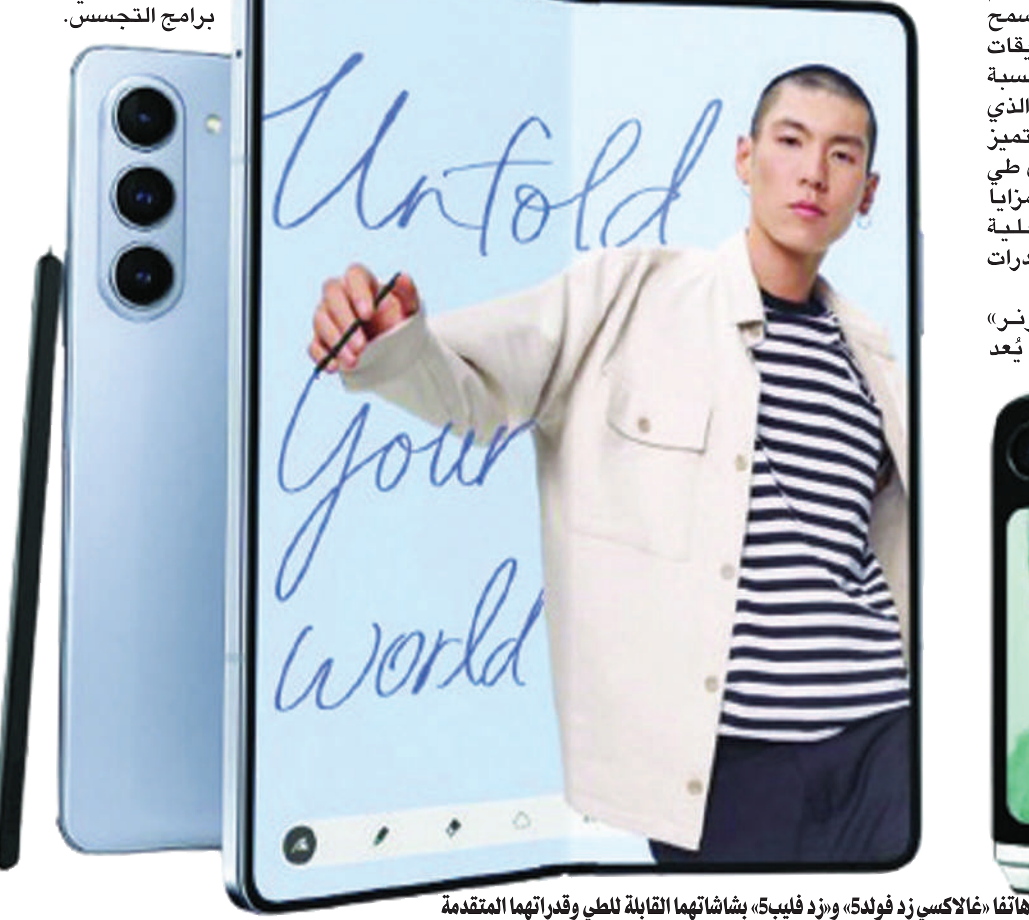
وأطلقت المملكة المنطقة الاقتصادية الخاصة للحوسبة السحابية والمعلوماتية التي توصف بأنها وادي السليكون السعودي الحاضن للتقنيات الرقمية الناشئة والمتقدمة.

وتم إطلاق مسرعة الذكاء الاصطناعي التوليدي «غاية» Gaia التي أصبحت أكبر مسرعة في المنطقة للذكاء الاصطناعي بقيمة 600 مليون ريال سعودي، التي تعمل على تمكين منظومة للذكاء الاصطناعي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من خلال تقديم العديد من البرامج التي تستهدف جميع مراحل الشركات الناشئة في المجال واستقطاب الشركات الناشئة الواعدة في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى المملكة. كما تم إطلاق أكبر مسرعة وحاضنة أعمال للتقنيات العميقة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا «الكراج» The Garage.

وحققت المملكة هذا العام إنجازا كبيرا تمثل بإرسال «ريانة برناوي» (أول رائدة فضاء سعودية) إلى محطة الفضاء الدولية برفقة رائد الفضاء السعودي «علي القرني» ضمن برنامج المملكة لرواد الفضاء. وأجرى الرواد 14 تجربة علمية في محطة الفضاء، من بينها 11 تجربة بحثية علمية رائدة في الجاذبية الصغرى.

وعلى صعيد القدرات الرقمية، استطاع القطاع التقني في السعودية توفير ما يصل إلى 354 ألف وظيفة بوصفها أكبر تكتل للمواهب الرقمية في المنطقة، ووصلت نسبة تمكين المرأة في القطاع التقني إلى 35 في المائة مقارنة بـ7 في المائة في عام 2018. هذا، واحتلت المملكة المرتبة الثالثة عالميا ضمن مؤشر نضج الحكومة الرقمية الصادر عن البنك الدولي، والمرتبة الرابعة عالميا في جاهزية التنظيمات الرقمية بعد نجاحها في بناء إطار تنظيمي مستدام والتحول نحو التنظيم التعاوني الرقمي لتمكين الاقتصاد الرقمي، وفقا لتقرير الاتحاد الدولي للاتصالات.

وأطلقت «سناب تشات» بالشراكة مع وزارة الثقافة السعودية أول عدسة واقع معزز للغة الإشارة العربية لمساعدة مجتمع الصُم وإثراء تجاربهم التفاعلية. وتستخدم هذه العدسة تقنيات التعلم الآلي لتسمح للكاميرا بالتعرف على لغة الإشارة العربية وتفسير حركات اليد المختلفة.



هاتفا «غالاكسي زد فولد5» و«زد فليب5» بشاشاتها القابلة للطي وقدراتها المتقدمة

المنصور خبير المسابقات شرح فرص النصر والاتحاد والفيحاء عبر «دوري أبطال آسيا»

بعد الهلال... هل يتأهّل نادٍ سعودي ثانٍ لمونديال الأندية 2025؟

الرياض: هيثم الزاحم

بعد ختام تاريخي لبطولة كأس العالم للأندية في جدة، وهي النسخة الأخيرة بشكلها القديم، سيكون عشاق الكرة على موعد مع البطولة بنظامها الجديد في موعد حُدد له منتصف يونيو (حزيران) عام 2025.

واجتمع مجلس «فيفا» في مدينة جدة السعودية عشية انطلاق نصف نهائي كأس العالم للأندية 2023 التي أُقيمت في السعودية، حيث اتَّخذ قرارات مهمة تتعلق بالنسخة الأولى المحدَّثة من بطولة كأس العالم للأندية، التي ستُقام بنظام جديد اعتباراً من عام 2025، حين تستضيف الولايات المتحدة الأميركية هذه النسخة بمشاركة 32 فريقاً، من كل اتحاد من الاتحادات القارية الست.

وصادق المجلس بالإجماع على منهجية تصنيف الأندية التي ستُتَّبع ضمن المبادئ الأساسية للتأهل، والتي جرت الموافقة عليها خلال اجتماع المجلس المنعقد في مارس (آذار) 2023، وبهدف ضمان أعلى جودة ممكنة بناءً على معايير رياضية تشمل المواسم الأربعة الأخيرة، اعتباراً من مرحلة المجموعات للمسابقة الأبرز على صعيد الأندية في كل اتحاد من الاتحادات القارية، وتثميناً لنتيجة كل مباراة من مباريات تلك المسابقة، صادق المجلس على المنهجية التالية للتصنيف الجديد الخاص ببطولة كأس العالم للأندية، بحيث تُحسب 3 نقاط في حال الفوز، ونقطة واحدة في حال التعادل، و3 نقاط في حال التقدم لكل دور من أدوار المسابقة.

وبالنسبة إلى الأندية الأوروبية، ونظراً لاكتمال ثلاثة مواسم ومرحلة المجموعات من الموسم الرابع ضمن مسابقة دوري أبطال أوروبا، وبما أن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم يعتمد بالفعل نظام معامِلات تصنيف الأندية التابعة للاتحادات الوطنية المنضوية تحت مظلته، فإن المبادئ المنهجية المعتمَدة حالياً لحساب معامِلات تصنيف الأندية الأوروبية، فيما يتعلق حصراً بمسابقة دوري أبطال أوروبا، ستنطبق بشكل استثنائي على عملية تحديد تصنيف الأندية الأوروبية الذي سيُعتمَد في مسار التأهل لكأس العالم للأندية 2025، والتي ستتبع المنهجية المصادَق عليها لتحديد تصنيف الأندية الأوروبية، وهي نقطتان في حال الفوز، ونقطة واحدة في حال التعادل، و4 نقاط في حال التأهل لمرحلة المجموعات، و5 نقاط في حال التأهل للدور ثمن النهائي، ونقطة واحدة في حال التقدم لكل دور من الأدوار اللاحقة.



فريق الهلال تأهل بصفته بطلاً لدوري أبطال آسيا 2021 (نادي الهلال)

وبناءً على مبادئ التأهل المصادَق عليها ونتائج مسابقات الأندية القارية ذات الصلة، ضمنت الأندية التالية مشاركتها مسبقاً في بطولة كأس العالم للأندية 2025، وهي من قارة أفريقيا التي سيمثلها 4 أندية، من خلال الفوز بلقب دوري أبطال أفريقيا، وهي: الأهلي المصري، بطل نسختي 2021 و2023، والوداد البيضاوي المغربي، بطل نسخة 2022، وأيضاً بطل نسخة 2024، الذي من المنتظر تحديد هويته، بالإضافة إلى فريق سيجري تحديده عبر مسار التصنيف.

وعلى صعيد قارة آسيا التي سيمثلها 4 أندية في البطولة، فقد ضَمِنَ الهلال السعودي المشاركة بصفته بطل نسخة عام 2021، إلى جانب فريق أوراوا ريد دايموندز الياباني بصفته بطل نسخة 2022، وأيضاً بانتظار تحديد هوية البطل لنسخة 2023 - 2024، إلى جانب فريق رابع سيجري تحديده عبر مسار التصنيف.

وحسب التصنيف المنشور في موقع «فيفا» أمس، فإن الهلال يتصدر التصنيف بـ97 نقطة، يليه تشونبوك موتورز الكوري الجنوبي بـ72 نقطة، يليه مواطنه أولسان بـ62 نقطة، ثم كواساكي الياباني بـ61 نقطة، ثم بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي بـ55 نقطة، ثم الدحيل القطري بـ53 نقطة، ثم أوراوا الياباني بـ49 نقطة، يليه النصر السعودي 49 نقطة.

أما على مستوى القارة الأوروبية، فسيمثلها 12 نادياً في البطولة، بحيث تشارك 4 أندية بصفتها «أبطالاً للنسخ الأربع لبطولة دوري أبطال أوروبا»، والتي جرى تحديد 3 منها، هي: تشيلسي الإنجليزي، بطل نسخة 2021، وريال مدريد الإسباني، بطل نسخة 2022، ومانشستر سيتي الإنجليزي، بطل نسخة 2023، بالإضافة إلى بطل نسخة 2024 الذي من المنتظر تحديد هويته، إلى جانب ثمانية أندية أوروبية ستشارك عبر مسار التصنيف، وقد جرى تحديد خمسة منها حتى الآن، هي: بايرن ميونيخ الألماني، وباريس سان جيرمان الفرنسي، وإنتر ميلان الإيطالي، وبورتو وبنفيكا البرتغاليان، مع تبقي ثلاثة مراكز عبر مسار التصنيف سيجري تحديدها لاحقاً بعد انتهاء النسخة الحالية لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

وفيما يتعلق بالمشاركين من قارة أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي، فقد تقرر أن تمثلها 4 أندية هي الفائزة باللقب القاري، كأس أبطال أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي، والتي ضمنت منها ثلاثة فرق المشاركة بصفتها أبطالاً للمسابقة، هي فرق: مونتيري المكسيكي، بطل نسخة 2021، وسياتل ساوندرز الأميركي، بطل نسخة 2022، وفريق كلوب ليون المكسيكي، بطل نسخة 2023، بالإضافة إلى بطل نسخة 2024 الذي من المنتظر تحديد هويته.

أما بالنسبة إلى قارة أوقيانوسيا فقد تقرر أن يمثلها نادٍ واحد، هو فريق أوكلاند سيتي النيوزيلندي، على الرغم من أن نسخة دوري أبطال أوقيانوسيا لم تنطلق حتى الآن، لأنه من بين الأندية التي يُحتمل أن تشارك في هذه النسخة، لا يوجد أي نادٍ بإمكانه تجاوز أوكلاند سيتي من حيث النقاط التي حصل عليها النادي النيوزيلندي حتى الآن خلال الفترة التأهيلية المُعتمدة في التصنيف الحالي.

كأس العالم للأندية (فيفا)

وفيما يتعلق بقارة أميركا الجنوبية، فقد تقرر أن تمثلها ستة أندية، أربعة منها بصفتها أبطالاً لبطولة ليبرتادوريس، جرى تحديد ثلاثة منها، هي: فريق بالميراس البرازيلي، بطل نسخة 2021، وفريق فلامينغو البرازيلي، بطل نسخة 2022، وفريق فلومينينسي، بطل نسخة 2023، بالإضافة إلى بطل نسخة 2024 الذي من المنتظر تحديد هويته، إلى جانب ناديين اثنين سيجري تحديدهما مستقبلاً عبر مسار التصنيف، فيما سيُخصَّص المقعد الأخير لنادٍ من البلد المضيف (أميركا) لم يتم تحديد هويته حتى الآن. وبشأن حظوظ الفرق الثلاثة من أجل المشاركة في البطولة العالمية، أكد عبد المجيد المنصور نائب رئيس لجنة المسابقات في الاتحاد السعودي لكرة القدم «سابقاً» والخبير في لوائح وأنظمة كرة القدم، أن ناديي الاتحاد والفيحاء ينبغي عليهما تحقيق لقب النسخة الحالية لدوري أبطال آسيا للمشاركة في البطولة العالمية، أما خيار التأهل عبر مسار التصنيف فليس متاحاً لهما، لأن مسار التصنيف يتطلب من الفرق أن تكون شاركت في ثلاث نسخ متتالية لدوري أبطال آسيا 2021 و2022 و2023، وهو الأمر الذي لا ينطبق عليهما كونهما لم يشاركا في النسخ الماضية، بينما نادي النصر لديه فرص أخرى للعب في بطولة العالم بخلاف تحقيقه اللقب الآسيوي، وهي التأهل عبر مسار التصنيف.

وأضاف المنصور في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «معيار احتساب النقاط في مسار التصنيف يعتمد على 3 نقاط مقابل تحقيق كل فوز، ونقطة واحدة في حال التعادل، و3 نقاط في حال التقدم لكل دور من أدوار المسابقة، مع الإشارة إلى أنه في حال حسم نتيجة أي مباراة في الأدوار الإقصائية في الأشواط الإضافية أو عن طريق ضربات الترجيح سيجري احتساب نقطة واحدة للفائز باعتبار أن الأشواط الأصلية انتهت بالتعادل».

وبيَّن المنصور الفرص المهيَّأة للنصر للتأهل عبر مسار التصنيف، قائلاً: «أولاً هناك فرصة رقمياً، لكنها صعبة على أرض الواقع لأن هناك أربعة أندية تتقدم في التصنيف على نادي النصر، هي ثلاثة أندية كورية جنوبية (تشونبوك، وأولسان، وبوهانغ)، بالإضافة إلى نادي كواساكي الياباني، إذ ينبغي أن تخرج هذه الأندية الأربعة من دور الستة عشرة من دوري أبطال آسيا، مع فوز النصر في جميع مبارياته ذهاباً وإياباً في دور الستة عشرة والثمانية ونصف النهائي حتى يتمكن من تجاوز الرصيد النقطي لفريق تشونبوك الكوري الجنوبي، أما الفرصة الثانية فهي فوز فريق تشونبوك الكوري الجنوبي باللقب، وبالتالي ازدياد حظوظه في المشاركة لأن الفريق الكوري الجنوبي هو ثاني أكثر فريق نقاطاً في التصنيف الآن، وبالتالي تحقيقه البطولة سيجعل هناك نادٍ آخر في مسار التصنيف لأن تشونبوك سيشارك بصفته بطلاً، أما أفضل الاحتمالات هو فوز الهلال السعودي بالبطولة، وعليه سيكون الهلال بطل نسختَي 2021 و2023، وبما أن آسيا لديها 4 مقاعد فسيشغل الهلال مركز البطل، ونفس الحال بالنسبة لأوراوا الياباني بطل نسخة 2022، لذلك سيكون هناك مقعدان متاحان للتأهل عبر مسار التصنيف، وبالتالي ازدياد حظوظ تأهل النصر، مضيفاً: «هناك خيار فقدان النصر فرصة اللعب في بطولة كأس العالم للأندية 2025 حتى لو كان يملك أعلى رصيد نقطي في جدول التصنيف للفرق غير البطلة، وهي تحقيق إما الاتحاد أو الفيحاء لقب دوري أبطال آسيا النسخة الحالية، لأن نظام الاتحاد الدولي لكرة القدم يشترط عدم مشاركة أكثر من فريقين من كل دولة، إلا في حال كانوا أبطالاً لقارتهم، لذلك فوز الاتحاد أو الفيحاء باللقب سيحرم النصر من الوجود في البطولة العالمية حتى لو كان أعلى نقاطاً في التصنيف، وسيؤخذ نادٍ آخر غير سعودي بدلاً عنه.

كريم بنزيمة لاعب الاتحاد أمامه مسؤولية لقيادة فريقه للفوز بـ«أبطال آسيا 2024» (نادي الاتحاد)

عملية بيع التذاكر شهدت إقبالاً كبيراً من عشاق اللعبة

«موسم الرياض للتنس»... أُنس جابر وسابالينكا في «قمة تاريخية»

الرياض: فارس الفزّي

تتجه أنظار العالم وعشاق لعبة التنس من جديد إلى العاصمة السعودية الرياض بمنطقة المملكة أرينا في البوليفارد سيتي، حيث تلتقي البطلة التونسية أنس جابر في مواجهة منتظرة أمام البيلاروسية أرينا سابالينكا، الثلاثاء، ضمن فعاليات كأس موسم الرياض للتنس، التي ستجمع بطلتين من أهم وأشهر نجمات التنس في الوقت الراهن.

وأعلن المستشار تركي آل الشيخ، رئيس الهيئة العامة للترفيه، في وقت سابق، عن إقامة كأس موسم الرياض للتنس بين البطلة التونسية أُنس جابر المصنفة السادسة عالمياً والبيلاروسية أرينا سابالينكا المصنفة الثانية، اليوم الثلاثاء.

وكتب آل الشيخ عبر حسابه الرسمي على منصة «إكس»: «لعشاق التنس، استعدوا لمتابعة مباراة بين بطلتَي التنس أرينا سابالينكا وأُنس جابر على كأس موسم الرياض للتنس، يوم 26 ديسمبر (كانون الأول) 2023»، لتكون هذه المباراة بمثابة اللقاء المنتظر بين البطلتين على أرض السعودية في فعاليات موسم الرياض.

ونجحت النجمة التونسية أُنس جابر في الفوز على التشيكية ماركيتا فوندروسوفا 6 - 4 و6 - 3 خلال البطولة الختامية لتنس السيدات. وتعرضت أُنس للخسارة بعد ذلك أمام الأميركية كوكو غوف بنتيجة مجموعتين دون رد، ثم خسرت أمام البولندية إيغا سواتيك بالنتيجة نفسها خلال البطولة الختامية ذاتها لتنس السيدات.

وانسحبت أُنس جابر من بطولة تشنغتشو المفتوحة للتنس المقامة في الصين، شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بسبب إصابة في الركبة بعدما تقدمت إلى دور الثمانية في البطولة، بعد فوزها في مباراتين على الأوكرانية كوستيك والإيطالية برونزيتي، لكنها لم تكمل البطولة بسبب عدم الجاهزية والإصابة.



البيلاروسية أرينا سابالينكا (رويترز)

وتعد أُنس جابر من أفضل لاعبات التنس عالمياً، حيث إنها تحتل المرتبة الثانية في التصنيف الصادر خلال شهر يونيو (حزيران) الماضي، كما تعتبر أفضل لاعبة عربية وأفريقية في لعبة التنس، وفازت خلال مسيرتها بـ5 بطولات في جولة اتحاد لاعبات التنس المحترفات، بالإضافة إلى 11 لقباً فردياً ولقب زوجي واحد.

وأبلت أُنس بلاءً حسناً في بطولات الغراند سلام الكبرى، حيث تأهلت إلى نهائي ويمبلدون مرتين عامي 2022 و2023، إلا أنها خسرت النهائي مرتين متتاليتين، كما وصلت أيضاً إلى نهائي بطولة أميركا المفتوحة عام 2022، وتأهلت إلى ربع نهائي بطولة رولان جاروس عام 2023، وربع نهائي بطولة أستراليا المفتوحة عام 2020، لتكون تأهلت إلى 3 نهائيات غراند سلام في آخر عامين.

في الجهة الأخرى، تعتبر أرينا سابالينكا إحدى أفضل لاعبات التنس في الوقت الراهن، حيث تحتل اللاعبة المركز الثاني في آخر تصنيف للاعبات المحترفات، كما فازت البيلاروسية بـ19 لقباً في مسيرتها، بواقع 13 بطولة فردية و6 بطولات زوجية، كما أنها إحدى اللاعبات الفائزات ببطولات الغراند سلام الكبرى في عالم التنس.

واحترفت سابالينكا لعبة التنس عام 2015، لتفوز بـ13 لقباً فردياً، وتحقق لقب بطولة أستراليا المفتوحة عام 2023، بالإضافة إلى خسارتها نهائي بطولة أميركا المفتوحة 2023 أمام الأميركية كوكو غوف. وتأهلت اللاعبة البيلاروسية أيضاً إلى نصف نهائي بطولة فرنسا المفتوحة عام 2023، ونصف نهائي بطولة ويمبلدون عامي 2021 و2023.

حققت التونسية أُنس جابر فوزين من أصل 6 مباريات جمعتها مع البيلاروسية أرينا سابالينكا

تاريخياً، لعبت أُنس جابر ضد أرينا سابالينكا 6 مباريات رسمية من قبل وفقاً لإحصاءات رابطة محترفات التنس، حققت خلالها اللاعبة التونسية الفوز في مواجهتين، مقابل 4 انتصارات للاعبة البيلاروسية. وفازت أُنس جابر بـ5 بطولات رسمية على مستوى المحترفات مقابل 19 بطولة فردية وزوجية لسبالينكا، التي حققت أرباحاً تزيد على 23 مليون دولار خلال مسيرتها، فيما كسبت أُنس جابر نحو 12 مليون دولار، وفق البيانات الرسمية للطرفين.

وحصلت أُنس جابر على التصنيف العالمي الثاني كأعلى تصنيف وصلت له، خلال شهر يونيو 2022، قبل أن تتراجع لتصل إلى التصنيف السادس في الوقت الراهن، بينما تصدرت أرينا سابالينكا ترتيب اللاعبات المحترفات خلال عام 2023، قبل أن تتراجع إلى المركز الثاني خلف سواتيك في آخر تصنيف رسمي معتمد لاتحاد اللاعبات المحترفات.

وفازت سابالينكا على أُنس جابر في آخر مباراة رسمية بين اللاعبتين بنتيجة 2 - 0، وذلك ضمن منافسات ربع نهائي بطولة سينسيناتي الأميركية، لكن قبلها نجحت أُنس جابر في الفوز على سابالينكا في نصف نهائي بطولة ويمبلدون عام 2023، بعد التفوق بمجموعتين مقابل مجموعة في مباراة متكافئة.

يذكر أن البطلة التونسية أُنس جابر أجرت مقابلة سابقة مع «الشرق الأوسط»، أكدت خلالها اعتزازها وإشادتها بالجهود الكبيرة التي تقوم بها السعودية في مجال الاهتمام برياضة التنس ونشر اللعبة على نطاق أوسع، مع نيتها المشاركة في أي جولة تستضيفها المملكة مستقبلاً ضمن فعاليات اتحاد لاعبات التنس.

وطبقت أُنس جابر تصريحاتها سريعاً بمشاركتها في فعاليات كأس موسم الرياض للتنس لعام 2023، حيث إنها ستلعب في السعودية للمرة الأولى تمهيداً لمشاركات أخرى في المستقبل، من أجل نشر لعبة التنس بين الجميع، وتشجيع اللاعبات العربيات والسعوديات على احتراف هذه الرياض في المستقبل.

وشهدت عملية بيع التذاكر الإلكترونية إقبالاً كبيراً من عشاق التنس في السعودية.

التونسية أُنس جابر (إ.ب.أ)

آرسنال المتصدر يراقب قبل مواجهة وستهام الخميس... وسيتي بطل مونديال الأندية يعود بصدام صعب مع إيفرتون الأربعاء

ليفربول وأستون فيلا يواجهان بيرنلي ويونايتد أملاً في اعتلاء القمة ولو مؤقتاً

لندن: «الشرق الأوسط»

يتواصل الصراع المحتدم على المركز الأول في الدوري الإنجليزي لكرة القدم بين الثلاثي آرسنال، وليفربول وأستون فيلا، ولكلّ منهم فرصة إنهاء المرحلة التاسعة عشرة في الصدارة.

ويملك ليفربول، ولو مؤقتاً، فرصة استعادة الصدارة التي خسرها في المرحلة السابعة عشرة، حين يحلّ ضيفاً على بيرنلي قبل الأخير اليوم (الثلاثاء)، والأمر ذاته بالنسبة لأستون فيلا عندما يحل ضيفاً على مانشستر يونايتد مساء اليوم ذاته، بانتظار هديةٍ من وستهام الذي يحل ضيفاً على جاره آرسنال المتصدر الخميس.

ويتصدر آرسنال الترتيب برصيد 40 نقطة بفارق نقطة واحدة أمام ليفربول وأستون فيلا.

وقد لا يكون لبيرنلي أفضليّة في ملعبه «تيرف مور»، إذ لم يفُزْ عليه سوى مرة واحدة في آخر 11 مباراة، كما له فوز يتيم في المباريات السبع الأخيرة، بل حتّى إن سِجلّ مواجهاته مع ليفربول لا يصبّ في صالحه (فاز مرّتين في آخر 16 مواجهة ضمن الدوري).

ويتميّز الدوري الإنجليزي بخصوصيّة إقامة مرحلة تقليدية بعد عيد الميلاد بيوم (بوكسينغ داي)، لكن ذلك لا يُعجب كثيراً من اللاعبين، من بينهم قطب دفاع ليفربول الهولندي فيرجيل فان دايك الذي قال: «سنلعب مباراتنا الثالثة في تسعة أيام. الأمر يتطلّب الكثير، ذهنياً ونفسياً».

وتساءل مدربه الألماني يورغن كلوب بعد مواجهتين مع وستهام وآرسنال خلال 3 أيام: «ما البديل؟ علينا اتخاذ إجراءات. لقد استيقظ وستهام في السابعة والنصف صباحاً وسيقدّمون المعكرونة في التاسعة. أين العدالة هنا ؟»، في دعمه للمدرب الأسكوتلندي ديفيد مويز الذي احتجّ هو الآخر على روزنامة المباريات المزدحمة.

ويأمل ليفربول في وضع حد لنزيف النقاط بمباراتيه الأخيرتين اللتين تعادل فيهما مع ضيفيه مانشستر يونايتد (0 - 0) وآرسنال (1 - 1)، وتشديد الخناق على آرسنال الذي تنتظره مهمة صعبة أمام جاره وستهام المنتشي بفوزين على ولفرهامبتون ومانشستر يونايتد.

ويستضيف آرسنال جاره السادس وهو لم يخسر على أرضه في كل مبارياته التسع بالدوري (فاز في سبع)، كما أنه لم يخسر سوى مرة واحدة في المواجهات البيتيّة الـ16 الأخيرة أمام «المطارق».

وواجه آرسنال صعوبةً كبيرةً خلال التعادل مع ليفربول في المرحلة الماضية، إذ فشل في التسديد على المرمى بعد هدفه المبكر في الدقيقة الرابعة. مع ذلك، لم يفشل المدفعجية في التسجيل سوى مرة في مبارياتهم السبع الأخيرة.

ويلعب فريق المدرب الإسباني ميكل أرتيتا بغياب المهاجم الألماني كاي هافيرتز (4 أهداف وتمريرة حاسمة) بسبب الإيقاف.

وقال مويز: «حصولنا على 30 نقطة هذا الموسم أمر عظيم. تحقيق أي فوز في الدوري أمرٌ صعب، ونحن لدينا 9 انتصارات حتّى الآن، وهذا مجموع رائع بالنسبة لنا. سنحاول أن نستمر وأن نكون مع باقي الفرق المتنافسة على المراكز الأولى».

إيمري جعل من أستون فيلا قوة مؤثرة على صدارة الدوري الإنجليزي (رويترز)

صلاح الذي يثبت كل يوم أنه ورقة ليفربول الرابحة يتقدم زملاءه خلال التدريب قبل مواجهة بيرنلي (رويترز)

ويحاول المدرب الهولندي إريك تن هاغ أن يُعيد مانشستر يونايتد الثامن إلى المنافسة على المراكز المؤهلة إلى المسابقات الأوروبية، بعدما فشل في الفوز بمبارياته الأربع الأخيرة، ودون تسجيل أي هدف، حين يستضيف أستون فيلا الثالث غداة الإعلان عن استحواذ جيم راتكليف على 25 في المائة من أسهم النادي.

ووحده شيفيلد يونايتد الأخير سجّل عدداً أقل من الأهداف من «الشياطين الحمر» الذي اكتفى بتسجيل 18 هدفاً بالتساوي مع 3 فرق أخرى.

في المقابل ستكون الفرصة سانحة أمام أستون فيلا مجدداً لاعتلاء الصدارة للمرة الأولى منذ 1998، بعدما فشل في ذلك الجمعة بتعادله مع ضيفه شيفيلد 1 - 1.

> **المنافسة الساخنة والمفتوحة على صدارة الدوري الإنجليزي رفعت من قيمة المسابقة هذا الموسم**

وعلى الرغم من تعثّر يونايتد في المراحل الماضية، فإنه يتفوّق على فيلا في المواجهات المباشرة، إذ لم يخسر أمامه سوى مرّتين في آخر 24 مباراة (فاز 17 مرة)، كما أنه لا يوجد أي فريق في «البريميرليغ» لديه سجّل انتصارات أفضل على فيلا من يونايتد (38). وقال تن هاغ: «علينا أن نبقى هادئين وأن ندعم بعضنا ونستمر في العمل بخطّتنا، هذا ما يجب أن نقوم به معاً»، عادّاً أن الخسارة الأخيرة أمام وستهام لها أسبابها، موضحاً: «لدينا كثير من الغيابات، ولذلك سيكون الفريق أفضل في حال عودة المصابين».

ويحاول نيوكاسل العودة إلى المنافسة على مركزٍ أوروبي حين يلتقي مضيفه نوتنغهام فورست اليوم أيضاً، بعدما خسر 5 من مبارياته الست الأخيرة، في حين يبحث المدرب الجديد لنوتنغهام البرتغالي نونو إسبيريتو سانتو عن فوزٍ أوّل، عقب خسارته أولى مبارياته أمامٍ بورنموث 0 - 3.

ورفض إيدي هاو مدرب نيوكاسل إلقاء اللوم على الإرهاق في تراجع نتائج فريقه التي تهدد آماله في إنهاء الموسم بين الأربعة الكبار قائلاً: «لقد تجاوزنا فترة صعبة للغاية، وعلينا إيجاد حل لاستعادة طاقة اللاعبين والانطلاق مرة أخرى، كرة القدم لا ترحم ولن يساعدنا أحد، يمكننا فقط أن نساعد أنفسنا».

وأشار هاو: «تسلمت مسؤولية الفريق وهو يكافح للهروب من شبح الهبوط، وكان النادي يعيش فترة صعبة للغاية، والآن الظروف مختلفة، لعب الفريق عدداً كبيراً من المباريات بقائمة صغيرة للغاية، ومع ذلك أدى بشكل جيد، ولكننا ندرك بالتأكيد أننا بحاجة لتحسين النتائج وهو ما نسعى إليه». ويستأنف مانشستر سيتي مساعيه بالعودة إلى سكة الانتصارات في مسار الدفاع عن لقبه بعد فوزه بمونديال الأندية، وذلك عندما يحلّ ضيفاً على إيفرتون الأربعاء.

ورغم التتويج القاري، عانى سيتي محلياً، فلم يفُزْ سوى مرة واحدة في مبارياته الست الأخيرة؛ آخرها التعادل مع ضيفه كريستال بالاس 2 - 2، كما أنه لم ينجح في الحفاظ على نظافة شباكه في آخر 7 مباريات، فيما حقق إيفرتون 4 انتصاراتٍ متتالية قبل أن يسقط أمام توتنهام 1 - 2 في المرحلة الماضية.

وقال المدرب الإسباني لسيتي جوسيب غوارديولا: «بصراحة، ملعب غوديسون بارك ليس أفضل مكانٍ للعودة إليه بعد الفوز بمونديال الأنديةٍ. لكننا سنحاول كتابة تاريخ جديد جميل. لاعبونا لا يزالون متعطّشين ومتحمّسين، أنا ممتنّ جداً لكثير من الأشخاص في النادي لسنواتٍ عدّة».

وأضاف بعد الفوز باللقب الخامس هذا الموسم: «لم أكن أتوقّع حين وصلت إلى سيتي أننا سنكون قادرين على فعل ذلك والتتويج أخيراً بكأس العالم».

في المقابل، لا يبدو أن إيفرتون تأثّر بالخسارة الأخيرة، إذ قال مدربه شون دايك: «تتحدّث عن الفخر بنفسك في تقديم مثل هذا الأداء. قد يبدو الأمر غريباً لأننا خسرنا، لكنه أقرب ما يكون من الشعور بالفخر التام. لقد قدّمنا أداءً متميّزاً».

كما يلعب بورنموث مع فولهام، وشيفيلد يونايتد مع لوتون تاون اليوم (الثلاثاء)، وبرينتفورد مع ولفرهامبتون، وتشيلسي من دون رحيم ستيرلينغ وكول بالمر (بداعي الإيقاف) أمام كريستال بالاس الأربعاء، وتوتنهام مع مضيفه برايتون الخميس.

حصاد 2023

عشرات الفعاليات من معارض للكتب ومهرجانات المسرح والسينما

الثقافة السعودية... 2023 عام الشعر بامتياز

الدمام: ميرزا الخويلدي

شهدت السعودية في عام 2023 زخماً ثقافياً، تشكّل عبر باقة متنوعة من الفعاليات الكبيرة والنوعية، من معارض للكتب، ومهرجانات للمسرح، والسينما، لكن عام 2023 كان عام الشعر بامتياز، مع إطلاق مبادرة «عام الشعر العربي 2023» التي تهدف إلى تعزيز مكانة الشعر العربي في ثقافة الفرد والمجتمع، فشهد هذا العام انبعاثاً جديداً لروح الشعر العربي ومفرداته وتراثه وتراتيله التي توزعت في أرجاء البلاد، تعيد مضامين القصائد وصورها ولغتها الشعرية، وتحتفي برموزها التاريخية وبالشعراء العرب المعاصرين.



لقطة من فعاليات مهرجان «امرؤ القيس، شاعر الغزل» في الدرعية، ضمن مبادرات «عام الشعر العربي 2023» (واس)

شاعر الغزل

بداية الفعاليات الكبيرة كانت مع مهرجان امرؤ القيس «شاعر الغزل» الذي أقيم في أكتوبر (تشرين الأول) 2023 في محافظة الدرعية بالرياض، ومثّل تجربةً فريدةً، لاستلهام الروح الأدبية التي عبّر عنها امرؤ القيس، والانخراط في فعاليات مستوحاةً من حياة الشاعر وترمز إلى عصره، حيث يأخذ المهرجان زوّارَه في رحلةٍ ثقافية تفاعلية على مدى 9 أيام متتالية، مُسلّطاً الضوء على سيرة وحياة الشاعر، وإعادة إحياء قصائده بقالبٍ إبداعي. مع تقديم عروض بصرية مخصصة للتوثيق البصري، تركز على الشعراء وأشعارهم والمحيطِ الذي عاشوا فيه عبر موادَّ مرئيةٍ وتفاعلية، وأعمال فنية مرتبطة بالمعلقات السبع، وأشكال مختلفة للتعبير والإبداع.

مهرجان «طَرْفَة بن العبد»

كما أطلقت وزارة الثقافة السعودية ضمن مبادرة «عام الشعر العربي 2023» مهرجان «طَرْفَة بن العبد» في الأحساء، خلال الفترة من 16 إلى 24 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، ليمثل هو الآخر تجربةً فريدةً من نوعها، عبر فعالياتٍ مستوحاةٍ من حياة الشاعر في عصره، تُعرف بحياته، وشخصيته، وسيرته الشعرية، وأعماله التي خلدتها ذاكرة الشعر العربي. وشهد المهرجان إقامة 4 ندواتٍ علميةٍ مرتبطةٍ بموضوعاتٍ حول حياة الشاعر، و5 أمسياتٍ شعريةٍ شارك فيها نخبة من شعراء المنطقة الشرقية؛ لإيصال مضامين الشعر العربي القديم إلى الجمهور، وتحديداً قصائد طَرْفة بن العبد. ومسرحية تتناول في محاورها سيرة الشاعر وشعره، وتقوم فكرتها حول حياة الشاعر، وشخصيته، وقصائده، وتُراعي الجو العام لطبيعة الحياة في عصر ما قبل الإسلام، والأزياء، وعنصري اللغة والدراما، وآليات الاستثمار الثقافي والإبداعي في الشعر العربي القديم وشعراء جزيرة العرب. كما تمّ تنظيم معرض مخصص للشاعر، فيه مجسّم طرفة بن العبد، وشجرة عائلة الشاعر، ورسمة وجغرافية الشاعر، كما يُعرّف بأغرب الألفاظ في شعر طرفة بطريقة تفاعلية.

«معلّقة 45»

وضمن الاحتفاء بالشعر العربي، وبرعاية هيئة الأدب والنشر والترجمة في وزارة الثقافة السعودية، انطلق في 11 ديسمبر (كانون الأول) الموسم الأول من أكبر مسابقة تلفزيونية للشعر العربي باسم «معلّقة 45»، تجتذب نخبة من الشعراء في المملكة والعالم العربي، في خطوةٍ تُعيد إحياء المعلقات الشعرية من أرض جزيرة العرب التي احتضنت خيال شعرائها وشكّلت قرائحهم، وهي أول مسابقةٍ شعريةٍ سنويةٍ من نوعها تجمع كبرى المؤسسات الثقافية في العالم العربي، وتأتي كمنصةٍ تجمع الشعر الفصيح، والشعبي، والحر، للاحتفاء بالشعر والشُعراء، وتتيح هذه الفرصة للمتنافسين الانضمام لنادي الشعراء الذي سيتم تأسيسه لاحقاً. وركزت المسابقة على 3 فئات رئيسية، هي الشعر الموزون (العمودي - التفعيلة)، والشعر الشعبي، والشعر الحر، وستُقدَّم جوائز مالية لـ3 فائزين، سيحصل الأول منهم على مبلغ مليون ريال، وتُعلّق قصيدته بأحد المواقع المميزة بالرياض، وصاحب المركز الثاني على نصف مليون ريال، وصاحب المركز الثالث على مبلغ 250 ألف ريال، كما سينال كل متسابقٍ ترشَّح للمشاركة في المسابقة على مكافأةٍ مالية قدرها 50 ألف ريال، إضافةً إلى دعوةٍ خاصة لحضور عشاء الشعراء السنوي الذي يُقام على شرف وزير الثقافة. وتألفت لجنة تحكيم البرنامج من 6 محكمين، 3 منهم يصوتون لاختيار الأفضل في الشعر الحر والفصيح. وهم؛ فوزية أبو خالد، ومحمد إبراهيم يعقوب، وعارف الساعدي. أما المحكمون الثلاثة الآخرون فيصوتون لاختيار الأفضل في الشعر النبطي. وهم؛ فهد عافت، وسفر الدغيلبي، ومدغم أبو شيبة.

القناة الثقافية

في ذكرى اليوم الوطني السعودي 23 سبتمبر (أيلول)، انطلقت هذا العام القناة «الثقافية» السعودية التي تبث فضائياً ضمن باقة قنوات «إم بي سي» (MBC)، ورقمياً عبر منصة «شاهد»، وتم إعادة إحياء القناة مع حزمة برامجية تضم محتوى ثقافياً وأدبياً متنوعاً في مزيجٍ إبداعي من البرامج والأعمال والعروض الثقافية، واهتمت القناة في الدورة البرامجية الأولى بمبادرة «عام الشعر العربي 2023» مع التركيز على دور الجزيرة العربية وشعرائها في بناء التاريخ الأدبي والفكري للتراث العربي.

ويشتمل محتوى القناة على البرامج الوثائقية، والمسرحيات، والحفلات الغنائية، والتغطيات الموسعة للفعاليات الثقافية، وذلك من خلال تشكيلة واسعة من البرامج الثقافية والفنيّة التي تغطي مختلف القطاعات الثقافية، ويُقدّمها عدد من المثقفين والكُتاب والشعراء والأكاديميين.



شعار «عام الشعر العربي»

منتدى الأفلام السعودي

«الفن والثقافة يمثلان روح المجتمع السعودي، كما أنهما ركيزتان أساسيتان في مسيرة التنمية»، بهذه العبارة استهلّ نائب وزير الثقافة حامد بن محمد فايز كلمته في افتتاح النسخة الأولى لـ«منتدى الأفلام السعودي»، الذي أقيم في «واجهة الرياض»، خلال الفترة من الأول حتى 4 أكتوبر 2023، بحضور نخبة من صانعي الأفلام العرب والعالميين، وعدد من المخرجين والمنتجين والمستثمرين والممثلين الوطنيين والإقليميين والعالميين، وخبراء الصناعة في السعودية. المنتدى وفرّ الفرصة للسينمائيين لمناقشة صناعة السينما والبحث عن الفرص الاستثمارية، ومستقبل ريادة الأعمال، ودور الاستثمار في تطوير قطاع الأفلام، مع التأكيد على أن صناعة السينما في السعودية تشهد تطوراً كبيراً وتتجه نحو العالمية، وأنها مرشحة للمنافسة قريباً على الجوائز العالمية.

وعلى هامش المنتدى أطلقت السعودية صندوقاً للأفلام بقيمة 200 مليون دولار، بالتعاون مع شركتين دوليتين لدعم قطاع الأفلام وتشجيع توجهات السعودية لتطوير هذه الصناعة والارتقاء بالإنتاج وبناء مستقبل مشرق لصناعة الأفلام والفنون.

مهرجان المسرح

في 14 ديسمبر 2023، أطلقت هيئة المسرح والفنون الأدائية، في وزارة الثقافة السعودية، مهرجان الرياض للمسرح، بهدف تعزيز الحراك المسرحي ودعم الإنتاج المحلي للمسرح السعودي بجانب إيجاد تظاهرة مسرحية تعزز من حضور المسرحيين السعوديين واكتشاف المواهب وصقلها، واستهدف المهرجان دعم إنتاج 20 عملاً مسرحياً في مرحلته الأولى ليتم تقديمها في مناطق إنتاجها، وفرز وترشيح 10 عروض مسرحية للمشاركة في المسابقة الرسمية للمهرجان الذي ستنظمه «الهيئة».

وشهد المهرجان عرض مسرحيات الفرق المتأهلة في مسابقة المهرجان والقادمة من 8 مدن، بالإضافة إلى مجموعة من الفعاليات الثقافية. منها ندوات، وقراءات نقدية، وورشة عمل عن فنون المسرح وتطوير مهارات المسرحيين وصقلها، وعرض مسرحية عالمية، كما يُحيي ذكرى الفنان السعودي الراحل محمد العثيم، نظير إسهاماته المسرحية الرائدة، من خلال عرض مسرحية من تأليفه، وإقامة معرض فني خاص بمسيرته الفنية.

4 معارض للكتاب

ضمن مبادرات معارض الكتب، أقيم عدد من معارض الكتب في السعودية، من بينها النسخة الأولى من مهرجان «الكُتّاب والقُرّاء» في المنطقة الشرقية من المملكة. وأقيم في 5 مواقع بالمنطقة الشرقية، ليعزز بدوره إبراز الأدب والأدباء المحليين، والخليجيين، والعالميين، عبر فعاليات وأنشطة مجتمعية، بمعايير عالمية ومحلية، وتضمن فعاليات أدبية وشعرية وندوات ومسرحاً وفنوناً أدائية وبصرية وعروضاً سينمائية، وورش عمل، وأزياء، ومطبخاً.

كما دشّنت هيئة الأدب والنشر والترجمة في الفترة من 18 إلى 28 مايو (أيار) 2023 معرض المدينة المنورة للكتاب 2023، بحضور نحو 300 دار نشر محلية وعربية ودولية، ونخبة من الكُتّاب والأدباء والشعراء والمثقفين من داخل المملكة وخارجها.

كما أقيم «معرض الرياض الدولي للكتاب 2023»، الذي احتضنته هذا العام جامعة الملك سعود، بمشاركة أكثر من 1800 دار نشر على امتداد 800 جناح، إضافة إلى دور بالوكالة، كما يشارك أيضاً ما يزيد على 70 دار نشر فرنسية عبر مبادرة «الرياض تقرأ الفرنسية». وعرض خاص لمخطوطات ومقتنيات نادرة يفوق عددها 25 قطعة، ولوحات فنية. وحلّت سلطنة عُمان ضيف شرف هذا العام في إطار الروابط التاريخية والعلاقات الأخوية المتينة التي تجمع الشعبين، وتعكس التبادل والتعاون الثقافي بين المملكة وسلطنة عُمان، حيث تتضمن مشاركتها بجناح في قلب المعرض يحتضن كُتباً ومخطوطات، وتمثيلاً لمكونات ثقافتها الوطنية، إضافة إلى حضور عدد من رموز الثقافة العمانية، ومشاركة المواهب والمبدعين العُمانيين، وحضور دُور نشر عُمانية تستعرض آخر نتاجها أمام أكثر من مليون زائر للمعرض.

وعلى هامش المعرض أقيم «مؤتمر الناشرين الدولي»، يوم 4 أكتوبر، وهو المؤتمر الذي بحث في دورته الأخيرة مستقبل نمو صناعة الكتاب، والتحديات التي تواجه سوق النشر.

وفي النصف الأول من ديسمبر 2023، أقيمت فعاليات معرض جدة للكتاب 2023، بمشاركة أكثر من 1000 دار نشر محليةٍ، وعربية، ودولية موزعة على 400 جناح. وبحسب الدكتور محمد حسن علوان الرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة فقد كان معرض جدة للكتاب رابع معارض الكتب في المملكة، وآخرها لهذا العام (2023) ضمن مبادرة «معارض الكتاب»، على أن يكون «معرض الشرقية للكتاب» أول معارض الكتاب لعام 2024.

> يأتي تقرير الحالة الثقافية بوصفه منتجاً معرفياً تقدمه وزارة الثقافة للمهتمين برصد الحراك الثقافي

مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي

شهدت مدينة جدة على الساحل الغربي للمملكة بداية ديسمبر إقامة مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، وهو أول مهرجانٍ سينمائي دولي في السعودية، ويُقدِّم بالتوازي مع فعالياته سوقَ البحر الأحمر، وهو منصة مخصصة لاكتشاف إنتاجات ومشاريعِ السوق العربية والأفريقية، ويمثّل الوجهة الأولى للموزعين، ووكلاء البيع، ومُبرمجي المهرجانات والمنتجين لاكتشاف المواهب الواعدة، كما يتضمن المهرجان فعالية أيام المواهب التي تقدم جلسات حوارية تخصصية، وورش عمل مصممة، وتوجيهية لصُنّاع الأفلام الشغوفين بتعلم الصنعة، وتعزيز مهاراتهم، وأدواتهم الفنية فيها.

وقد شهد هذا المهرجان انطلاق أول جمعيةٍ مهنية متخصصة في قطاع الأفلام، وهي جمعية الأفلام التي تُسهم في تعزيز دور القطاع غير الربحي السينمائي في المملكة، وتستهدف المهتمين، والمتخصصين في صناعة الأفلام للانضمام إلى عضوية جمعيتها العمومية، وتأتي بصفتها أحد مستهدفات استراتيجية وزارة الثقافة للقطاع غير الربحي الثقافي، المتمثّل في تأسيس 16 جمعية مهنية في مختلف القطاعات الثقافية.

وأكد الصندوق الثقافي الراعي الرسمي للدورة الثالثة من مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي في جدة التزامه بدعم تطوير صناعة الأفلام في المملكة سعياً لجعلها مركزاً رئيسياً لصناعة الأفلام في المنطقة. ومثّلت مشاركة الصندوق المشاركة جزءاً من استراتيجيته لبناء شراكات مع المؤسسات غير الربحية، تعزز التنمية المستدامة لقطاع الأفلام السعودي.

وفي ختام المهرجان، تم تتويج الفائزين بجوائز اليُسر، بحضور صناع السينما في العالم.

واختار المهرجان فيلم السيرة الذاتية «فيراري» للمخرج مايكل مان ليكون فيلم حفل إعلان وتوزيع الجوائز في الدورة الثالثة للمهرجان، وهو أحد المشاريع السينمائية المدعومة من صندوق البحر الأحمر.

ومُنحت جائزة اليُسر الفخرية الذهبية لممثل هوليود الأيقوني الحائز على جائزة الأوسكار نيكولاس كيج، وذلك تقديراً لمواهبه الاستثنائية ومساهمته في صناعة السينما.

وقدمت مسابقة البحر الأحمر 14 جائزة وفقاً لاختيار لجنة التحكيم، التي منحت فيلم «الأستاذ» جائزتين، أولاهما، أحسن ممثل وفاز بها الممثل صالح بكري، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة، وذهبت للمخرجة فرح النابلسي، في حين حصلت الممثلة منى حوا على جائزة أحسن ممثلة عن دورها في فيلم «إن شاء الله ولد».

كما فاز فيلم «بنات ألفة» للمخرجة التونسية كوثر بن هنية بجائزة الشرق لأفضل فيلم وثائقي، وذهبت جائزة اليُسر الذهبية للفيلم القصير لفيلم «بتتذكري» للمخرجة داليا نمليش، وحصل فيلم «ما فوق الضريح» للكاتبين كريم بن صالح وجمال بلماهي على جائزة أفضل سيناريو، وفازت الممثلة نور الخضراء بجائزة النجم الصاعد مِن شوبارد. وفي الجوائز المقدمة من فيلم العُلا، حصل فيلم «فاقد الأمل» من كوريا للمخرج كيم تشانغ على جائزة الجمهور، وفاز فيلم «نورة» بجائزة أفضل فيلم سعودي.

وتضمنت قائمة الجوائز أيضاً جائزة اليُسر الذهبي لأفضل فيلم طويل، وفاز بها فيلم «في ألسنة اللهب» من إخراج زارّار كان، وجائزة أفضل إخراج، وفاز بها شوكير خوليكوف، عن فيلم الأحد، كما مُنح فيلم «حقيبة سفر» للمخرجين سمان حسينبيور وأكو زندكاريمي، جائزة «اليُسر» الفضية للفيلم القصير، في حين فاز فيلم «نذير شؤم» على جائزة أفضل مساهمة سينمائية، و«عزيزتي جيسي» للمخرج تارسم سينج داندوار على الجائزة الفضية للفيلم الطويل.

وقالت رئيسة مؤسسة البحر الأحمر السينمائي جمانا الراشد: «احتفلنا معاً بمجتمع السينما العالمي النابض بالحياة، هدفنا من وراء ذلك مد الجسور بين الثقافات وتأسيسنا لعلاقات جديدة، عبر استضافتنا لأكثر من 125 فيلماً من مختلف دول العالم، إلى جانب برامج سوق البحر الأحمر التي ضمت 348 مشروعاً مقدماً، و44 عملاً قيد التنفيذ من أكثر من 26 دولة».

Saudi Film Confex

جانب من «منتدى أفلام السعودية»

تقرير الحالة الثقافية: «الاستثمار في القطاع الثقافي»

في 24 أكتوبر 2023، أصدرت وزارة الثقافة النسخة الرابعة من تقرير «الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022» تحت عنوان «الاستثمار في القطاع الثقافي»، الذي ترصد من خلاله الحِراك الثقافي السعودي خلال العام المنصرم، مع حصر لأهم وأبرز تطوراته، ومنجزاته، وتحدياته، كما يُلقي الضوء على الحراك الثقافي المحلي ويوثق أبرز توجهاته، ويرصد مؤشراته في قرابة «266» صفحة، عبر 6 فصول، هي: الإدارة والصون، والإبداع والإنتاج الثقافي، والمعارف والمهارات، والمشاركة الثقافية، والاقتصاد الإبداعي، والاستثمار في القطاع الثقافي.

ويكشف التقرير عن إشارات مشجعة لمستويات الإقبال على الخدمات والمنتجات الثقافية التي من الممكن أن تُحوِّل المشاريع الثقافية إلى أعمالٍ مستدامة ذات مردود مالي سريع النمو، حيث يتناول الفصل السادس «الاستثمار في القطاع الثقافي» الذي خُصص لموضوع التقرير، بعض التطورات التنظيمية المهمة للاستثمار في المجال، بدايةً من النمو والدعم في القطاع الثقافي خلال عام 2022، مروراً برصدٍ للاستثمارات القائمة في القطاع الثقافي، كما يُعرّج على النصوص التشريعية والقوانين المتعلقة بالاستثمار في القطاعات الثقافية، سواء من خلال حقوق الملكية الفكرية والاستراتيجيات الوطنية، أو اللوائح والتنظيمات السياحية، وينتهي الفصل إلى الدعم والتمكين في القطاع الثقافي، سواء عبر برامج الدعم التي يقدمها الصندوق الثقافي، أو عبر استعراض الفرص الواعدة استثمارياً في القطاع الثقافي.

ويأتي تقرير الحالة الثقافية بوصفه منتجاً معرفياً تقدمه وزارة الثقافة لجميع المهتمين برصد الحراك الثقافي المحلي داخل وخارج المملكة، ليُقدم لهم قراءةً منهجية لحالة الثقافة، تُبيّن التحديات وتوثّق المنجزات وفق هيكلةٍ موضوعية تعكس أبعاد الواقع الثقافي بقطاعاته المختلفة، وتعالج الثقافة بوصفها بنية واحدة لا تتجزأ، وذلك بهدف خلق نقطة أساس معرفية يجري تحديثها بشكلٍ دوري، وتستند على أبحاث ودراسات معتمدة.

مؤشر الثقافة

في 27 سبتمبر 2023، أطلقت وزارة الثقافة في السعودية، بالتعاون مع منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، مشروع مؤشر الثقافة في العالم الإسلامي، ويُعدُّ أحدَ المشاريع الرائدة التي تعمل الوزارة من خلاله على رصد تحول المشهد الثقافي وتطوره وتوثيق إنجازاته في الدول الإسلامية، وذلك ضمن 4 أبعادٍ ومحاورَ أساسية، تتمثل في: «الثقافة من أجل التنمية الاقتصادية، والثقافة من أجل البيئة والمناخ والقدرة على الصمود، والثقافة من أجل التنمية الاجتماعية، والثقافة من أجل الانفتاح والتنوع». وسيُسهم المؤشر الثقافي في تحديد معلومات عن تموضع كل دولة وأدائها وإنجازها الثقافي في الوقت الحالي مقارنةً بالسابق، وتُنشَر بياناتها في تقرير دوري كلَّ 3 سنوات بمعدل دورتين (2023 - 2025) عبر صفحة مخصصة للمشروع في المنصة الرقمية الرسمية لمنظمة الإيسيسكو. وستتكفل المملكة العربية السعودية بتمويل الدورة الأولى لهذا المشروع الاستراتيجي، وقد بدأت المملكة في إصدار تقارير الحالة الثقافية كتقريرٍ وطني يصدر عن وزارة الثقافة السعودية بشكل سنوي منذ عام 2019م.

«بوابة الثقافة»

كما أطلقت وزارة الثقافة منصة «بوابة الثقافة» لدعم الثقافة السعودية ونشرها محليّاً ودوليّاً، وتُساعد على سهولة وصول الجمهور المحلي والدولي إلى قاعدة بيانات شاملة للقطاع الثقافي السعودي بأصوله وبُناه التحتية، ومؤسساته، وآثاره ومنجزاته، بحيث تُغطي الأصول الثقافية بمختلف القطاعات الثقافية، وتُشرك المجتمع في رصدها ورفع كل ما يتعلق بها، وتتيح المنصة للمستخدمين استعراض أنواع مختلفة من صور الأصول الثقافية ووصفها وموقعها، واستكشاف المواقع التاريخية والثقافية عبر خريطةٍ تفاعلية، إلى جانب التصفح والبحث في سجلٍ ثقافي يضم جميع المسارح، والمكتبات، والمتاحف، إلى جانب استكشاف مجموعات القطع الأثرية الثقافية، ومجموعات المخطوطات، والفن الصخري، والنقوش وغيرها من الأصول الثقافية التي خُزنت رقميّاً، فضلاً عن إمكانية مشاركة الأفراد أصولهم الثقافية مع المجتمع الثقافي عبر مدونة بوابة الثقافة.

«التوظيف في الثقافة»

من أجل تعزيز الاستدامة المهنية في القطاعات الثقافية، وتحقيق مستهدفات «رؤية السعودية 2030»، التي تتضمن تنمية المساهمة السعودية في الفنون والثقافة، أعلن الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة السعودي عن زيادة نسبة «دعم التوظيف» من 30 بالمائة إلى 50 بالمائة لـ160 مهنة ثقافية في 286 نشاطاً، ضمن اتفاقية التعاون بين وزارة الثقافة وصندوق تنمية الموارد البشرية «هدف».

وشملت المهن الثقافية المدعومة قائمة واسعة من المهن في قطاعات التراث، واللغة، والكتب والنشر، والمكتبات، وفنون الأزياء، والمسرح والفنون الأدائية، وفنون الطهي، والأفلام، والمتاحف، والفنون البصرية، والمهرجانات والفعاليات الثقافية، وفنون العمارة والتصميم، إضافة إلى مهن في مسارات التطوير التعليمي للقطاع الثقافي وتصميم الوسائط المتعددة. ومن هذه المهن؛ مخرج أفلام، وناقد فني، ومدرب فنون، ومنتج مسرحي، ومخرج مسرحي، ومدير مسرح، وشاعر، ومؤلف، وناقد أدبي، ومحرر أدبي، وناشر أدبي، ومصمم نسيج، ومصمم أزياء، وإخصائي تنقيب آثار، وطاهٍ، وعامل تطريز، ومرشد موضة، وصائغ، وعارض أزياء، وخطاط، وإخصائي آثار، وفني ترميم وثائق ومخطوطات، ومصمم أثاث، ومدير متحف، ومرشد متحف، ومدير معرض فني، ورسام تشكيلي، ومغنٍ، وقائد فرقة موسيقية، ومدرب أداء صوتي، وغيرها من المهن الثقافية الأساسية.

التقرير كاملاً في الموقع الإلكتروني

مؤتمر «Bof Voices» يفتح ملفات صعبة بحثاً عن حلول مستدامة

الموضة في 2024... تشجيع على الرأسمالية وتنديد بالفكر الاستعماري

أوكسفوردشاير: جميلة حلفيشي

هل الإبداع في أزمة؟ وهل مفهوم الاستدامة يعاني من فكر استعماري هو المسؤول عن عرقلة تنفيذه بشكل واقعي؟ وهل يُشكِل الذكاء الاصطناعي خطراً على الحرفية واليد العاملة؟ وكيف يمكن تحويل الشدائد إلى انتصارات، والسلبيات إلى إيجابيات؟ هذه ومواضيع أخرى كثيرة كانت جزءاً من نقاشات ملهمة جرت مع مُبدعين ومؤثرين في مجالاتهم خلال مؤتمر «بي أو إف فويسز 2023» 2023 BoF VOICES. ثلاثة أيام و40 شخصية من كل أنحاء العالم، اجتمعوا كعادتهم كل سنة في «سوهو هاوس» بأكسفوردشاير لشحذ طاقتهم الإبداعية والبحث عن حلول لمشاكل العالم.

ما تجدر الإشارة إليه أن المؤتمر ليس عن الموضة كأزياء وإكسسوارات فحسب، بل يشمل كل جوانب الحياة، لأن الموضة بحسب المؤسس عمران أميد لا تعيش في بُرج عاجي بعيد عن الأحداث العالمية، بل هي جزء منها ومرآة تعكس كل جوانبها. وهذا تحديداً ما يجذب صناع الموضة وأصحاب قرارات، من رؤساء تنفيذيين ورياضيين ومصممين وعلماء ونشطاء سياسيين واجتماعيين من كل صوب وحدب.

من ضمن ضيوف هذا العام، نذكر برونيللو كوتيشينيللي وماثيو بلايزي، مصمم دار «بوتيغا فينيتا» والمصمم جوناثان أندرسون ودايان فون فورتنسبورغ والفنانة ريتا أورا وبيلي بورتر والمصور ميسان هاريمان ولينا ناير الرئيس التنفيذي لدار «شانيل» وريتشارد ديكسون، رئيس مجموعة «غاب» التنفيذي، إضافة إلى نشطاء في مجالات البيئة وخبراء في الذكاء الاصطناعي أدلوا بدلوهم في تحليل الأسباب والبحث عن حلول. كلهم يُمسكون بأياديهم خيوط التغيير الإيجابي ويريدون أن ينسجوا منها مستقبلاً أفضل.

في اليوم الأول تحدَث المخضرم برونيللو كوتشينيللي، عن الحرفية والمبادئ الإنسانية التي يتبعها وكانت وراء نجاحه التجاري، الذي تحسده عليه العديد من الشركات. فرغم اجتياح مفهوم الربح معظم بيوت الأزياء العالمية، ظل في المقابل وفياً لاستراتيجيات إنسانية عضوية. في حديثه مع عمران أميد، مؤسس موقع BOF، أشار كوتشينيللي أنه لا يمكن أن يستغني عن الحرفية كقيمة إنسانية وفنية، كما لا يمكن أن يُنكر أنه كأي دار أزياء، يحتاج إلى تحقيق نتائج سنوية مهمة حتى يستمر. أطلق على مفهومه هذا «الرأسمالية الجديدة»، وهي رأسمالية قائمة وفق قوله «على تحقيق التوازن بين الربح ورد المعروف للمجتمع. فهذا من شأنه أن يرفع المعنويات ويعيد الأمور إلى نصابها». وحتى يضمن استمرار هذه الثقافة التي أرساها، كشف أنه وضع ملكية شركته في صندوق ائتمان عائلي، وعيّن مديرين تنفيذيين لدعم أعماله «حتى تستمر شركتي لمائة عام أخرى، في يد أشخاص يؤمنون بهذا النوع من الرأسمالية المعاصرة».

وعما إذا كان الذكاء الاصطناعي سيؤثر على الحرفية اليدوية وحياة الحرفيين وسبل عيشهم، ردّ كوتشينيللي بكل ثقة أنه لا مفر من استعمال التكنولوجيا «فهي ضرورية ومفيدة. والمطمئن في الذكاء الاصطناعي تحديداً أنه ولحد الآن يفتقد للعواطف، وهذا بحد ذاته أمر سيساعد على إعادة اكتشاف قيمة البشر وأهمية الحرفية اليدوية وبالتالي بحثنا عن عقول بشرية خلاقة تتمتع بفكر خلاق ومشاعر».

مصمم دار «بوتيغا فينيتا» ماثيو بلايزي، كانت له أيضاً حصة مشوقة تحدث فيها عن تجربته في دار تحترم الحرف اليدوية ورغبته في الدفع بالماكينة الإبداعية إلى الأمام، بدمج تقنيات جديدة في تصاميمه. لا يختلف اثنان على أن بلايزي، ورغم أنه لم تمر سوى سنتين فقط على التحاقه بالدار الإيطالية مديراً فنياً، نجح في وضع لمساته عليها من دون إلغاء ماضيها، أو بالأحرى ما أرساه مصمموها من قبله. وصفة نجاحه بسيطة لكن فعالة، أخذ فيها قطعاً أساسية وعادية مثل الجينز والقميص الكلاسيكي وأدخل عليها خامات جديدة نقلتها إلى مرحلة غير مسبوقة من الابتكار. استدل على هذا بقميص «أوكسفورد» الكلاسيكي، وكيف صنعه من الجلد الناعم الأمر الذي يُفسر سعره الباهظ، وأيضا أناقته. يعترف للصحافي تيم بلانكس أنه مهووس بفكرة تحويل قطع عادية، وربما مملة، إلى مترفة ومرغوب فيها بتوظيف تقنيات جديدة وإضافة التفاصيل قائلاً: «عندما تضيف طبقات متعددة، فإنك تُضيف مفردات تساهم في خلق قصص مشوقة تُحركها عواطف تُلهب الخيال».

وفيما تحدَثت المصممة البلجيكية الأصل دايان فورتنتسبورغ عن البدايات وكيف حوَلت السلبيات إلى إيجابيات والشدائد إلى إنجازات،

تحدّث الرئيس التنفيذي لشركة «غاب» الأميركية، ريتشارد ديكسون عن استراتيجيته لإعادة المجموعة إلى الصدارة. كان للحديث معه نكهة مختلفة. شرح فيه كيف ينوي إنعاش صورة اسم «غاب»، الذي فقد بريقه وشريحة كبيرة من زبائنه في السنوات الأخيرة، بالعودة إلى الجذور عندما كانت الشركة الوجهة المفضلة لبنطلونات الجينز. يقول أنها «كانت مفعمة بالديناميكية وروح الشباب، وهو ما تشهد عليه حملاتها الإعلانية في التسعينات». الخطأ الذي وقعت فيها أنها استكانت إلى نجاحها ولم تتجدد أو تواكب التغيرات الثقافية، مما جعلها تفقد نصيبها ومكانتها في السوق. الأمر لا يبدو صعباً على ريتشارد ديكسون، لأنه له سوابق في مجال إنعاش الماركات الخاملة. فهو الذي نفض الغبار عن صورة «باربي» مثلاً بعد أن فقدت أهميتها الثقافية بسبب حملات الـ«مي-تو» وغيرها.

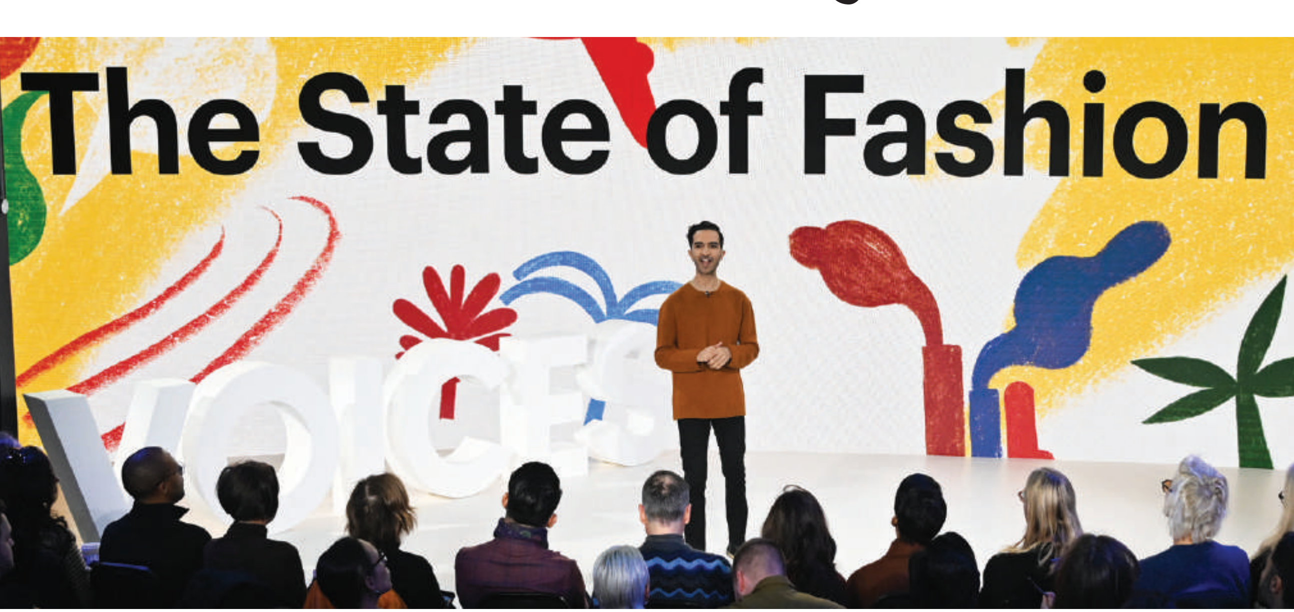
يقول ديكسون: «ليس من الضروري أن نلبي أذواق الجميع لكن ما نحتاجه كأي علامة تجارية أن تكون لنا هوية قوية ووجهة نظر فنية واضحة». الأمر بالنسبة لديكسون لا يزال في أوله. فهو لم يتسلم زمام الأمور سوى من مدة قصيرة، لكن كان واضحاً أن خلق جدل ثقافي وفكري في حملات الشركة لاستقطاب شريحة الشباب من أولوياته.

ولأن المؤتمر ليس عن صناعة الأزياء والإكسسوارات وحدها، ويشمل أيضاً المشاكل التي تنتج عن هذه الصناعة سواء كانت على البيئة أو العاملين فيها، لم يكن غريباً أن تتطرق النقاشات لمفهوم الاستدامة. الجديد في هذه النقاشات أنها تطرقت إليها أنها من وجهات نظر جريئة وغير تقليدية، منها تسليط الضوء على التأثيرات السياسية، ودورها في تعطيل أي خطوات عملية وجادة في هذا المجال. ذهب البعض من المشاركين إلى القول إن «العامل الاستعماري لا يزال المُحرك في إدارة هذه الصناعة، ومن ثم عرقلَة عملية تطبيق قوانين تنص على الحد من أضرارها بشكل فعلي».

وهذا ما أشارت إليه عائشة بارنبلات، الرئيس التنفيذي لمنظمة ريميك للدفاع عن سلسلة التوريد قائلة إن أغلب القوانين تأتي من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وليس من المنبع. أي من دون أخذ رأي أصحاب الشأن من المصنعين والعمال في الدول الفقيرة التي يتم فيها إنتاج الموضة. فهؤلاء المصنعون المحليون أكثر من يفهم هذه المشاكل، حسب قول سامي أوتانغ من غانا، الذي استدل على رأيه بمشكلة النفايات أو فائض الملابس التي يتم التخلص منها في البلدان الفقيرة مثل غانا، الأمر الذي يُؤدي إلى اختناق المجاري والسواحل.

لحسن الحظ، أنه ليس كل ما تطرق إليه المؤتمر يستدعي القلق، فهناك ما كان يمنح الأمل ويعد بمستقبل أفضل. الذكاء الاصطناعي مثلاً، رغم كل ما يثيره من استياء ومخاوف لدى العاملين في مجالات الإبداع، يمكن توظيفه لتسهيل عمليات الإنتاج من دون أن يتضارب مع الحرفية والأعمال اليدوية حسب قول أنكا مارولا، التي تعمل في «إل في إم إتش» أكبر مجموعة عالمية. تقول إن حقيبة من «فندي» تتطلب قص وربط عشرات الأجزاء لتنفيذها بشكل دقيق، وبالتالي قد تستنفد الكثير من الجهد والوقت من حرفي أولى به أن يُركِز على الجانب الإبداعي والحرفي.

تقرير «ماكنزي» السنوي لعام 2024 هو الآخر مُطمئن من ناحية توصله إلى أن وعي المستهلك وسلوكياته الشرائية تجلى بشكل إيجابي في الشطر الثاني من عام 2023 وسيزيد في العام المقبل، إذ يتوقع أن تنخفض مصاريف مشترياته بنسبة 16في المائة في العام المقبل. أما بالنسبة لصناع الموضة، فإن التقرير يُطمئنهم أن انتعاش السفر يصُب في صالحهم، لأن شهية الشراء تكون مفتوحة خلال السفر، وكذلك الرغبة في التعرف على ماركات جديدة.



عمران أميد يفتتح جلسة عن حالة الموضة حالياً ومستقبلاً (الشرق الأوسط)



جلسة عن التأثيرات السياسية على صناعة الأزياء المستدامة ومدى انعكاسها على بلدان العالم الثالث تحديداً (الشرق الأوسط)

راؤول مالك وأنوراج بانيرجي ونقاش حول الطريقة التي تبدأ بها ماركة عالمية والتسويق لها بشكل صحيح (غيتي)

برونيللو كوتشينيللي: الرأسمالية الجديدة تحقق التوازن بين الربح ورد المعروف للمجتمع، وهو ما من شأنه أن يرفع المعنويات ويعيد الأمور إلى نصابها



ريتشارد ديكسون وحديث عن مسيرته كرئيس تنفيذي واستراتيجيته لإنعاش «غاب» (غيتي)



أنكا مارولا من مجموعة «إل في إم إتش» تتكلم عن الذكاء الاصطناعي وكيف يمكن توظيفه لتسهيل عمليات الإنتاج (الشرق الأوسط)

سحره يكمن في دفئه والحنين إلى ذكريات الماضي الجميل

2024... سيكون عام الفانيليا في عالم العطور

القاهرة: مروى صبري

يشهد عالم العطور تشكل ملامح صيحات وتوجهات جديدة يبدو أنها ستهيمن على عام 2024، من أبرزها عودة الفانيليا القوية. بالتأكيد الفانيليا ليست من المكونات الجديدة، بل على العكس تماماً، كانت جزءًا أساسياً في صناعة العطور الحديثة الفاخرة على مدى أكثر من قرن. ربما تكون البداية كما نعرفها الآن بفضل شركة «غيرلان» الفرنسية، التي كان لها السبق في إضافة هذا المكون إلى عطرها الأيقوني «جيكي»، عام 1921 بشكل صريح. ونظرا لنجاحه، لم يغب هذا المكون عن الكثير من عطورها الدافئة والناجحة على حد سواء. مؤخراً مثلاً طرحت عطرها جيرليناد Guerlinade، الذي تدخل فيه ست مواد خام على رأسها الفانيليا، الورد، البرغموت، السوسن، الياسمين وحبوب التونكا، ما جعل قوامه ساحراً، وكذلك عطر «فانيليا بلانيفوليا» الذي يغني اسمه عن أي شرح.

بيد أن ما تجدر إليه الإشارة أن شركة «غيرلان» لم تكن البادئة في استعمالها. فهذه التوابل العطرية التي تستخرج من بساتين الفاكهة الاستوائية بغابات أميركا الوسطى والجنوبية، وكذلك المكسيك، تضرب جذورها في حضارات قديمة بأميركا اللاتينية منذ عصر المايا، قبل أن تتحول إلى واحدة من أكثر النكهات والعطور شعبية على مستوى العالم، وتدخل في صناعة الأطعمة والمشروبات وكذلك العطور ومستحضرات التجميل.

الجديد حالياً أن مصنعي العطور يتسابقون لمنح هذا المكون حضورا أقوى في خلطاتهم. قد يكون السبب اشتياق العملاء في الفترة الأخيرة لمشاعر الراحة والسكينة وحنينهم لذكريات الماضي. وطبعا ليس هناك أكثر من رائحة الفانيليا تسهم في بث شعور بالطمأنينة وتعزز الشعور بالسلام والهدوء.

ولا تقتصر ميزات الفانيليا على عبقها الآسر وتأثيرها اللطيف على الحالة المزاجية، وإنما يعتبر زيت الفانيليا كذلك غنياً بمضادات الأكسدة، يمكن استعماله لتجديد البشرة، وهو ما يُفسر إدخاله في مستحضرات العناية بالبشرة ومستحضرات التجميل ككل. وحتى من ناحية تمازج الخلاصات العطرية مع بعضها، فإن العطارين يرون في الفانيليا مكوناً مميزاً تتنوع استخداماته، وسرعة اندماجه وتناغمه مع عدد لا حصر له من العناصر العطرية الأخرى.

على سبيل المثال، غالباً ما تحتوي عطور العنبر على الفانيليا. ومن الأمثلة الحديثة على ذلك الإصدار الجديد من «غوتشي غيلتي»: «(إكسير)، الذي تتراقص فيه روائح الأزهار العنبرية والمندورا الفاكهية مع خلاصة الفانيليا وحبوب التونكا الفواحة». وبالمثل، غالباً ما تحتوي العطور الخشبية على الفانيليا لإثراء الروح المخملية الناعمة بها.

من الأمثلة الجديدة على ذلك عطر «إنسون كويفر»، من دار «أوجار» العربية، ليمزج مجموعة من العناصر الكلاسيكية المميزة بعالم العطور الشرقية مع الفانيليا، التي تصفها الدار بـ«ذهب العطارين».

داخل قارورة «إنسون كويفر» يقترن «اللبان، المستخرج من جبال سلطنة عمان، وعشبة المر الثمينة التي تنمو في قلب أفريقيا، وصمغ إيليمي، ذاك الكنز الثمين المستخرج من أعماق آسيا» بخلاصة الفانيليا الطبيعية.

لكن أهم شيء اعتمدته شركة «أوجار» هو عناصر تضمن الصحة والسلامة، بالابتعاد تدريجياً عن المكونات الاصطناعية المشتقة من البترول التي ثبتت أضرارها الصحية. فما ينبغي الانتباه إليه هنا أن الفانيليا في عالم العطور ليست دوماً طبيعية، وإنما هناك كذلك الفانيلين الاصطناعي وإيثيل الفانيلين اللذان يحظيان باستعمال كبير، لأنهما أرخص بعشرين مرة على الأقل من الفانيليا الطبيعية، ويتجاوز الإنتاج السنوي منهما نحو 20,000 طن متري.

في المقابل يستمدّ عطر Encens Cuivre الوحي من الأساطير القديمة، فيكتب سطور حكاية عنوانها ثلاثة كنوز مستخرجة من أعماق الأرض، وهي اللبان وعشبة المرّ والذهب. فقد رمزت هذه المواد الثمينة على مر العصور إلى الروحانية والفخامة. وما علينا إلا أن نتخيل ما سينتج عنه التقاء هذه المواد الطبيعية الثمينة: اللّبان، المستخرج من جبال سلطنة عمان؛ وعشبة المرّ التي تنمو في قلب أفريقيا، وصمغ إيليمي، المستخرج من أعماق آسيا مع خلاصة الفانيليا الطبيعية، الملقّبة بـ«ذهب العطّارين»، تزيدها قاعدة من المسك سحرا دافئا يخلّف وراءه شذى آسرا.



تحرص «أوجار» في عطورها على أن تستعمل فقط الخلاصات الطبيعية والثمينة (أوجار)



هناك حنين لذكريات الماضي يرتبط برائحة الفانيليا ما يشجع على استعمالها (أوجار)

عرض 9 منها في صالات السينما... وبعضها نافس بضراوة على شباك التذاكر

الأفلام السعودية في 2023... مزيد من التألق والإبداع

الدمام: إيمان الخطاف

كان عام 2023 سخياً مع السينما السعودية التي وثّقت علاقتها مع الجمهور؛ إذ نافس أكثر من فيلم سعودي على إيرادات شباك التذاكر، وعلى الرغم من قوة الأفلام العالمية التي صدرت هذا العام ونزول كبار المخرجين إلى حلبة المنافسة، فإن الأفلام المحلية نجحت في توجيه بوصلة المشاهد السعودي ناحيتها، خلال فترة وجيزة، بالنظر إلى أن افتتاح دور السينما في البلاد كان قبل نحو 5 أعوام ونصف عام، وتحديداً في أبريل (نيسان) 2018.

ولم يكن انتزاع ثقة الجمهور هو المكسب الوحيد، بل حازت الأفلام السعودية تقدير مهرجانات سينمائية عالمية، اختارتها للعرض إلى جانب أهم الأفلام من حول العالم، من أبرزها مهرجان تورنتو السينمائي الدولي الذي قدّم 3 أفلام سعودية، في العرض العالمي الأول لها، وهي «هجان» للمخرج أبو بكر شوقي، و«مندوب الليل» لعلي الكلثمي، و«ناقة» لمشعل الجاسر، وهذه الأفلام الثلاثة شاركت لاحقاً في مهرجانات سينمائية أخرى، وحقق بعضها جوائز قيمة.

كما شهد هذا العام كثافة في عدد الأفلام السعودية التي عُرضت في صالات السينما، بمجموع 9 أفلام عُرضت في دور السينما المنتشرة في نحو 20 مدينة، بعضها حقق نجاحاً جماهيرياً والبعض الآخر لم يحالفه الحظ، وهي: «سطار»، و«الهامور ح.ع»، و«عياض في الرياض»، و«ملك الحلبة»، و«أغنية الغراب»، و«تشيللو»، و«عبد»، و«مندوب الليل»، و«طريق الوادي». علاوة على أفلام سعودية أخرى صدرت هذا العام، واقتصر عرضها على المنصات الإلكترونية.



مشهد من الفيلم السعودي «راس براس» (نتفليكس)

ازدياد وتباين

الناقد السينمائي طارق الشناوي يرى خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن الأفلام السعودية بدأت «تزداد وتتباين في آن واحد»، وهو ما يراه أمراً منطقياً من حيث تفاوت مستوى هذه الأفلام، مشيراً إلى رغبة صناع الأفلام السعوديين في خلق تجارب جديدة ومختلفة، ويستشهد هنا بفيلم «ناقة» للمخرج مشعل الجاسر، قائلاً: «لديه حس تجريبي، وأراد أن يخرج عن الإطار التقليدي، وأراه نجح في ذلك».

ويعتقد الشناوي أنه في حالة استمرارية الأفلام السعودية على هذه الوتيرة المتسارعة، فإنها ستشكل علامة فارقة في خريطة السينما الإقليمية والعالمية. ولأن الحديث مع الناقد جاء إبان حضوره مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي الذي أُقيم بجدة مطلع هذا الشهر، فإنه يرى أن هذا المهرجان في حد ذاته بات يشكّل قوة إقليمية في المنطقة، وسحب البساط من عدة مهرجانات سينمائية أخرى، باعتبار أن نحو 90 في المائة من الأفلام العربية تشارك فيه بالعروض الأولى عالمياً أو إقليمياً، وهو ما يراه يرتقي بصناعة الأفلام المحلية.

خرجت الأفلام السعودية من عباءة الكوميديا والأعمال المتشابهة إلى عوالم سينما الواقع



مشهد من فيلم «نورة» (مهرجان البحر الأحمر)

من الفيلم السعودي «ناقة» الذي حقق مشاهدات عالية (نتفليكس)

الفيلم السعودي «مندوب الليل» شارك في 6 مهرجانات (البحر الأحمر)

سينما الواقع

ويبدو واضحاً خروج الأفلام السعودية من عباءة الكوميديا والأعمال المتشابهة إلى عوالم سينما الواقع، عبر قصص مستوحاة مما يعايشه الفرد السعودي ويصادفه في الشارع العام، وأوضح مثال على ذلك فيلم «مندوب الليل»، الذي حقق نجاحاً باهراً على شباك تذاكر السينما السعودية فور نزوله في 14 ديسمبر (كانون الأول)، وما زال متماسكاً وجاذباً للجمهور الذي يرى نفسه ومدينته وتحدياته داخل هذا الفيلم المليء بالمواقف الاعتيادية والشخصيات السائدة في المجتمع، من الموظف البليد، والمدير اللئيم، والفتاة الاستغلالية، والعاطل المُحبَط، واللص الفاسد، وغيرهم.

وجنح بعض الأفلام بقوة أكبر تجاه سينما الواقع المستوحاة من أحداث حقيقية، مثل «الهامور ح.ع» للمخرج عبد الإله القرشي، فالفيلم الذي تناول واحدة من أشهر قصص الاحتيال التي عايشها السعوديون قبل نحو عقدين من الزمان، حقق نجاحاً جيداً في شباك التذاكر فور نزوله، وكان أول فيلم سعودي يُعرض تجارياً في صالات السينما المصرية، علاوة على اختياره لتمثيل السعودية في جائزة «الأوسكار» 2024، ورغم أنه استُبعد من القائمة القصيرة للجائزة، فإنه عاد للدخول بقوة في ترشيحات جوائز «جوي أوردز».

الفيلم الذي صنعه القرشي بتأنٍّ واضح، يعدّ أضخم إنتاج سينمائي سعودي، شارك فيه نحو ألف ممثل، ما بين الرئيسيين والثانويين والكومبارس، وجرى تصويره في نحو 160 موقعاً، مع ما تطلبته القصة التي تتناول بداية الألفية من محاكاة تلك الفترة الزمنية بسياراتها وأبنيتها وأزيائها وأجهزتها وفنها وكل ما فيها، مما يجعل تكلفة الإنتاج العالمية مفهومة هنا، قياساً على حذاقة الجمهور السعودي المتشبع سينمائياً، والمعتاد على الأفلام المتقنة، وهو ما جعل «الهامور ح.ع» يحاكي هذه التطلعات بأكبر قدر ممكن، مادياً وفنياً.

أعمال جدليّة

وربما لا يوجد فيلم سعودي حقق جدلاً يضاهي ما حدث مع فيلم «ناقة» للمخرج مشعل الجاسر، وهو فيلم شارك في مهرجانات سينمائية عدة قبيل عرضه على منصة «نتفليكس» في السابع من ديسمبر، وتصدر قائمة الأفلام الأعلى مشاهدة في السعودية وثلاث دول خليجية أخرى، لأكثر من أسبوعين، مع نقاشات مطوّلة عبر منصات التواصل الاجتماعي ما بين ممتعض ومعجب بهذا الفيلم.

وتكمن غرابة «ناقة» في خروجه عمّا اعتاد عليه المشاهد السعودي؛ في قصة الفيلم التي تتمحور حول فتاة تهرب من قيود والديها، وتخرج خلسةً في موعد غرامي مع صديقها الذي يَعِدها بسهرة حافلة في مخيّم وسط الصحراء، لتواجه كثيراً من المفاجآت في هذه الرحلة المجنونة، بيد أن الجمهور عدّه فيلماً جريئاً في طرحه، وانقسم حول مضمون القصة ونوعية السرد السينمائي المستخدم في الفيلم.

قوالب جديدة

وعند الحديث عن تصدّر «نتفليكس» يأتي فيلم «راس براس» للمخرج مالك نجر، وهو حالة سينمائية مختلفة تُكمل رحلته في مشروعه السابق «مسامير»، والفيلم الذي صدر في أغسطس (آب) الماضي تدور قصته حول سائق أجرة بسيط يقوم عن طريق الخطأ بنقل زعيم عصابة متقاعد، لتبدأ حينها مغامرة مصيرية جامحة داخل بلدة «بذيخة» المخيفة، ولكن بطابع كوميدي. وأوضح نجر في حديث سابق لـ«الشرق الأوسط» أن فيلمه يأتي من فئة مختلفة، ويأخذ مواد كثيرة من أفلام «الويسترن سباغيتي»، وهذا التأثير لا يقتصر على القصة فحسب، ولكن حتى من حيث التقنيات المستخدمة، بما فيها «الساوندتراك» (الموسيقى التصويرية) وهذا يعني أن هناك محاولة للتجديد والابتكار في التقنيات السينمائية، من صُناع الأفلام.

ابتعاد عن النمطيّة

يُخطئ من يعتقد أن الأفلام السعودية الجديدة قائمة على الأفكار الجريئة فقط، فهناك أفلام عائلية أيضاً صدرت هذا العام، من أبرزها «طريق الوادي» للمخرج خالد فهد، الذي أكد بفيلمه أن السينما السعودية غزيرة بالتنوّع ومُرضية لمختلف الأذواق والأعمار، وهو فيلم عُرض في صالات السينما في السادس من يوليو (تموز) الماضي، بعد مشاركته في عدة مهرجانات سينمائية، ويعتمد إلى حد بعيد على الخيال والمغامرة.

وكان هناك فيلم سعودي آخر حاول الخروج عن النمط السائد، وهو «عبد» للمخرج منصور أسد؛ إذ تناول السفر عبر الزمن لتعديل أخطاء الماضي، كما نال جائزة «النخلة الذهبية» لأفضل فيلم طويل في الدورة التاسعة من مهرجان أفلام السعودية، مايو (أيار) الماضي، ثم نزل في صالات السينما في 26 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وجوه جديدة

وقدم عام 2023 وجوهاً سينمائية جديدة برعت في أول أدوارها، منهم الممثلة السعودية الصاعدة أضواء بدر التي كانت بطلة فيلم «ناقة»، وحازت إشادة واسعة من النقاد والجمهور بعد عرض الفيلم، إلى جانب الممثل السعودي فهد القحطاني الذي كان بطل «الهامور ح.ع» وتمكن من خلاله من تقديم بصمة سينمائية مختلفة بين نجوم جيله. تضاف إليهم الممثلة الشابة نور الخضراء التي خطفت الأنظار خلال فعاليات الدورة الثالثة من مهرجان البحر الأحمر السينمائي، في مشاركتها لفيلم «حوجن» الذي فازت من خلاله بجائزة «النجم الصاعد» في الدورة الثالثة من المهرجان.

وقبيل بدء عام 2024 يترقب الجمهور عدداً من الأفلام التي حققت نجاحاً في مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي هذا العام، من ذلك «حوجن» للمخرج ياسر الياسري، المنتظر عرضه في صالات السينما في 4 يناير (كانون الثاني)، يليه «هجان» للمخرج أبو بكر شوقي، المقرر عرضه في السينما في 18 يناير، إضافةً إلى «نورة» للمخرج توفيق الزايدي، والحائز جائزة أفضل فيلم سعودي ضمن الجوائز المقدمة من «فيلم العُلا» في مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، وحتى الآن لم يُحدد تاريخ عرضه. وكل هذه الأفلام وغيرها من أعمال مرتقبة تُنبئ بأن العام المقبل سيكمل مسيرة توهّج السينما السعودية.

13 قطعة من الأيقونات والمخطوطات

المتحف القبطي يعرض نوادره احتفاء بـ«الميلاد»

القاهرة: محمد الكفراوي

يحتفل متحف الفن القبطي في القاهرة بأعياد الميلاد، عبر تنظيم معرض بعنوان «قصة ميلاد عجيب»، يضم 13 قطعة أثرية من مقتنيات المتحف، ما بين مخطوطات وأيقونات وقطع نادرة من الفن القبطي.

المعرض الذي يستمر لمدة شهر، يضم كذلك قطعاً أثرية من المعادن والنسيج والأخشاب، تلقي الضوء على مشاهد نادرة ومختلفة من قصة الميلاد، وفق جيهان عاطف مدير عام المتحف القبطي.

ومن المعروضات أيقونة تمثل بشارة الملاك غبريال للسيدة العذراء بميلاد السيد المسيح، وكذلك مخطوط البشائر الأربعة باللغة العربية، بالإضافة إلى مبخرة من البرونز تمثل أحداثاً من حياة السيد المسيح، منها مشهد يجسد البشارة والميلاد، كما يتضمن المعرض صفحات من مخطوط السنكسار باللغة العربية (كتاب تاريخ الكنيسة)، الذي يوضح أيام الصوم والأعياد، وتقرأ منه الصلوات بالكنيسة، ورُصد يوم 29 كيهك تذكار ميلاد السيد المسيح ضمن الكتاب.

ويضم المعرض أيضاً أيقونة نادرة تصور مشاهد مختلفة من حياة القديس نيقولاوس المعروف بسانتا كلوز، وفقاً لبيان أصدره المتحف القبطي بالقاهرة.



أحد المقتنيات النادرة (المتحف القبطي بالقاهرة)

أستاذ الدراسات القبطية والعمارة في معهد الآباء الفرنسيسكان عاطف عوض، يرى أن اختيار تلك المعروضات يناسب تماماً الاحتفال بأعياد الميلاد، موضحاً لـ«الشرق الأوسط»، أن الفن القبطي هو «فن مصري قديم وهو امتداد لفن المصريين القدماء (الفراعنة)، وهو موجود بكثافة في النسيج كما يتجلى في لوحة (الزمار) الرائعة»، ويضيف: «من ناحية النحت على الخشب يوجد عتب القديسة بربارة، وهناك منظر دخول المسيح أورشليم راكباً على حمار»، وأشار عوض إلى «أيقونة البشارة بوصفها قطعة مهمة جداً».



إحدى اللوحات في المعرض (المتحف القبطي بالقاهرة)

صفحة الميلاد من بشارة متى ضمن المعروضات (المتحف القبطي بالقاهرة)

تتناسب المعروضات مع الاحتفال بأعياد الميلاد

وتأسس المتحف القبطي عام 1910 على يد مرقس سميكة باشا، للمساعدة على دراسة تاريخ المسيحية في مصر. ويقع المتحف داخل الكنيسة المعلقة بحصن بابليون في حي «مصر القديمة».

وتبلغ مساحة المتحف الكلية شاملة الحديقة والحصن نحو 8000 متر، وطُوّر وأُعيد افتتاحه مع الكنيسة المعلقة عام 1998. ويضم المتحف نحو 16000 مقتنى، مرتبة تبعاً لنوعياتها في نحو 12 قسماً، مرتبة وفق الزمان والمكان، حسب هيئة الاستعلامات المصرية.

وعوداً إلى أستاذ الدراسات القبطية، الذي تحدث عن مقتنيات أخرى يضمها المتحف، منها «شعار المتحف الهلال والصليب معاً، وأيضاً التيجان البابوية، والزجاج ذو البريق المعدني، الذي كان منتشراً جداً في العصر الفاطمي»، كما ذكر عوض الكثير من الأيقونات المتداخلة في التاريخ المصري عبر العصور منها «الخشب المعشق»، و«مفتاح الحياة»، الموجود في الفن المسيحي والقبطي يمثل اسم المسيح.

برامج الربح والتسلية نجوم الشاشة الصغيرة

مناسبة الأعياد ترخي بظلالها على اللبنانيين

بيروت: فيفيان حداد

يمضي اللبنانيون فترة الأعياد كل وفق ميزانيته وبما يتوفر له من نشاطات ذات كلفة مقبولة؛ وتتمسك شريحة منهم لا سيما المغتربين منهم بقضاء سهرة عيد لا تنسى.

قناة «إل بي سي آي» وطيلة يوم 31 ديسمبر (كانون الأول) سيطل عبر شاشتها الممثل وسام حنا. ومنذ الصباح الباكر ولغاية ما بعد منتصف الليل سيحيي حنا هذا اليوم الطويل المليء بالجوائز. بينما اختارت قناة «إم تي في» الإعلامي طوني بارود يشاركه يومه الطويل إيلي جلادة تحت عنوان «دولاب الحظ».

وللتوقعات مساحتها عبر شاشات التلفزة، إذ تطل ماغي فرح على شاشة «إل بي سي آي». بينما يطل ميشال حايك على شاشة «إم تي في».

أحدث الحفلات التي أُعلن عنها تلك التي تنظم في فندق «هيلتون» بيروت، ويحييها ليلة رأس السنة هيفاء وهبي وزياد برجي وأحمد سعد ونادر الأتات.

مجموعة من نجوم الطرب في لبنان يحيون حفلات رأس السنة خارجه، وآخرون قرروا تمضية العيد في لبنان، ومن بين هؤلاء ملحم زين، ووائل كفوري، وآدم، وغي مانوكيان، وناصيف زيتون. حفلات ضخمة كالتي تنظم في مركز «فوروم دي بيروت» و«كازينو لبنان» تقابلها أخرى في فنادق معروفة.

ويطل في هذا الإطار الفنانان مروان خوري وآدم في صالة السفراء في كازينو لبنان في 30 ديسمبر. بينما يحضر المغني سيف نبيل في «فوروم دي بيروت» مع الدي جي أصيل في الليلة نفسها.

في فندق فينيسيا في بيروت يحيي الفنان وائل كفوري حفلاً غنائياً يشاركه فيه عازف البيانو ميشال فاضل.

وفي «فورم دي بيروت» سهرة مع الفنانين ملحم زين وناصيف زيتون ورحمة رياض.

أما في فندق «رويال» في ضبية فيحيي السهرة الفنان فارس كرم في صالة بيرل.

وفي «ريجنسي بالاس» في أدما، جمهور مطرب القدود الحلبية محمد خير على موعد معه ليلة رأس السنة. ويتخلل حفله إطلالة للفنان الكوميدي ماريو باسيل ضمن وصلات انتقادية ساخرة.

ومن الفنانين الذين يحيون أيضاً سهرة العيد في بيروت جوزيف عطية. وتتوزع حفلاته على فندق «ريجنسي بالاس» في منطقة أدما و«أديب بالاس» في بلدة ريفون الكسروانية.

ومجموعة لا يستهان بها من الفنانين اللبنانيين تحيي الأعياد خارج لبنان. ومن بين هؤلاء راغب علامة، ونجوى كرم، وعاصي الحلاني، ونوال الزغبي، ونانسي عجرم.

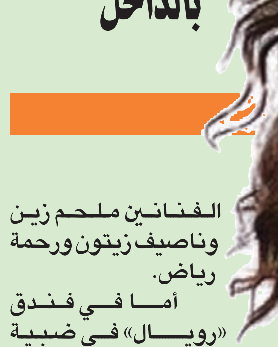
فيمضي الأول ليلة رأس السنة في البحرين، بعد أن أجّل جولته إلى كندا وأميركا بسبب حرب غزة. في حين تطل نجوى كرم إلى جانب الفنان جورج وسوف والفنانة شيرين عبد الوهاب في حفل غنائي في دبي. كذلك يحيي الفنان عاصي الحلاني حفلة رأس السنة في ليماسول قبرص. وكما ذكرت نوال الزغبي عبر حساباتها على وسائل التواصل الاجتماعي فإنها ستحيي حفلاً في ألمانيا.



صورة لماغي فرح من ملصق دعائي لبرنامجها



راغب علامة (حسابه على إكس)





نانسي عجرم (حسابها على إكس)



هيفاء وهبي (حسابها على إكس)









نجوى كرم (حسابها على إكس)

مجموعة من نجوم الطرب في لبنان يحيون حفلات رأس السنة خارجه وآخرون قرروا تمضية العيد بالداخل

د. محمد النغيمش

سَراب الحُلم وواقعية الرُؤية

يقول التاجر المصري الشهير محمود العربي: «كنت في العشرينات من عمري، وكلما نظرت إلى محل كبير اسمه (البرنسيس) في مواجهة المحل الذي أعمل به في الموسكي، كنت أدعو الله: (يا رب 100 ألف جنيه، ومحل زي البرنسيس)... كان صاحب المحل وزملائي يضحكون من تطلعاتي غير المنطقية!»، ويضيف العربي، الذي نشأ في أسرة متواضعة مادياً، أن تلك الحادثة وغيرها جالت في خاطره في اللحظة التي سلمه فيها وزير خارجية اليابان وسام «الشمس المشرقة» نيابةً عن إمبراطور اليابان.

ذلك الرجل كان يمتلك رؤية واضحة عدّها آخرون حلماً بعيد المنال. فتحولت رؤيته إلى واقع بتأسيس شركات «العربي غروب» العاملة في تصنيع وتسويق الأجهزة الكهربائية والمنزلية والمالكة لتوكيلات مثل «شارب» و«توشيبا» و«سيكو» وغيرها.

وقد فعل الأمر نفسه كونراد هيلتون عندما كان يضع صورة لفندق «والدورف أستوريا» بنيويوك في محفظته حتى يركز على تحقيق هدفه. وتُروى هذه الحكاية في معرض الحديث عن قوة الرؤية والإصرار على تحقيق الهدف الذي تحقق عام 1949م بشراء الفندق.

من كان يتوقع من الاقتصاديين في العالم أن يأتي محمد يونس ليؤسس مصرفاً للفقراء عام 1983 عبر تقديم قروض صغيرة (عشرات أو مئات الدولارات) لكن طويلة الأجل لمساعدتهم على بدء مشروعاتهم الصغرى، ونال به جائزة نوبل. من كان يتوقع أن النظرة الثاقبة لسلمية احتجاج الزعيم الهندي ماهاتما غاندي وجماهيره قادت بلاده إلى الاستقلال من دون عنف. من كان يتصور أن الإعلامية السمراء أوبرا وينفري التي رفض مديرها مساواة راتبها مع زميلها الأبيض، بحجة أنها غير متزوجة، لتستقيل غاضبة، فيقودها وهج رؤيتها وطموحها لتصبح ألمع نجوم البرامج الحوارية.

من كان يتخيل أن الزيارة العابرة للأميركي هوارد شولتز إلى إيطاليا ولدت لديه رؤيته لتحويل متجر بيع أكياس البن (ستاربكس) في سياتل إلى سلسلة مقاهي «تصنع» أكواب القهوة للزبائن، التي رفضها أعضاء مجلس الإدارة. لكن بعزيمته وإصراره أوقد شرارة المقاهي العصرية في جميع القارات، ليعود إلى عقر دار القهوة في إيطاليا فواجه ممانعة شديدة لدخول فكرته. ثم نجح بخطة ذكية في افتتاح مقهى فريداً رأيته في ميلان. وذلك ليبرهن مؤسس «ستاربكس» للإيطاليين أن الأول ليس الأفضل. فتحققت الرؤية بنقل المقاهي من القارة العجوز إلى جميع بلدان العالم. وقد قرأت تقريراً في بريطانيا بأن كل مقهى جديد يفتح تغلق أمامه حانتان لبيع الخمور في البلاد. وهذا دليل على ذلك القطاع الذي تضخم بفضل تلك الرؤية.

لا يحب علماء الإدارة «الحلم» لأنه أمر يصعب قياسه، وينطلقون من قاعدة «أبو الإدارة الحديثة» بيتر دراكر عندما قال: «ما لا يمكن قياسه تصعب إدارته». ولذلك كان من أبجديات التخطيط الجماعي والمؤسسي وضع أهداف قابلة للقياس. وأثبتت التجارب أن التخطيط إن لم يحقق كل أهدافنا فهو يأخذنا بكل تأكيد نحو الوجهة الصحيحة أو الاقتراب مما نصبو إلى تحقيقه.

لذلك يصعب أن تقوم خطةٌ من دون الارتكاز على رؤية واضحة، وهي صورة ذهنية للمستقبل المنشود. تتبعها الرسالة، وهي ماذا نفعل حالياً لتحقيق أهدافنا. ولتحقيق ذلك كله نحتاج مؤشرات أداء «KPI» تؤكد أننا نتقدم. وأشبّه الرؤية بالوجهة المقصودة، والرسالة بماذا نفعل حالياً في السيارة من استعدادات في طريقنا نحو مبتغانا. أما مؤشرات الأداء فهي علامات الطريق «milestones» التي «تؤكد» أننا في الاتجاه الصحيح. ولا ينافسنا سوى من يصل بطريقة أسرع وأكفأ منا. وأثبتت العقود الماضية أنه يمكن للفرد أن يضع خطة، والمنشآت غير الربحية والحكومية. وقد اخترقت المصانع والشركات العملاقة والصغيرة أسواقاً بفضل التخطيط.

عندما تُقدم لنا الإدارة التنفيذية كأعضاء مجالس إدارة خطةً استراتيجيةً ندرك جيداً أنها ليست مسلمات أو ضمانات، لكنها على أقل تقدير اجتهاد جاد مبني على وقائع ومعلومات وبيانات تاريخية تجعلنا ندنو تدريجياً من أهدافنا الكبرى.

ولا بأس أن يتأخر الأفراد والمؤسسات والبلدان عن تحقيق أهدافهم لأسباب خارجة عن إرادتهم. لكن التاريخ لن يشفع لمن تراخى أن بذل كل ما بوسعه لإتمام المهمة. ولذلك يقول شاعر العرب المتنبي:

وَلَم أَرَ في عُيوبِ الناسِ شَيئاً
كَنَقصِ القادِرينَ عَلى التَّمامِ

كلمات متقاطعة

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■										01
		■								02
		■				■	■			03
					■					04
				■						05
				■				■		06
		■	■				■			07
	■			■						08
						■			■	09
			■		■					10

أفقي

01 دولة في امريكا الوسطى
02 مدينة ايطالية - للنهي
03 عملة آسيوية - انتفاخ في انسجة الجسم - جنون
04 مدينة فرنسية - دولة في جنوب آسيا
05 عازف بولندي - علم مؤنث
06 فائدة محرمة - يرمي «مبعثرة»
07 ضد ناضج «معكوسة» - ضد ظلم «معكوسة» - متشابهان
08 ثياب بالية «معكوسة» - للنفي
09 من الاطراف «معكوسة» - مدينة قبرصية
10 علم مذكر «معكوسة» - سكن الرهبان «معكوسة»

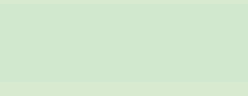
عمودي

01 مغني كويتي
02 شهر ميلادي - منتدى
03 تعب واعيا - يكسو الجمل - انحناء
04 حرف عطف - مدينة فلسطينية
05 نبات طيب الرائحة - لاعب كرة مضرب اسباني
06 ضد أيسر - للتعريف
07 عالم فلكي ايطالي - ضد حلو
08 شك «معكوسة» - علم مؤنث «معكوسة»
09 دولة اوروبية - حرف نصب
10 عاصمة باكستان

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■	ز	ف	ي	ر	و	ن	ا	ي	ك	01
ب	ر	د	■	و	ك	ا	ن	و	م	02
■	ن	ا	■	ب	ر	■	س	ن	ا	03
ا	ي	■	و	ي	■	ن	ا	ي	ل	04
ل	خ	ن	ل	ا	■	و	ن	و	ا	05
ع	■	ل	ي	ن	ل	ا	■	■	ب	06
ي	ل	ا	د	■	ن	ك	ر	■	و	07
ن	ي	ب	■	ة	د	ش	■	د	ر	08
■	ا	■	ا	ل	ن	و	ل	■	ي	09
د	ن	س	ل	ا	■	ط	ي	ب	ة	10

عرب و عجم





سلطان بن أحمد بن عبد العزيز آل سعود

● سلطان بن أحمد بن عبد العزيز آل سعود، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية البحريني، بمقر الوزارة، بمناسبة انتهاء فترة عمله، وأكد الوزير على تميز العلاقات الأخوية التاريخية الوثيقة التي تجمع بين البلدين. من جانبه، أعرب السفير عن تقديره لما لقيه من دعم من مسؤولي المملكة كافة، مما أسهم في الدفع بالعلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين نحو آفاق أوسع، متمنياً للمملكة دوام التقدم والازدهار.

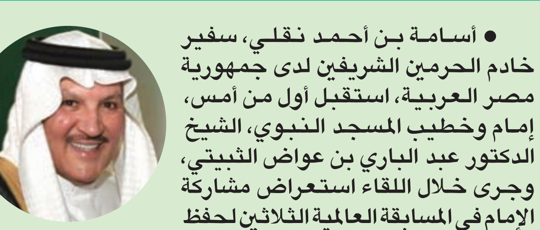
ستيفن كريغ بوندي

● ستيفن كريغ بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، يوسف بن عبد الحسين خلف، وزير الشؤون القانونية البحريني، بمقر الوزارة، وفي مستهل اللقاء، رحب الوزير بالسفير، مؤكداً عمق العلاقات التاريخية التي تجمع البلدين، وما تشهده من تطور ونماء مستمر في شتى المجالات. من جانبه، أشاد السفير بوندي بمستوى علاقات الصداقة المميزة التي تجمع البلدين، منوهاً بما يشهده التعاون الثنائي من تطور ونمو مستمر في الميادين كافة.

● أحمد فاروق، سفير جمهورية مصر العربية لدى اليمن، استقبله أول من أمس، الرئيس الدكتور رشاد محمد العليمي، رئيس مجلس القيادة الرئاسي، لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين، والمستجدات الوطنية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك، واستعرض اللقاء مستجدات الوضع اليمني، ومساعي الأمم المتحدة لإطلاق عملية سياسية شاملة، وأشاد رئيس مجلس القيادة الرئاسي بالعلاقات الثنائية المتميزة بين الجمهورية اليمنية وجمهورية مصر العربية، والموقف المصري المشرف إلى جانب الشعب اليمني ونظامه الجمهوري في مختلف المراحل والظروف.

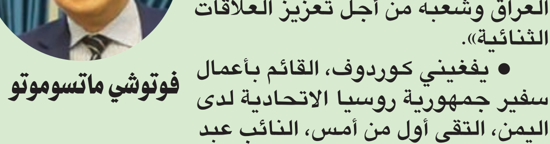
أحمد جمعة الرميثي

● أحمد جمعة الرميثي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى الصومال، استقبله محمود معلم عبد الله، رئيس الهيئة الوطنية لإدارة الكوارث، وناقش الجانبان، دور دولة الإمارات لإغاثة المنكوبين جراء الفيضانات الناجمة عن الأمطار الموسمية، خاصة فيما يتعلق بمجالات التنمية الاقتصادية والقضايا الإنسانية. فيما أعرب رئيس الهيئة عن شكره وتقديره لدولة الإمارات على دعمها المستمر والمتواصل للصومال على الأصعدة كافة، لا سيما المجال الإنساني.



أسامة بن أحمد نقلي

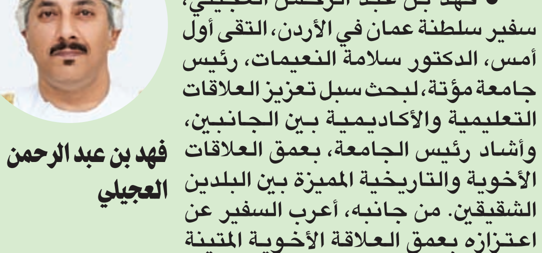
● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، استقبل أول من أمس، إمام وخطيب المسجد النبوي، الشيخ الدكتور عبد الباري بن عواض الثبيتي، وجرى خلال اللقاء استعراض مشاركة الإمام في المسابقة العالمية الثلاثين لحفظ القرآن الكريم المقامة حالياً في القاهرة. حضر اللقاء نائب سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مصر الوزير المفوض عبد الرحمن بن سالم الدهاس، والوفد المرافق للإمام.



فوتوشي ماتسوموتو

● فوتوشي ماتسوموتو، سفير اليابان لدى جمهورية العراق، وقّع أول من أمس، مع وزيرة المالية العراقية طيف سامي، مذكرة تفاهم وقرض بقيمة 300 مليون دولار من وكالة اليابان للتعاون الدولي (جايكا)، لمشروع تحسين إمدادات المياه في مدينة السماوة، وأشار السفير إلى أن حكومة اليابان قدمت قرضاً من وكالة جايكا لبناء حوالي 30 مشروعاً ضخماً للبنية التحتية في العراق حتى الآن، وجدد تأكيده على «التزام بلاده بمواصلة الدعم لحكومة العراق وشعبه من أجل تعزيز العلاقات الثنائية».

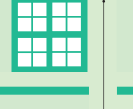
● يفغيني كوردوف، القائم بأعمال سفير جمهورية روسيا الاتحادية لدى اليمن، التقى أول من أمس، النائب عبد الرزاق الهجري، عضو الهيئة العليا للتجمع اليمني للإصلاح، رئيس الكتلة البرلمانية، وجرى خلال اللقاء التباحث حول عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمتها جهود إحلال السلام في اليمن، وأشاد عضو الهيئة بدور روسيا الداعم لليمن وشرعيته، ووحدته وسيادته. من جانبه، أكد القائم بالأعمال على العلاقة التاريخية والممتدة، بين اليمن وروسيا، ودعم بلاده لليمن منذ قيام الثورة في 1962.



فهد بن عبد الرحمن العجيلي

● فهد بن عبد الرحمن العجيلي، سفير سلطنة عمان في الأردن، التقى أول أمس، الدكتور سلامة النعيمات، رئيس جامعة مؤتة، لبحث سبل تعزيز العلاقات التعليمية والأكاديمية بين الجانبين، وأشاد رئيس الجامعة، بعمق العلاقات الأخوية والتاريخية المميزة بين البلدين الشقيقين. من جانبه، أعرب السفير عن اعتزازه بعمق العلاقة الأخوية المتينة التي تربط الشعبين الشقيقين، مثمناً دور المؤسسات الأردنية بشكل عام والتعليمية بشكل خاص في رفد السلطنة بالكفاءات الأردنية والمساهمة في بناء ونهضة سلطنة عُمان في مختلف المجالات.

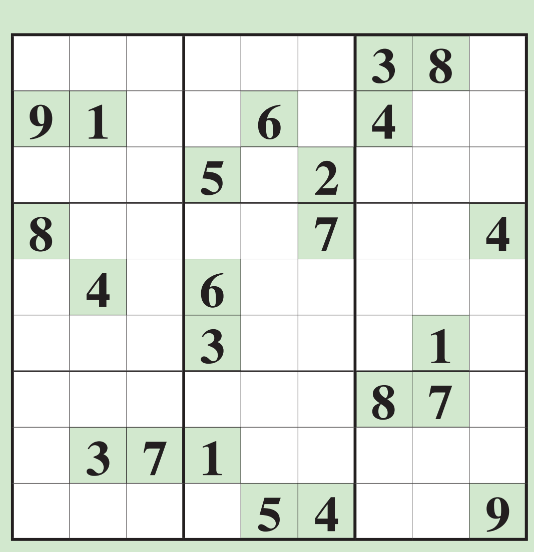
سودوكو



						3	8	
9	1			6		4		
			5		2			
8					7			4
	4		6					
			3				1	
						8	7	
	3	7	1					
				5	4			9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق



9	6	8	5	7	3	4	2	1
7	1	5	2	4	9	3	8	6
3	2	4	1	8	6	5	7	9
8	7	6	3	1	5	9	4	2
2	3	1	6	9	4	7	5	8
5	4	9	7	2	8	6	1	3
6	5	2	4	3	1	8	9	7
4	9	7	8	6	2	1	3	5
1	8	3	9	5	7	2	6	4

editorial@aawsat.com



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 26 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16464

الثلاثاء 13 جمادى الآخرة 1445 - 26 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16464



الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

فوق الجميع

بعد وفاته بسنوات طويلة ظل فرنسيون كثيرون يدّعون أنهم رأوا نابليون. تكررت الظاهرة في بلدان كثيرة يوم اغتيال بشير الجميل، ادّعى كثيرون، حتى من أصدقائه، أنهم شاهدوه يغادر مكان الانفجار. حكايات كثيرة ترددت مع اغتيال جون كينيدي وشقيقه روبرت. إلى سنوات قليلة مضت، ظل كثيرون يدّعون أنهم شاهدوا أدولف هتلر.

الزعيم الألماني ضرب الرقم القياسي في صناعة الأساطير وتصديقها. ولا تزال مئات الكتب تصدر كل عام عن مؤلفين وناشرين جديين، في محاولة لتفسير تلك الشخصية التي أراد (وليس حلماً) صاحبها أن يحكم العالم. عندما ظهر كتاب هتلر «كفاحي» للمرة الأولى، حقق نجاحاً هائلاً. ثم تحوّل إلى ظاهرة.

وقال البعض إن العريف النمساوي السابق فيلسوف ألماني آخر، مثل نيتشه وإيمانويل كانط. وكتب النقاد الكبار أن هتلر ليس فقط نتاج التأثر بالموسيقار ريتشارد فاغنر، بل هو نتاج سلسلة طويلة من المفكرين والموسيقيين والفنانين الألمان، وإن التراث الألماني لا ينحصر في شخص واحد أو عبقرية واحدة.

إذن، كيف يمكن لرجل يمثل كل هذه الموجات الفكرية أن يكون مجنوناً، أو منحرفاً؟ إن التأثر بالتراث كله مسؤولٌ عن الظاهرة الهتلرية، أو النازية. لقد سار الشعب الألماني كله خلفه. وأدّى له مارشالات ألمانيا وجنرالاتها التحية والولاء، ورفعوا أيديهم عالياً، في تحية الفوهرر، أو القائد. ومن لم يدّع هذا اللقب من بعد بين زعماء العالم. وأعطى الجاويش جان بيدل بوكاسا نفسه لقب إمبراطور جمهورية أفريقيا الوسطى على غرار نابليون. وشبّه بعض جنرالات العرب أنفسهم بالإمبراطور الفرنسي الذي حكم أوروبا كلها ذات يوم.

لم يخطط هتلر لأن يكون «الفوهرر العسكري» للعالم، فحسب، بل أن يكون «الفوهرر الفلسفي» أيضاً. العريف يصبح قائد المارشالات، لكنه لا يكتفي. لا بد أن يكون فيلسوفاً، أو كاتباً، أو روائياً، مثل صدام حسين. قبله أقنع محمد حسنين هيكل، جمال عبد الناصر، بأنه لا بد من «فلسفة الثورة» لكي يزيل صورة العسكري. كذلك فعل أتاتورك.

لا بد للأمة من شاعر أو كاتب. شكسبير وتشارلز ديكنز للإنجليز. توماس جفرسون ومارك توين للأميركيين. نابليون وهيغو للفرنسيين. وهتلر فوق الجميع. مثل ألمانيا ونشيدها الوطني.



عارضة تقدم أحد إبداعات مجموعة «عزير للعرائس» خلال عرض أزياء في كراتشي (أ.ب)



مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين

من الروائع التي رويت في جهاد المسلمين مع الروم ما ذكره الإمام الطبري من خبر قائد المسلمين حبيب بن مسلمة الفهري، وقد جاء في الخبر، وكان حبيب صاحب كيد، فأجمع على أن يبيت الموريان – قائد الروم - فسمعته امرأته أم عبيد الله بنت يزيد الكلبية يذكر ذلك، فقالت له: فأين موعدك؟ قال سرادق الموريان أو الجنة، ثم بيّتهم فقتل من أشرف له، وأتى السرادق فوجد امرأته قد سبقت، وكانت أول امرأة من العرب ضرب عليها سرادق، ومات عنها حبيب، فخلف عليها الضحاك بن قيس الفهري فهي أم ولده.

وقد عبر حبيب عن النصر على الأعداء بالوصول إلى سرادق الموريان باعتبار أن الوصول إلى مقر القائد يعني هزيمة الأعداء، وقد جعل لزوجته موعداً في الدنيا إن انتصروا على الأعداء، وهو اللقاء في مقر قيادة جيش الأعداء، وجعل لها موعداً في الآخرة إن ظفر بالشهادة، وهو اللقاء في الجنة.

وهذا دليل واضح على أن من صفات الجيل الأول أنهم يجعلون هدفهم إحدى الحسنيين، إما النصر على الأعداء، وإما الظفر بالشهادة، وما قام به حبيب بن مسلمة دليل على براعته في التخطيط، حيث فاجأ الأعداء بذلك الهجوم الليلي المباغت، وهو مثل على تفوق المسلمين الحربي، ولم يكن الأعداء على مستوى المسلمين في الحذر والرصد الحربي، فلذلك وقع الروم في الفشل وانهزموا.

أما امرأة حبيب فإنها كانت مثالاً للمرأة المؤمنة الشاعرة بمسؤوليتها أمام زوجها وأمام واجبها نحو أمتها، فقد كانت مشاركة لزوجها في مشاعره وأفكاره وتخطيطه في أهم عمل يقوم به في حياته، وهو جهاد الأعداء.

ولا شك أن سؤالها عن موعد اللقاء، وجواب حبيب لها يدلان على مشاركة سابقة في تصور طموحاته ومراحل عمله، وإذا كانت المرأة ذات كفاءة، وشاركت زوجها في المشورة والتشجيع والمؤازرة فإن إنتاج زوجها يكون مضاعفاً، لأنه سيعيش في نطاق عمله ليل نهار.

وإذا كانت المرأة وهي التي تتَّصف عادة باللين وإيثار السلامة والبعد عن المخاطر، هي التي تدفع بزوجها – كهذه المرأة - إلى اقتحام الأهوال والدخول في المغامرات، فإنها امرأة عظيمة حقاً، ولا شك أن زوجها سيكون مندفعاً لذلك بطاقته المعتادة، مضافاً إليها ما ناله من تأييد وتشجيع من الجانب الذي ينتظر منه ضد ذلك.

ولقد كانت هذه المرأة عظيمة أيضاً حينما لم تكتفِ بتشجيع زوجها ودفعه إلى بذل كل ما يملك من جهد في قتال الأعداء.

بريطانيا تعيش الميلاد الأكثر دفئاً منذ 1997

لندن: «الشرق الأوسط»

يسود طقس معتدل وغائم معظم أنحاء المملكة المتحدة، مع رذاذ في بعض الأحيان خلال فترة أعياد الميلاد، باستثناء الجبال الواقعة شمال أسكوتلندا، حيث يمكن أن تتساقط ثلوج، حسبما ذكره موقع «سكاي نيوز».

ومن المتوقع أن يكون يوم عيد الميلاد الحالي الأكثر سخونة منذ سنوات بعد تسجيل ليلة عيد ميلاد باعتبارها الأكثر دفئاً منذ عام 1997، حسب مكتب الأرصاد الجوية. وقال المكتب إنه من المتوقع وصول درجات الحرارة في أجزاء من المملكة المتحدة إلى 14 درجة مئوية.

ويستمر الطقس معتدلاً وغائماً في معظم أنحاء البلاد، مع تساقط رذاذ ببعض الأحيان، ولن نرى مشهد عيد الميلاد الذي يكسوه البياض، باستثناء الجبال في شمال أسكوتلندا التي يمكن أن تتغطى بالثلوج.

ومن غير المحتمل أن تتجاوز درجات الحرارة تلك المسجلة بأكثر أعياد الميلاد سخونة في تاريخ المملكة المتحدة عندما وصلت درجة الحرارة إلى 15,6 درجة مئوية عام 1920.

ومع ذلك، فإنه وفق دان ستراود، رئيس مكتب الأرصاد الجوية، فإن عيد الميلاد هذا العام يمكن أن يشهد «أحر أعياد الميلاد منذ عام 2016»، عندما بلغت الحرارة في المملكة المتحدة 15,1 درجة مئوية.

وأعلن مكتب الأرصاد الجوية، الأحد، أن درجات الحرارة وصلت إلى 15,3 درجة مئوية في مطار هيثرو بغرب لندن. وكانت أحر ليلة عيد ميلاد تلك التي سُجلت عام 1931، عندما بلغت 15,5 درجة مئوية في أبردين وبانف بأسكوتلندا.

من جهته، قال ليام إسليك، رئيس مكتب الأرصاد الجوية: «شهدنا أياماً معتدلة بشكل استثنائي في جميع أنحاء المملكة المتحدة، حيث كانت درجات الحرارة أعلى بكثير من المتوسط في هذا الوقت من العام، بينما أعلى درجة مسجلة في ديسمبر (كانون الأول) كانت 7 درجات مئوية». وأضاف: «وصلت درجات الحرارة (الأحد) إلى 15 درجة مئوية في كثير من المناطق بجميع أنحاء المملكة المتحدة، وكانت أعلى درجة مسجلة هي 15,3 درجة في موقعين - في هيثرو وفي سيبنهام، بيركشاير».

وقال إسليك إنه قد تكون هناك فترات اعتدال في الطقس خلال يوم عيد الميلاد إذا أراد الناس «الخروج والتجول». واختتم قائلاً إن يوم فتح الصناديق «بوكسينغ داي» سيكون على الأرجح أفضل يوم إذا أراد الناس الخروج في نزهة سيراً على الأقدام.



أشخاص يرتدون زي سانتا كلوز يقفزون في البحر ببرشلونة (أ.ف.ب)

تربة موصلة للكهرباء لتطوير «الزراعة المائية»

القاهرة: محمد السيد علي

طوّر باحثون من جامعة «لينشوبينغ» السويدية، «تربة» موصلة للكهرباء تعزز نهج الزراعة من دون تربة، والمعروفة باسم «الزراعة المائية». وأوضح الباحثون أن التربة الجديدة الموصلة للكهرباء يطلق عليها اسم «إي سويل (eSoil)»، ونُشرت النتائج، الاثنين، في دورية «وقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم».

و«الزراعة المائية» هي طريقة لزراعة النباتات دون استخدام التربة. وبدلاً من ذلك، تنمو النباتات في محلول مائي يحتوي على جميع العناصر الغذائية التي تحتاج إليها للنمو، وشيء يمكن لجذورها أن تلتصق به بدلاً من التربة، وهو «الركيزة».

وتعتمد هذه الزراعة أيضاً على نظام مغلق يتيح إعادة تدوير المياه، حيث تحصل كل شتلة على العناصر الغذائية التي تحتاج إليها بالضبط؛ لذلك، لا يتطلب الأمر سوى القليل جداً من الماء، وتبقى جميع العناصر الغذائية في النظام، وهو أمر غير ممكن في الزراعة التقليدية.

وغالباً ما يُستخدم الصوف المعدني ركيزة للزراعة في الزراعة المائية، وهو مادة اصطناعية تشبه الصوف تُنْتَج من صخور معدنية منصهرة، لكن هذه المادة غير قابلة للتحلل البيولوجي، وتُنْتَج بعملية كثيفة الاستخدام للطاقة. لكن الركيزة الجديدة، التي توصل إليها الفريق، عبارة عن تربة موصلة للكهرباء من «السليلوز»، وهو البوليمر الحيوي الأكثر وفرة، والممزوج ببوليمر موصل يسمى «PEDOT».

وتستخدم الزراعة المائية عادة التحفيز الكهربائي للجذور، بهدف تحسين نمو وإنتاجية النباتات.

واستخدمت أبحاث سابقة الجهد الكهربائي العالي لتحفيز الجذور، لكن ميزة «التربة» الجديدة هي أنها تستهلك طاقة منخفضة للغاية، ولا يوجد بها خطر الجهد العالي.

وأظهر الباحثون أن شتلات الشعير المزروعة في «التربة» الموصلة للكهرباء نمت بنسبة تصل لـ50 في المائة أكثر خلال 15 يوماً عندما حُفِّزت جذورها كهربائياً.

وعادة، تتيح الزراعة المائية الزراعة العمودية في الأبراج الكبيرة لتحقيق أقصى قدر من كفاءة المساحة. وتشمل المحاصيل التي تجري زراعتها بالفعل بهذه الطريقة الخس والأعشاب وبعض الخضراوات. ولا تُزرع الحبوب عادة في الزراعة المائية، لكن في هذه الدراسة أظهر الباحثون أنه يمكن زراعة شتلات الشعير باستخدام الزراعة المائية، وأن معدل نموها أفضل بفضل التحفيز الكهربائي.



شتلات الشعير المزروعة في التربة الموصلة للكهرباء نمت بصورة أكبر (جامعة لينشوبينغ)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية